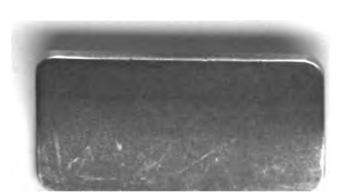




Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn ʿAbdullāh

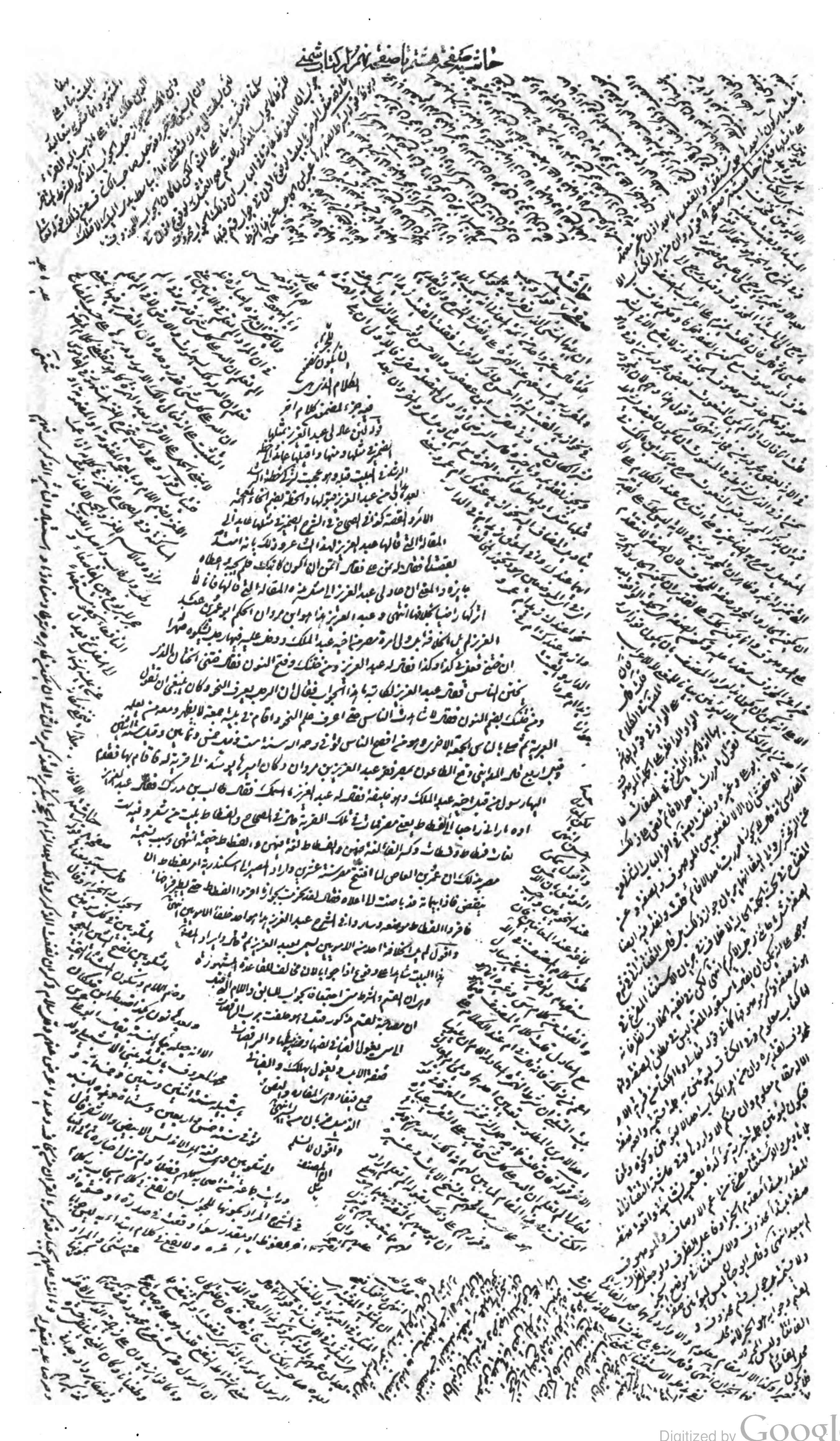
هذا كتاب مغني اللبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله **اما بعد** فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ست وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومشكلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة من الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطر بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء

خاتمه صفحه اولا صفحه بحر انكار شيفه

في
تخصيص
الاسناد اليك بكم
العاطف من ذكر الجار الله
سلك لانه لا يكون الا حرفا فان
قيل قد يكون اسما ذلك في الحجر بالاضافة
قلنا انما نقول في المضاف والمضاف اليه
لا جارا ومجرورا والجواب عن الاسناد اليك انه ليس
المراد بالاعراب هنا معناه الاصطلاحي بل ذكر بعض المتناسبات
المستند كما ان المراد به تطبيق المركب على القواعد النحوية سواء كان
قبلا او غير مبني والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وهو ابو الحسن علي بن
ابرهيم بن سعيد من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية عمل من اعمال مصر
هو البلد الذي قصبته مدينة بلبيس بن نعيم سمي حوفا دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي وغيره
صنف اعراب القران وغيره توفي في ذي الحجة سنة ثلثين واربعمائة والنحويات كلها بالجيم والطا
المهملة المفتوحتين الكلام الفاسد والزيغ الميل عن جهة الصواب ولا بأس بذكر شئ من ترجمة المصنف
فنقول هو الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري ولد بالقاهرة سنة
ثمان وسبعمائة واخذ النحو والتصريف عن ابي حيان وغيره ولم يأخذ عن ابن ابي حيان غير انه سمع منه ديوان زهير
بن ابي سلمى توفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة وترك ولدا من عدها محب الدين وكانت وفاة الشيخ
ستين وسبعمائة والامير عبد الرحمن قوله ورتبتها على حروف المعجم في الصحاح العجم النقط بالسواد مثل التاء عليه نقطتان
عجمت الحرف والتعجيم مثله ولا تقل اعجمت ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر
حروف المعجم كما تقول مسجد الجامع وصلوة الاولى اي مسجد اليوم الجامع وصلوة الساعة الاولى ويكون
المعجم بمعنى الاعجام مصدرا استخرج المدخل اي من شان هذه الحروف ان تعجم قال التفتازاني
في كشافه الكاف فبعد ما ذكر في الصحاح فقد نقل معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة
وذلك بالنقط في الشرح اذ بتم ذلك اذا كان حبر الهمزة للسلب مثلا او
سمو على هذه الكلمة انتهى يا اقول يمكن ان يقال في قول التفتازاني وقد
يقتدى الاماء في الشرح قوله افاطم مهلا بعض هذا التدلل واصدر ميت
من معلقة امرئ القيس بحذره وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي
كذا في الشرح وفي المعلقات صرمي بالاضافة الى الياء
المتكلم وفاطم يجوز فيه الفتح والضم على لغة
من ينتظر ولغة من لا ينتظر وهي فاطمة بنت
العبيدين لغلبة العداوة صاحبته
امرئ القيس ومهلا
بمعنى امهلي
و



الجزء

الاثلمون نفسي

الكلام الذي هو

فيه جزء المضمن كلام اخر

قوله لمن عاد الى عبد العزيز بمثلها

الضمير في مثلها ومنها واقبلها عائد الى

الرشد في البيت قبله وهو عجبت لتركي خطة الرشد

بعدما اتى من عبد العزيز قبولها والخطة بضم الخاء المعجمة

الامر والقصة كذا في الصحاح وفي الشرح الضمير في مثلها عائد الى

المقالة التي قالها عبد العزيز لهذا الشاعر وذلك بانه انشد

لعبد العزيز فقال له تمن علي فقال اتمنى ان اكون كاتبك فلم يجبه واعطاه

جائزة ... ان عاد لي عبد العزيز الى مستوفية المقالة التي قالها فانا لا

اتركها راضيا ... انتهى وعبد العزيز هذا هو ابن مروان الحكم ابو عمر بن عبد

العزيز لم يل الخلافة بل ولي امرة مصر من اخيه عبد الملك ودخل عليه ... فشكوه صهرا

ان ختني فعل بي كذا وكذا فقال له عبد العزيز من ختنك وفتح النون فقال ختني الختان الذي

يختن الناس فقال عبد العزيز لكاتبه ما هذا الجواب فقال ان الرجل يعرف النحو وكان ينبغي ان تقول

ومن ختنك بضم النون فقال لا ... الناس حتى اعرف علم النحو واقام في بيته جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه

العربية ثم صلى بالناس الجمعة الاخرى وهو من افصح الناس توفي رحمه الله سنة ست وثمانين وقيل سنة اثنتين

وثمانين ... وقع الطاعون بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان وكان اميرها ... الى قرية له فاقام بها فقدم

البهار سول من قبل اخيه عبد الملك وهو خليفة فقال له عبد العزيز ما اسمك فقال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز

اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط ... ومات في تلك القرية قال في الصحاح والفسطاط بيت من شعر وفيه

لغات ... وكسر الفاء لغة فيهن والفسطاط ... انتهى

مصر بذلك ان عمرو بن العاص لما افتتح مصر سنة عشرين واراد المسير الى الاسكندرية امر بفسطاطه ان

يقوض فاذا بيمامة قد باضت ... فقال لقد تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى يطير فراخها

فاقروا الفسطاط في موضعه ... وفي الشرح عبد العزيز هذا هو احد خلفاء الامويين انتهى

واقول لم يل الخلافة احد من الامويين يسمى بعبد العزيز ...

هذا البيت شاهد على وقوع اذا جوابا لان ... للقاعدة المشهورة

وهي ان القسم والشرط متى اجتمعا فالجواب للسابق واللام ...

ان مصاحبة للقسم مذكور قبله ... حلفت برب الراقصات

الامس ... والراقصات

... ويقول ... والف...

جمع ...

الذي ... انتهى

واقول لا اسلم

ان المصنف

قبل

طغى به القلم او زلّت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قرّبت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد و
ارحته من التعب، وصيّرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان النار قد تخبو
وان الحسام قد ينبو وان الانسان محلّ النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه
كلها كفى المرء نبلا ان تعدّ معايبه وينحصر في ثمانية ابواب **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر احكامها
الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل
وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس** في التحذير من امور اشتهرت
بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الاعراب **الباب الثامن** في ذكر امور كلية يتخرج عليها
ما لا ينحصر من الصور الجزئية **واعلم** انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها
كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب
المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مرّ بهم مثل الموصول في قوله تعالى
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت
السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا
فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا أللمحل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف
في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرأة خافت والظرف
في نحو أفي الله شك ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون أن وأنّ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه
لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت
كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل
الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وعلى الضمير
المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها
مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترد
عليه **الامر الثاني** ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون
ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت
من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف الاشارة أزائدة هي كما يقول الكوفيون
ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد

مثل هذا في كتابي الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وإن لم يتبن على ذلك شيء من الإعراب

الأمر الثالث إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أودعته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الأول في تفسير المفردات

وذكر أحكامها وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة إلى شرحها

حرف الألف

الألف المفردة تأتي على وجهين أحدهما أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا وهذا خرق لإجماعهم والثاني أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان في قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها تقديره أم غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل أم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ولك أن تقول لا حاجة إلى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما أدري هل طلابها رشد وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت إن التقدير كمن ليس كذلك أو لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء أو التقدير

البحث في حرف الألف المفردة

ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى أفمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب اختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أاحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حيوته يقول كيف احيى واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال صلى الله عليه لجبريل وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جائك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح أولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول أقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع امنتم به واخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله فاين تذهبون فانى يؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه

والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم أتؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد أما الأول فلدعوى حذف الجملة فإن قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء أي أصالة الهمزة في التصدر وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله تعالى في أفأمن أهل القرى إنه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون أوآباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو إن آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الإنكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون

فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان أحدها التسوية وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعد سواء تقع بعد ما أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهن والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ما أبالي أقمت أم قعدت ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بقيامك وقعودك الثاني الإنكار الإبطالي وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا لأن نفي النفي إثبات منه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده ولهذا عطف وضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ولهذا أيضا كان قول جرير في مدح عبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

مدحا بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث الإنكار التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا وقول العجاج

أطربا وأنت قنسري ... والدهر بالإنسان دواري

أي أتطرب وأنت شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الإقرار

والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشئ الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل انت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله ءانت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ذلك ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه لانه قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شئ قدير على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى ان تحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ الخامس التهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس الامر نحو ءاسلمتم اي اسلموا السابع التعجب نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون واى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي وونى يني والامر منه اه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف على ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان هند المليحة الحسناء واى من اضمرت لخل وفاء فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل اين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشداد فما كعب ابن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجواد واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين لها الموعود وقوله واى مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وايا مثل واى من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بتاء التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد ليس كذلك قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب

البحث في إذن

بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل يختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما يكون بعد الخبر

إذن فيها مسائل **المسألة الأولى** في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى الأول فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن وعلى البسيط فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها **المسألة الثانية** في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة هنا انتهى والأكثر أن تكون جوابا لأن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذا لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا فقوله إذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال آتيك فتقول إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة **المسألة الثالثة** في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون لن وإن روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف **المسألة الرابعة** في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول إذن أكرمك ولو قلت أنا إذا قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير وأما قوله لا تتركني فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا فمؤول على حذف خبر إن أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال **تنبيه** قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذن لا يلبثون خلافك إلا قليلا فإذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا قيل إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها مستأنف أو لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم وإذن أحسن

البلد عطف على الفعلية نعت او على الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الهمزة الخفيفة ترد على اربعة
اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن ح
من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سئل في الا تفعلوه فقال
ما هذا الاستثناء امتصل هو ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في
غرور وان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا
الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي
ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها
حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري
اقريب ام بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تع ان كنا فاعلين قل
ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تع ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه
وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ
قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان
من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل
انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد النفع التذكير فيهم
كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفرا واجاز الكسائي
والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء
الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك
ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا
وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى
النون ثم اسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت ح فيمتنع الادغام

الباب الاول

لأن الهمزة فاصلة التقييد ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي الثالث ان يكون مخففة من الثقيلة فتدخل على
الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه
ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص
ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف
لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان
نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان
قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون
هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت
ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه المسئلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله
الرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية
كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية
كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا
فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض
دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة
الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أانا انيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك و
زعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان
آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ و
جعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عليه الصلوة والسلام
وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم
تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله ان كنتم
مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف
يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت
منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه حين اخبرهم

بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذى اخبره فى المنام واما البيت فحمله على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك يتسبب عن الحز والثانى ان يكون على معنى التبيين اى اتغضب ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر

اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة ولم تجدى من ان تقرى به بدا اى تبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا الان اذ ناتم هى عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من المثقلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك

ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم فى قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير للمخاطب فى قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اى خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا وقيل فى فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعد والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وتعالى وفى والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد ان يخرج فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل نقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير مسد المفعولين والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون فى موضع رفع فى نحو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الآية ويعجبنى ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتى احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين اصله فى ان يغفر لى ومثله ان تبروا اذا قدر فى ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتى وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك فى امرين احدهما كون الماضى والامر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر وزعم انها

غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها
لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب
عن الاول انه منتقض بنون التاكيد لانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق وبادوات
الشرط فانها ايضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع الماضي
بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه واثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى
الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه الامر الثاني في كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان
زعم انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر
فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي
ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى
المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة
من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم معنى الدعاء من المصدر الا
(في سورة النور)
اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية
بالانشاء لا لما ذكره ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل
ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله
هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير
زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تأويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله
اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه
مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر
(في سورة البقرة)
ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هي المخففة من المثقلة
وشذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك
قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان
مخففة من المثقلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من المثقلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان
(في سورة طه)
لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا
(في سورة المزمل) (في سورة المائدة)
ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين

زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا (في سورة المؤمنين) ونودوا ان تلكم الجنة (في سورة الاعراف) ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين (في سورة يونس) والثاني ان يتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا (في سورة ص) اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله واوحى ربك الى النحل (في سورة النحل) والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله (في سورة المائدة) انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان يكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر ولا ان يكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ذلك ولكنه هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المأمور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت

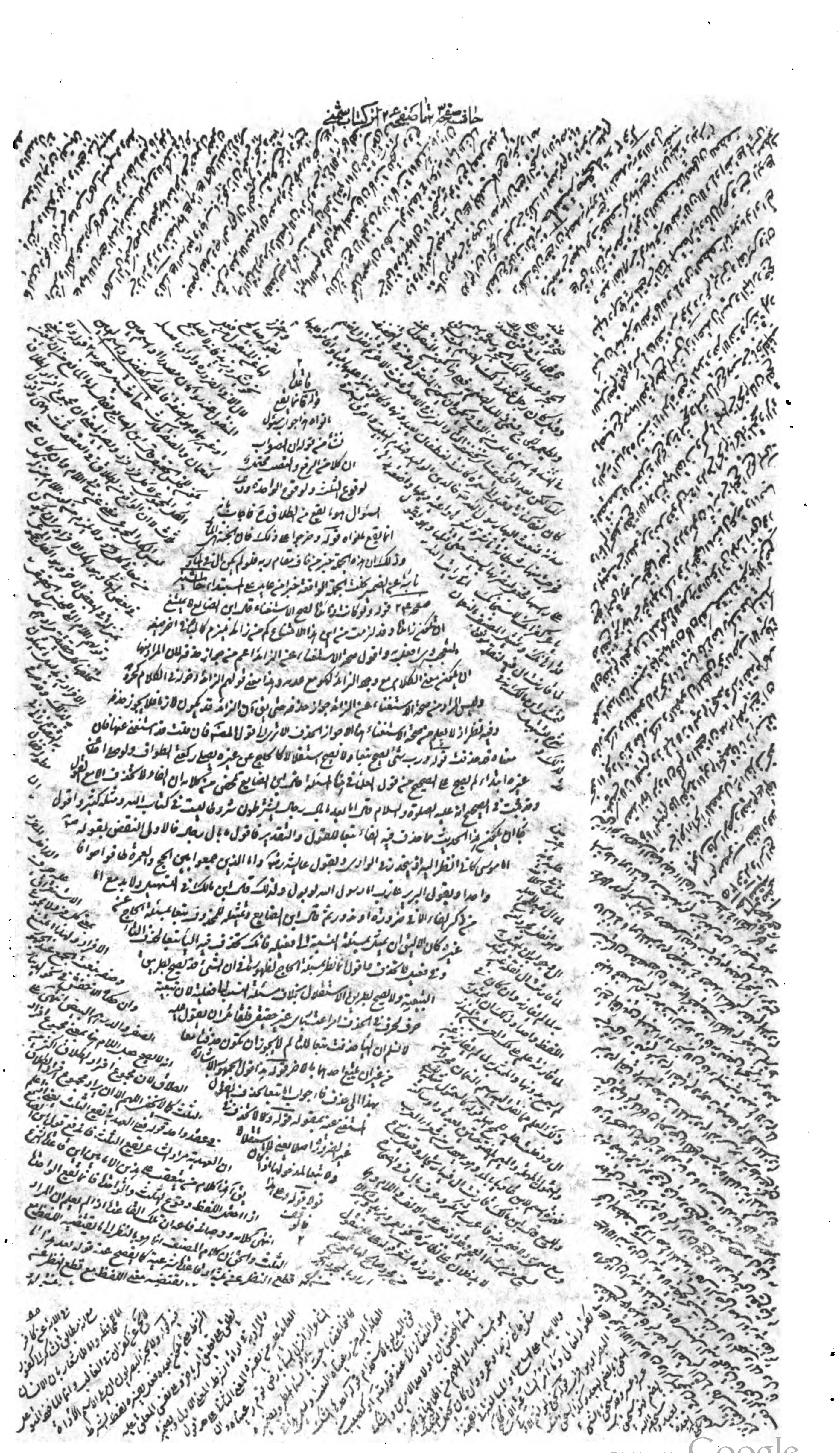
مصدرية مسئلة اذا ولى ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية
وجزمها على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز
الرفع والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما
ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان
لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره
وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الروابط ليست
كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو
الى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا
نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا و
فيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول
بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها
على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى
في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم
الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة
ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة
كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين
لما كانت ان للسبب في جئت ان اعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم
اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين
انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما
على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم
فاجاته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه
مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني
عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة
التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد

حاشیه صفحه ۱۲ تا صفحه ۲۲ از کتاب مغنی

حاشیه صفحه ۱۲

قوله مسئلة لا معنی
لان الزائد اما غیر التوکید
کثیر الزوائد فی التعلیق فیج
لنفی عقد صرح من الزائدا بانها زائدة
للتنصیص فی العموم کقولک ما جائنی من رجل
فانه بدون من ظاهر فی الاستغراق و بها نص فیه فقط
المثبت للزائد معنی غیر التوکید و قد صرحوا بان لا فی قولک
ما جائنی زید و لا عمرو زائدة مع ان الکلام بدونها یحتمل نفی المجیء
فی حالتی الاجتماع و الافتراق و نفیه فی حالة الاجتماع و مع وجود لا
یتعین المعنی الاول انتهی و اقول لیس فیما ذکره معنی غیر التاکید فان التنصیص
فی العموم بعد احتماله تاکید لذلک العموم و کذلک التنصیص علی نفی المجیء فی حالتی
الاجتماع و الافتراق بعد احتماله تاکید لذلک النفی لان التاکید تقویة الکلام و تقریره
و رفع الاحتمال عنه و فی شرح الرضی قیل فائدة الحرف الزائد فی کلام العرب اما معنویة و اما لفظیة
فالمعنویة تاکید المعنی کما تقدم فی من الاستغراقیة و الباء فی خبر ما و لیس فان قیل یجب ان لا یکون زائدة
اذا افادت فائدة معنویة قیل انما سمیت زائدة لانه لا یتغیر بها اصل المعنی بل لا یزید بسببها الا تاکید المعنی الثابت
و تقویته فکانها لم تفد شیئا لما لم تغایر فائدتها العارضة الفائدة الحاصلة قبلها و یلزمهم ان یعدوا علی هذا ان و
لام الابتداء و الفاظ التاکید اسماء کانت او لا زوائد و لم یقولوا به و بعض الزوائد یعدکالبا و من الزائدتین و بعضها
لا یعد کلام الابتداء و الفاظ التاکید لتفید قرینة ... الکلام ...
و اما الفائدة اللفظیة فتزیین اللفظ و کونها بزیادتها افصح او کون الکلمة او الکلام بسببها مستقیما
وزن شعر او حسن السجع و لغیر ذلک من الفوائد اللفظیة و لا یجوز خلوها من اللفظیة و المعنویة معا و الا لعدت عبثا و لا یجوز ذلک
فی کلام الفصحاء و لا سیما فی کلام الباری و انبیائه و ائمته ع و قد یجتمع الفائدتان فی حرف و قد ینفرد احدیهما عن الاخری انتهی

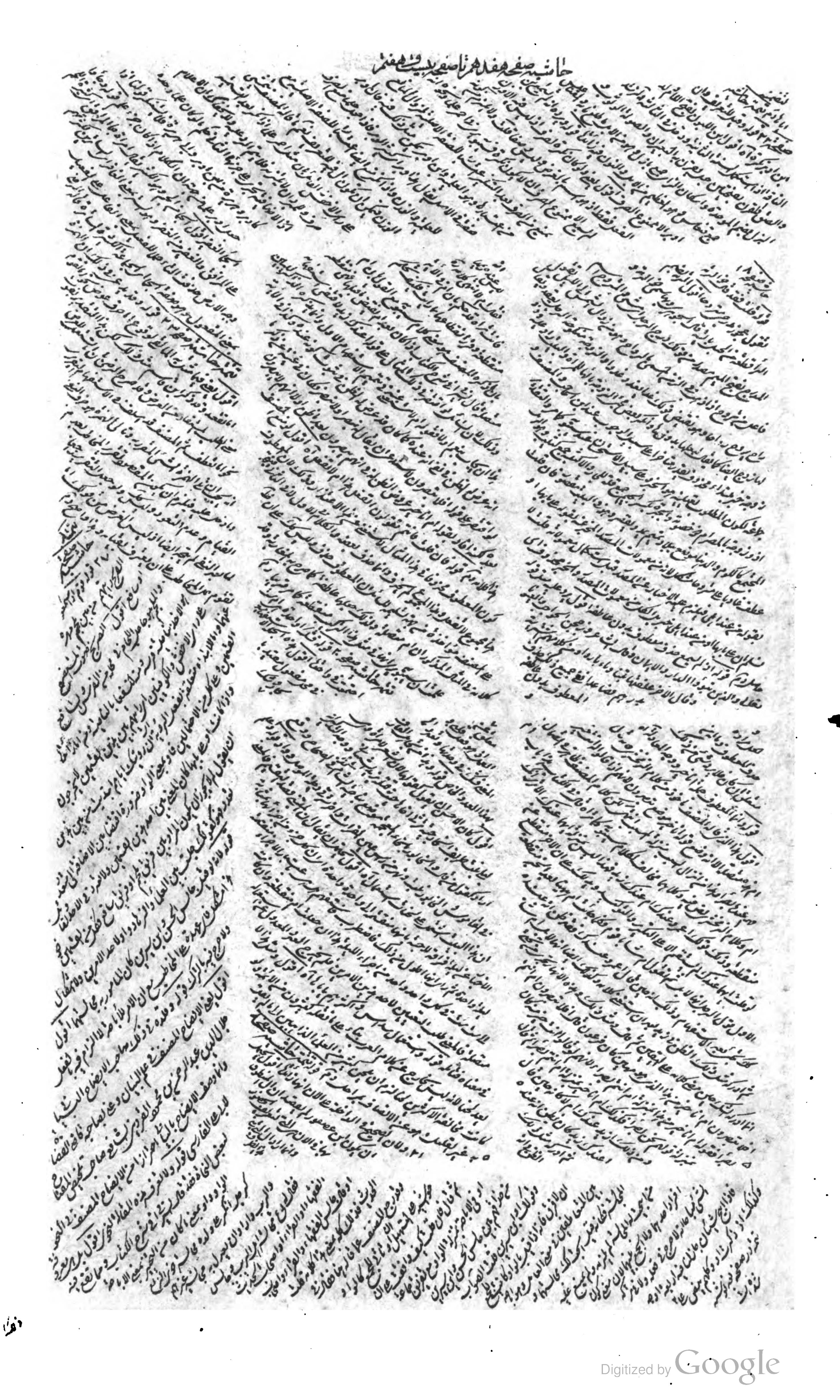
حاشیه صفحه ۱۵ قوله و عند انا المعنی و لا تؤمنوا بان یؤتی احد مثل ما او تیتم من الکتاب الا لمن تبع دینکم
و جملة القول اعتراض فی حاشیة التفتازانی یعنی ان لا تؤمنوا عامل فی ان یؤتی لفظا اشتغل بحرف
الجر اذا اعتبر فیه معنی الاعتراف ای لا تعترفوا بان یؤتی و المراد و نه بان یکون بان لا تظهروا و تقصد
ان یؤتی احد مثل ما او تیتم من الکتاب و الرسول و ان یحاجوکم و یغالبوکم بالحجة یوم القیمة الا
لاشیاعکم یعنی ان علمکم بذلک حاصل لکن لا تظهروه للمسلمین لئلا یزداد و اثباتا فی
الدین و لا للمشرکین لئلا یرغبوا فیه و او فی عطف یحاجوکم کلمة او علی الواو
لتقیید الحکم العموم مثل و لا تطع منهم اثما او کفورا و فائدة الاعتراض
الرد علیهم فیما دلوا من عدم زیادة ثبات المسلمین و عدم رغبة
المشرکین و بالجملة ان الاعتراض من متکلم و المعترض
فیه من متکلم اخر لیس بشیء لانه من اثناء الکلام هو قوله
تعالی و قالت طائفة الی اخر المقولات
فلیتدبر انتهی و لیعتنی فی الکلام
الزمخشری و قد یجعله

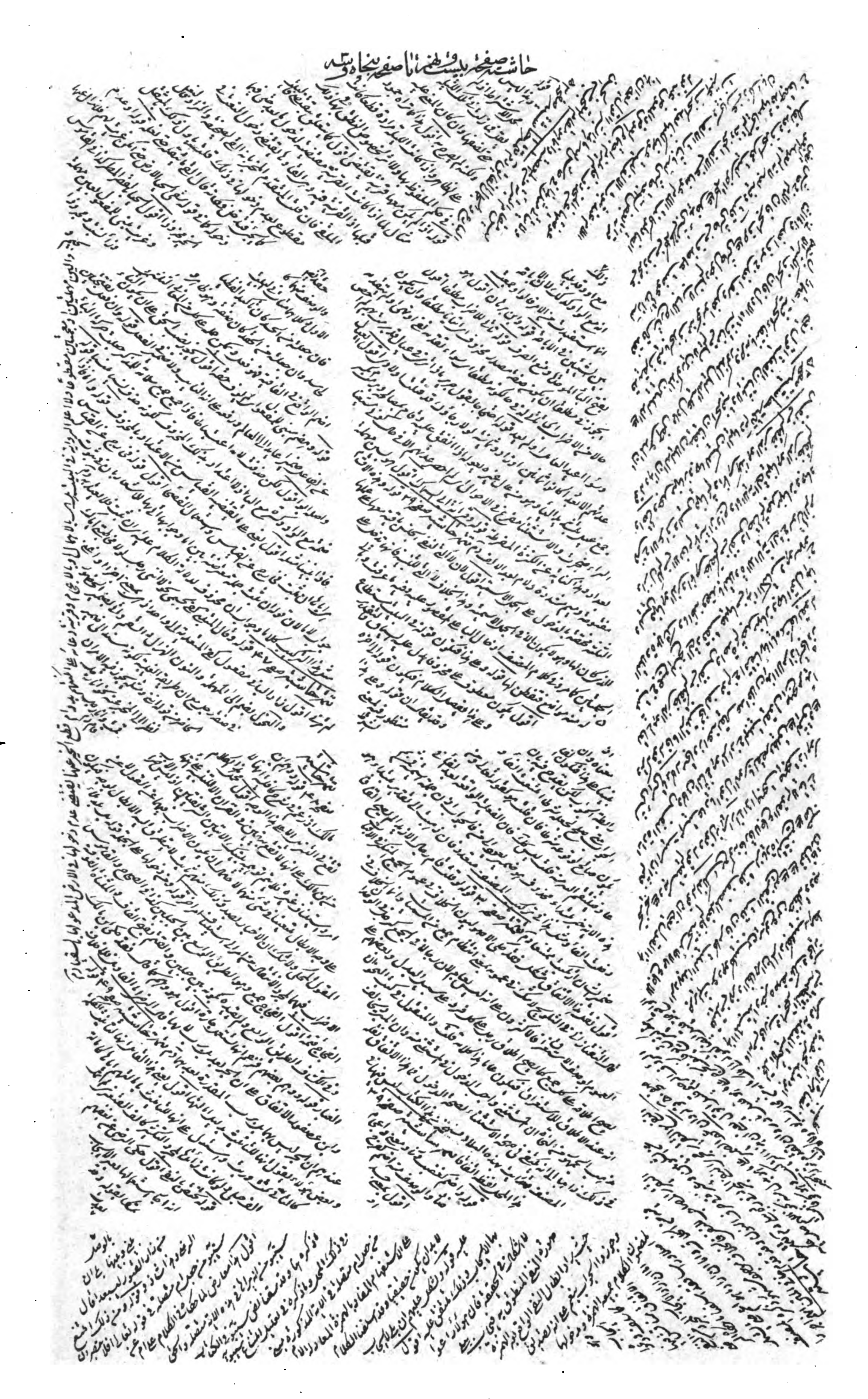


تأخر الجواب في سورة العنكبوت ان الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاسائة لحن لان الفعل
ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين
احدهما ان المفيد للتعليل في مثال الرازي انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة
تنبيه وقد ذكر لان معان اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور
احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ وأَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ وقد مضى انه روي بالوجهين
قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ
الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله أَمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا فَاللّٰهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ الرواية بكسر ان الاولى
وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى
قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول
ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب
فاهت بذلك يوما ما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ وقيل انما المعنى
ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم
عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله بعضهم في بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا
وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون بمعنى
لئلا قيل به في يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وقوله نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا والصواب انها
مصدرية والاصل كراهية ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها
وفيه تعسف **إِنَّ المكسورة المشددة** على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل
وقد تنصبهما في لغة كقوله إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا وفي الحديث ان
قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت
البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها
ضمير شأن محذوفا كقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الاصل انه اي ان الشأن كما قال إِنَّ
مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين
والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين
لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف

الباب الأول

ان فتعمل قليلا او تهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان في نافية واللام فيه بمعنى الا
ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني
ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة واستدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت
فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال
بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها اي نعم لعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم
والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجي ان بمعنى نعم
شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه الثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ واجيب عن هذا بان اللام
زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها
بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها
في اللفظ بما النافية ويضعف الاول بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني بان الجمع بين لام التوكيد وحذف
المبتدأ كالجمع بين المتنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف
والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على التخفيف فحذف
تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم
بك فالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت
على لغة بني الحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها واختار
هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس
اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا يختلف صيغته مع ان فيها
مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين وهي هنا ارجح لمناسبة ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف
التثنية في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير تنبيه يأتي ان فعلا ماضيا مسندا
لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين و
على ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد
يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وفعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحد مؤكدا بالنون
من وأى بمعنى وعد كقولك ان هند الملتحم الحسنا وقد مر وعر كثير من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم
فعل ماض مضى شرحه في الاقسام اثني عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجواسبة تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو
زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام ان المفتوحة المشددة على وجهين





احدهما ان يكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي
ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما
ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب
مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا
فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه السلام منحصرة في الرسالة ولكن
لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول
حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فيقدر بلغني انك تنطلق او انك منطلق
بلغني انطلاقك ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر و
ان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ
الكون تقول هذا زيد وان شئت قلت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما
هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه يدل ان خبرها
قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان
بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ايت السوق
انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي في باب اللام

أم على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة
التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري
وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في
الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا
معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه
اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل
للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية
لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله
ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم
صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين

جملتين ليستا في تأويل المفردين ويكونان ايضا مختلفتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فارقني فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو انتم تخلقونه ام نحن الخالقون (في سورة الواقعة) وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا **مسألة** ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لا يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسألة** اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام محمد بن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسائي بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسألة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا (في سورة الزخرف) وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل

فإن

ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف وحرف الجواب تحذف والجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ
مقام تلك الجمل فكأن الجملة هناك مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام
كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء
وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الثاني ان يكون
منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة
لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع
بعده ومسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما اما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على
الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل
ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل أهي شاء وزعم ابو عبيدة انها تاتي بمعنى الاستفهام المجرد
فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رأيت ونقل
ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم ان
المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور
ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا عامرا سوأ بفعلهم ام كيف يجزونني
السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة
الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه
مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في
مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز
الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والجر بدل من الهاء وصوب ابن الشجري انكار
الاصمعي وقال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في
رفعه خلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع
فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لانه اراد به القبيلة ومن بمعنى البدل
مثلها في أرضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير

هذه الحكاية أن ثعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازلا من قوله ما تنقم الحرب
العوان مني بازل عامين حديث سن لمثل هذا ولدتني أمي فقال ثعلب ألمثلي تقول هذا إنما أصير إليك لهذه المقطعات
والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الإتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل المنقطعة
على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في إنها لإبل أم شاء وخرق ابن مالك في بعض كتبه إجماع النحويين فقال لا حاجة إلى تقدير
مبتدأ وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم إن هناك لإبلا أم شاء بالنصب فإن صحت
روايته فالأولى أن يقدر لشاء ناصب أي أم أرى شاء **تنبيه** قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى
قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في أم أن تكون
معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول
المتنبي أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد فإن قدرتها متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك
أواحدة هي أم ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله أيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك
لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديمه الخبر وهو أحاد على المبتدأ وهو لييلتنا
تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما
ويلي أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ أزيد قائم
أم عمرو وإن شئت أزيد أم عمرو قائم وإذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد أم قاعد وإن شئت أقائم أم قاعد زيد
وإن قدرتها منقطعة فالمعنى أنه أخبر عن لييلته بأنها ليلة واحدة ثم نظر إلى طولها فشك فجزم بأنها ست في ليلة فأضرب
أو شك هل هي ست في ليلة أم لا فأضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم أحاد ليس على الوجوب إذ
الكلام خبر وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج إلى تقدير مبتدأ يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما
لزم عند الجمهور في إنها لإبل أم شاء ومن الاعتراض بجملة أم هي سداس بين الخبر وهو أحاد والمبتدأ وهو لييلتنا و
من الإخبار عن الليلة الواحدة بأنها ليلة فإن ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك أن تعارض الأول بأنه يلزم في الاتصال
حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس
بمعنى واحدة وستة وإنما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة واستعمال سداس وأكثرهم يأباه ويخص العدد المعدول
بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وإنما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل إنها تصغير
على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاه ومما قد يستشكل منه أنه قد جمع بين متنافيين استطالة
الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الأنامل **الثالث** أن تقع زائدة
ذكره أبو زيد وقال في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير إن التقدير أفلا تبصرون أنا خير والزيادة ظاهرة في قول

ساعدة بن جؤية: يا ليت شعري ولا منجى من الهرم ... ام هل على العيش بعد الشيب من ندم. الرابع ان تكون نقلت عن طيء وحمير وانشد: ذاك خليلي وذو يواصلني ... يرمي ورائي بامسهم وامسلمه. وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق وانها في الحديث دخلت على النوعين

ال على ثلاثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه ... فهو حر بعيشة ذات سعه والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم ... لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك في الاخير والثاني ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي التي يخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وكان بعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق

وذلك ان الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة له على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانها لا تعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفض بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو لان ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لانه صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان ابن اوبر نكرة كابن لبون في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال **تنبيه** كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلث طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان

الطلاق الثالث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتب بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهتها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاثا فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد

فبيني بها ان كنت غير رفيقة ... وما لامرئ بعد الثلث مقدم

مسئلة اجاز بعض الكوفيين وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له وفي الاية ومنه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوز انابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب

مسئلة من الغريب ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف

اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله

اما والذي ابكى واضحك والذي ... امات واحيى والذي امره الامر

وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية الثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح ان بعدها كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله

احقا ان جيرتنا استقلوا

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله

افي الحق اني مغرم بك هائم

فادخل عليها في وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والاوان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة

كقوله ما ترى الدهر قد أباد معدا وأباد السراة من عدنان **أمّا بالفتح والتشديد** وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انه شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء الى المقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية واما الذين كفروا أفلم تكن آياتي الآية قال الاصل فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكأنه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو اشارة آية البقرة السابقة فتأملها وقد يأتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار

ان الفصل قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقرأ بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير فاما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل بفعل لشبهه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها وكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر فتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع فان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسألة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجازها المبرد ومن وافقه على تقييد اعمال الخبر **تنبيهان** الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ‌أبا خراشة اما انت ذا نفر ... فان قومي لم تأكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب **اِمّا المكسورة المشددة** قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف ... وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء جواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ... ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن

كقوله، فما ترى الدهر قد اباد معدا وابادَ السراة من عدنانِ **أمّا بالفتح والتشديد** وقد تبدل ميمها

الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة، رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهي

حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انه شرط فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فامّا الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم

وامّا الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفا للعطف لم يدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتداه ولو كانت

زائدة لصح الاستغنا عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزا فان قلت قد استغني عنها في

قوله، فامّا القتال لا قتال لديكم، قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان، من يفعل الحسنات الله يشكرها، فان

قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله فامّا الذين اسودّت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول

استغنا عنه بالمقول فتبعته الفا في الحذف ورب شي يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي

الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتدا لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فا جواب اما

لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول و

انتقلت الفا الى المقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وامّا الذين كفروا افلم تكن آياتي الآية قال الاصل

فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتاخرت الفا عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في آية البقرة

ومن ذلك امّا السفينة فكانت لمساكين وامّا الغلام وامّا الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغنا بذكر احد

القسمين عن الآخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم

وانزلنا اليكم نورا مبينا فامّا الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا

فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فامّا الذين

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى

ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله

والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في اما المفتوحة نظير قولك في امّا

المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار

اليه في آية البقرة السابقة فتاملها وقد يأتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم

ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت

توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره

مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما و

بين الفا بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار

ان الفصل بها قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب
نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقرأ
بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل
والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير فاما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه
ضمير الشأن والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس
الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما
اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما الا ان خبر ان لا يتقدم عليها وكذلك معمولها هذا
قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر فتوسع الفراء فجوزه في بقية
اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع فان قلت اما زيدا فاني ضارب
لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها و
اجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر **تنبيهان** الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا
فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر بمهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل
اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق
معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا وحال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف
في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف **التنبيه الثاني** انه ليس من اقسام اما
التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر أبا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع
بل هي فيهما كلمتان فالتي في الآية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية
وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان
وادغمت النون في الميم للتقارب **إمّا المكسورة المشددة** فقد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي
مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من
صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم
الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت
زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن
كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما
امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن

عصفور الإجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم
بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى
غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت
اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد
الاولى بدل مما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما والثاني
الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو
تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو والخامس
التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية
وما الزائدة قال ابو مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت و
رد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا ان
اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو
يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو
اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا
فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا نحو سقته الرواعد من صيف البيت
وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم خيالها اي تلم اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد
يقوم واما يقعد **تنبيه** ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية
وما الزائدة **أو حرف عطف** ذكر له المتاخرون معاني انهيت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او
بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر نحن
او انتم الالى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو
تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع
امكان الجمع قلت لا يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك
اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة وهي
الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية
امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما وتلخيصه انها

تدخل للنهي عمّا كان مباحاً وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقاً للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة
في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب
والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بانّي فاجر
لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل وفيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدراً كما اتى ربه موسى على قدر
والذي قد رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيّان ان لا يسرحوا نعماً او يسرحوه بها واغبرّت السوح اي وكان
الشأن ان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيّين لوجود القحط وانما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويرباً كما تقول زيداً وعمراً لصّين ولا تقول
لصّاً واجاب الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه
وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا انّ او تجيء بمعنى
الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما
جاءت لا توكيداً للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن
اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضاً ان او
التي للاباحة حالّة في محل الواو وهذا ايضاً مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما
ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام
على قوله تعالى تلك عشرة كاملة ان الواو تأتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعاً لتوهم
ارادة الاباحة في فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلّده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف
هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نهي او نفي واعادة العامل نحو ما
قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثماً او كفوراً
ولو قلت او لا تطع كفوراً انقلب المعنى يعني انه يصير اضراباً عن النهي الاول ونهياً عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي
وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقاً احتجاجاً بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدّتهم الا
بعدّاد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت اولادي وقراءة ابي السمّال او كلما عاهدوا عهداً
نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون وهكذا جاء في
التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخيّر
بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر من مائة الف نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين

الواو احدهما وقيل هي للشك مصروفًا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو ومقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقًا مصحوبًا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيًا او فقيرًا وقالوا كونوا هودًا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما

الناس مجروم عليه وجارم

ومن مجيئه باو قوله

فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما ... صدور رماح أشرعت او سلاسل

انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا تأتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت لاو بقلة بل يقتضي ان ثبوته للغير اجود وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودًا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودًا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودًا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فاقام او مقام ذلك كله وذلك بدليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان يكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبًا بان مضمرة لا مجزومًا بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيًا بقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزومًا لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعًا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئًا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتي والتاسع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن

الصعب أو أدرك المنى ومن قال في أو تفرضوا إنه منصوب جوز هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس و
قيل أو بمعنى الواو والعاشر التقريب نحو ما أدري أسلم أو ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لأضربنه
عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب وإن مات ومثله لآتينك أعطيتني أو حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي أنه إنما أراد معنى
التفصيل فإن كل واحد مما قبل أو التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد
مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد
تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب أنهم ذكروا أن من معاني صيغة افعل التخيير
والإباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما أو دينارا وجالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر وأو فيه إنما هي للشك على زعمهم وإنما استفيد التقريب من إثبات
اشتباه السلام بالتوديع إذ حصول ذلك مع تقارب ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغي لمن قال إنها تأتي للشرط أن
يقول وللعطف لأنه قدر مكانها وإن والجواب الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل
وأن أو على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط **ألا بفتح الهمزة و**
التخفيف على خمسة أوجه أحدها أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم السفهاء
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على
أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد يقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى
به القسم نحو ألا إن أولياء الله وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره
وقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر والثاني التوبيخ والإنكار كقوله ألا طعان
ألا فرسان عادية ألا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
والثالث التمني كقوله ألا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمن
مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي وفي
هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية
وتعمل عمل التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها
وبأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر لها وأما الأخريان فلأنها بمنزلة
ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على

التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ووجه عدم رفوع بر عليهما ما بيناه

والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الاهمزة بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم والا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر مفسرة لانه لا يكون صفة لانها انشائية

بحث إلا بالكسر والتشديد

الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان يكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحوه ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان يكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون الا في هذه للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى يكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد

قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك جاءني رجل موصوف بانه
غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها
فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له
عندي عشرة الا درهم فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى ح عشرة موصوفة بانها غير
درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الآية على
ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف
الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى
كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو
مجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد
ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني
انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع
الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه
اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة
الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور
على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا
وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل
على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اي شخصا وقيل
تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تتخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على
الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التي
في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها
في شرح التسهيل من اقسام الا **الا بالفتح والتشديد** حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر

ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا اشفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها

ألا تنبيه ليس منها الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني مسلمين ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا او للزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلف فيها أ مخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون

الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاث الى العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ونقول احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك الخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة بمعنى في الكوفة السادس الابتداء كقول الشاعر تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الى ابن احمرا اي مني السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الى من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل

إي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك

احق هو قل اي وربي انه لحق ولا يقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان اليا

وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما **اي بالفتح والسكون** على وجهين حرف

لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن

هديد وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف

بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط

دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشئ على مرادفه ويقع تفسير الجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب

وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي

سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم

ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء

امر غير مختلف **اي بفتح الهمزة وتشديد اليا** اسم ياتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء

الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون

وقد يخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل

شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون

ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا

احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع

منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية

وانها مبتدأ واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم

اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن

زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص

بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من

في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز

حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا استيناف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها

موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه

سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدأ ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر

ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتدأ وسكاذ لك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة

الواو احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو ومقولة في وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن
مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تأتي للتقريب المجرد من الشك والابهام
والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكون غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او
نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما
ان الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لابد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل
انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا تأتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت لاو بقلة بل يقتضي ان
ثبوته للغير اجود وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف
كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او
نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر
وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الاولى انها حذف منها
مضاف واو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا
نصارى قال فقام نصارى مقام ذلك كله وذلك يدل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان يكون بمعنى الا في الاستثناء
وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او
تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر
تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن
في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف
المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن
من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان
تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن
مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني
بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول
المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض ومنها قول الخوسكا والتاسع ان يكون
بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تعطيني حقي وقوله لاستسهلن

الصعب أو أدرك المنى ۞ ومن قال في أو تفرضوا إنه منصوب جوّز هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس و
قيل أو بمعنى الواو والعاشر التقريب نحو ما أدري أسلّم أو ودّع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لأضربنه
عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب وإن مات ومثله لآتينك أعطيتني أو حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودًا أو نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي أنه إنما أراد معنى
التفصيل فإن كل واحد مما قبل أو التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد
مجرد معنى التبعيض ۞ تنبيه ۞ التحقيق أن أو موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد
تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب أنهم ذكروا أن من معانيها التخيير
والإباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهمًا أو دينارًا وجالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو بعيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر وأو فيه إنما هي للشك على زعمهم وإنما استفيد التقريب من إثبات
اشتباه السلام بالتوديع إذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغي لمن قال إنها تأتي للشرط أن
يقول وللعطف لأنه قدّر مكانها وإن والحق أن الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل
وأن أو على بابها ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط ۞ ألا ۞ بفتح الهمزة و
التخفيف على خمسة أوجه أحدها أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم السفهاء
ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبيّنون مكانها ويهملون معناها وإفادتها
التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر على
أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد يقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى
به القسم نحو ألا إن أولياء الله وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله أما والذي لا يعلم الغيب غيره
وقوله أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر والثاني التوبيخ والإنكار كقوله ألا طعان
ألا فرسان عادية ألا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولّت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم
والثالث التمني كقوله ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمنٍّ
مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي وفي
هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية
وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظًا ولا تقديرًا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها
وبأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر لها وأما الأخيران فلأنها بمنزلة
ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرًا على

التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ووجوه مرفوع بدر عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم والا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اى الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر مفسرا لانه لا يكون صفة لانها انشائية

الا بالكسر والتشديد

الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان يكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق بواسطة الا ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا زيدا ونحوه ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شئ من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان يكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون الا في هذه للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو يدل على الامتناع وامتناع الشئ انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى يكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اى رجل مكان زيد او عوضا عن زيد

قلت وليس كما قال بل الوصف فى المثال وفى الاية مختلف فهو فى المثال مخصص مثله فى قولك جاء رجل موصوف بانه غير زيد وفى الاية مؤكد مثله فى قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندى عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى ح عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة واحدة وتتخرج الاية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ... قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيرى سليمى الدهر غيره ... وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجرى لو مجرى النفى كما يقول المبرد ويفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثانى انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندى درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة وقد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما آلهة الا الله ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم (فى سورة البقرة) لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء (فى سورة النمل) اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة ... على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله ... وما صاحب الحاجات الا معذبا وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب القسم وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما ينفصل عن التعب او ما يتخلص منه فنفيها نفى ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من اقسام الا التى فى نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من اقسام الا

الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر

ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاظهار من جنس المذكور اولى وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها **تنبيه** ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني مسلمين ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فيكون الا مخفوضة بدلا من السبيل او مختلفا فيها امخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون

الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاث الى العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اي انهي حمده اليك الخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطليا بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء كقول الشاعر تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قال ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل

اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك

أحقٌّ هو قل إي وربّي إنّه لحقٌّ ولا يقع عند الجميع إلّا قبل القسم وإذا قيل إي والله ثمّ أسقطت الواو جاز إسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الأوّل فيلتقي ساكنان على غير حدّهما **أي بالفتح والسكون** على وجهين حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسّط على خلاف في ذلك قال ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهنّ هديد وفي الحديث أي ربّ وقد تمدّ ألفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد أي ذهب وغضنفر أي أسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها أو بدل لا عطف نسق خلافاً للكوفيّين وصاحبي المستوفى والمفتاح لأنّا لم نر عاطفاً يصلح للسقوط دائماً ولا عاطفاً ملازماً لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيراً للجمل أيضاً كقوله وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكنّ إيّاك لا أقلي وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أي سألته كتمانه يقال ذلك بضمّ التاء ولو جئت بإذ مكان أي فتحت فقلت إذ سألته لأنّ إذ ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال إذا كنيت بأي فعلاً تفسّره فضمّ تاءك فيه ضمّ معترف وإن تكن بإذا يوماً تفسّره ففتحة التاء أمر غير مختلف **أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء** اسم يأتي على خمسة أوجه شرطاً نحو أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ واستفهاماً نحو أيّكم زادته هذه إيماناً فبأيّ حديث بعده يؤمنون وقد يخفّف كقوله تنظّرت نصراً والسماكين أيهما عليّ من الغيث استهلّت مواطره وموصولاً نحو لننزعنّ من كلّ شيعة أيّهم أشدّ التقدير لننزعنّ الذي هو أشدّ قاله سيبويه وخالفه الكوفيّون وجماعة من البصريّين لأنّهم يرون أنّ أيّاً الموصولة معربة دائماً كالشرطيّة والاستفهاميّة قال الزجّاج ما تبيّن لي أنّ سيبويه غلط إلّا في موضعين هذا أحدهما فإنّه يسلّم أنّها تعرب إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكّة أحداً يقول لأضربنّ أيّهم قائم بالضمّ انتهى وزعم هؤلاء أنّها في الآية استفهاميّة وأنّها مبتدأ وأشدّ خبره ثمّ اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعنّ الذين يقال فيهم أيّهم أشدّ وقال يونس الجملة وعلّقت ننزع عن العمل كما في لنعلم أيّ الحزبين أحصى وقال الكسائي والأخفش كلّ شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الإيجاب ويردّ أقوالهم أنّ التعليق مختصّ بأفعال القلوب وأنّه لا يجوز لأضربنّ الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وأنّه لم يثبت زيادة من في الإيجاب وقول الشاعر إذا ما لقيت بني مالك فسلّم على أيّهم أفضل يروى بضمّ أيّ وحروف الجرّ لا تعلّق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجارّ على معمول صلته ولا استئناف ما بعد الجارّ وجوّز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أنّ الضمّة إعراب فقدّروا متعلّق النزع من كلّ شيعة وكأنّه قيل لننزعنّ بعض كلّ شيعة ثمّ قدّر أنّه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو أشدّ ثمّ حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسّف ظاهر ولا أعلمهم استعملوا أيّاً الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة أنّ أيّاً مقطوعة عن الإضافة

وأيّ بالفتح والسكون

فلذلك تبنى وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لا يسمع ايهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى هو فاضل جاءنى
والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اى رجل اى كامل فى صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اى رجل الخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويرده انه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما فى قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اى غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول اى يا هذا وجاءنى رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون

مسئلة قول ابى الطيب اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة بصدود ليس فيه اى موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو على فى التذكرة فى قوله ارأيت اى سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون اى موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصالك آمنتنى ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا روعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والجملة الثانية اما فى موضع جر صفة ليوم على حذف العائد اى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الآية او نصب حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رائع لى او غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى فادخلوها خالدين ولا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الآية وفيه بعد والمحققون فى الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الجملة حالا من فاعل سررتنى لخلوها من ضمير ذى الحال

اذ

على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضى ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثانى ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم

اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كونها ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان
صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع
الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول
التصريح بالمفعول في نحو واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله
على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل الرفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير
اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا
ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا
المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال تكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك
واجب وكذا المشهور ان المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه الخامس
ان يكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من
باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ
فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي
ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب
الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب
لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى الاشكال في الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين
ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم
اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا
حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا

الباب الأول

وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو
الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا
والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم
وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمنا في بعد اذ هديتنا لان
المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا
لم يفد اذ تعليلا فيجوز ان يكون او وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او
الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان يكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة
بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان
او حرف بمعنى المفاجأة او حرف مؤكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني ان عاملها الفعل الذي
بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة
فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما محذوف يدل
عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه
وقيل بين خبر لمحذوف وتقديره بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه
بجاء عمرو وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وذكر لاذ معنيان آخران احدهما التوكيد وذلك
بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة والثاني التحقيق
كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك
اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل
هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق
في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اسمية كانت نحو واذكروا اذ انتم
قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك
او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم
الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل
ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم
لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين

فكيف يعمل في الظرف الذي فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقاربه لا يضر بعد ما بينهما من المحل أشار إلى ذلك أبو
الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها
أضيفت إلى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا والتقدير إذ ذاك كذلك
وقال الأخطل كانت منازل ألاف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا الألاف بضم الهمزة جمع آلف
بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم إخوانا إذ نحن متآلفون إذ ذاك
كائن ولا تكون إذ الثانية خبرا عن نحن لأنه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر وإذ الأولى ظرف لعهدتهم
ودون إما ظرف له أو للخبر المقدر أو للحال من إخوانا محذوفة أي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب
الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لأن دون ظرف مكان لا زمان والمشار إليه بذاك
التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس إذ ذاك من عز بزا إذ الأولى ظرف ليتقى
أو لحمى أو ليكونوا إن قلنا إن لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط لأن بز عامل
في إذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد إليهم محذوف
أي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون إذ الأولى ظرفا لبز لأنه جزء الجملة التي أضيفت إذ الأولى إليها
ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ولا إذ الثانية بدلا من الأولى لأن الأولى إنما تكملت بما أضيفت إليه ولا يتبع
اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لأنها زمان والناس اسم عين وذا مبتدأ محذوف الخبر أي كائن وعلى ذلك
فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعراب لأن اليوم
مضاف إليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته
لدليل قال نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا أي نحن الألى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه
فكأن المضاف إليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذ صحيح فأجاب عن هذا بأن
الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة أي ثواب الآخرة **تنبيه** أضيفت
إذ إلى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت
من الظلام ضياء وشرحه أن أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على أنه حرف جر كما توهم شخص ادعى الأدب
في زماننا وأصر على ذلك والازديار أبلغ من الزيارة كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب لأن الافتعال للتصرف والدال
بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بأمن لأن المعنى أنهم أمنوا أن تزور في الدجى وإذ إما تعليل أو ظرف مبدل
من محل في الدجى وضياء مبتدأ أخبر عنه بحيث وابتدأ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولأنها موصوفة في المعنى لأن

من الظلام صفة لظلا في الأصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها او من الكاف وهي متعلقة بمحذوف كائنا منيرا
وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام

البحث في إذ ما

إذ ما اداة
شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم
قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم

البحث في إذا

إذا على وجهين احدهما ان يكون للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية ولا
تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى
اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور
والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون ثم اذا دعاكم دعوة فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها
عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر
فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا
هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد
لم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا
القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به
فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها ظرف مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة
مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد

مسئلة قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها
وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى
بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجاب
فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه
الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على
مثال ذلك من وايت او اويت فاجاب فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال
له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب
وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب

ببابك قد سمع منهم اهل البلد بن فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصارى اذ قال فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار

بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذى دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى الضمير ان اكسبى بها وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفى الجواب عليها هل اذا هو هى او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطا ابن زياد وحمزة فى ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاض عمرو اعلى فى حكومته بالتيه لم يكن فى امره حكما كغيظ عمرو عليا فى حكومته وفجع ابن زياد كل منتخب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتخب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية فى كل طرس كدمع سح و انسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس فى الدنيا لما اضما والغبن فى العلم اشجى محنة علمت و ابرح الناس شجوا عالم هضما وقوله وربما نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى اخر البيت بالتخفيف موكيد لربما فى اوله بالتثقيل وغمما فى اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما فى اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة هو الكسائى واسمه على وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والفظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والاخران ابن العاص وابن ابى طالب ع وحكما الاول اسم والثانى فعل او بالعكس رفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتل الحسين ع واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام الضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبنى للمفعول اى لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب وأب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى او من وأى قلنا اوى كهوى او وأى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فيحذف الالف كما يحذف الف مصطفى ويبقى الفتحة دليلا عليها فنقول اوون او وأون رفعا واوين او وأين جرا او نصبا كما نقول فى جمع عصا وقفى اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازنى دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبى ويخطؤنى على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائى فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هى هذا هو وجه الكلام مثل فاذا

الباب الأول

هي بيضا فاذا هي حيّة واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا كالجزم بلن والنصب
بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي
بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ووايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به
عن الاسم بعده انتهى وهذا خطا لان المعاني لا تنصب المفاعيل وانما تعمل في الظروف وفي الاحوال ولانها تحتاج على
زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع
قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسين اياك يعبد ببنا الفعل للمفعول لكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا
زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما يقاس
ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بنا على ان الظرف يعمل وان لم
يعتمد فقد اخطا لان وجد ينصب الاسمين ولان مجي الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث
انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن
مالك ايضا ونظيره قراءة علي عليه السلام لئن اكله الذئب ونحن عصبةً بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما
قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي يقولون ما نعبدهم فانما حسن ان الضمار
القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد
الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب
الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير
وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه
وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل فانه اجاز له صوت صوت الحمار بالرفع
صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة
كلمة مثل جاز ان يخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا
بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب
والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل
متضمنا معنى الشرط ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل
بعدها ماضيا كثيرا او مضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا
ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة

التفسير لا مبتدأ خلافاً للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفاً وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعاً ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا يعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل وقد تخرج اذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل

الفصل الاول

في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائماً ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائماً اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات وناب ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها ثم ناب الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلاً للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست براح ان اذا في موضع جر بدلاً من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولاً في قوله عليه السلام لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساماً وكنتم ازواجاً ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زماناً مضافاً الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا رأوا تجارة او لهواً انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكأس طيباً سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائناً مع بقاء اذا على

الباب الاول

الاستقبال بدليل صحة مجىء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرا الصيد به
غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلوة باردتم **مسئلة**
فى ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابى البقاء انه مردود
بان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا
تصبك خصاصة فتحمل والثانى انه ما فى جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها
ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة
الجواب والمعمول داخل فى جملة عامله والثانى انه ممتنع فى قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابق
شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت
مجيئه لان الشىء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق
واما على القول الاول فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث
والثالث انه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك فى ظرفين متضادين وهو باطل عقلا اذ الحدث
الواحد المعين لا يقع بتمامه فى زمانين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام فى الغد لا فى اليوم فان قلت فما ناصب اليوم
على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان قلت لم يتضادا كما فى الوجه السابق وعمل العامل فى
ظرفى زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع
الاول ونصب الثانى نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمى المستجيز المعورا
فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون
ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبى فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا
الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتنى اليوم فانى اكرمك وكل
منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على
قول ابى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء فى خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر
والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اى عسر اليوم واما قول ابى البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك
لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله فمأول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب فقد استحق الثواب العظيم المستقر
للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية

لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان لم يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية فى الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عمل ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يومئذ فى قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك التوسع فى الظروف مردود بثلثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى ان ما لا انفاق على ان لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا اننى كيده لا اكيد وقيل ان وقعت فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب العراق فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا الثالث ان لا فى الاية حرف ناسخ مثله فى لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معموله ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفى بل ابلغ من هذا ان العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف وهو اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيرها اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل فى اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك الوقت

الفصل الثالث فى خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء نحو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شىء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا

التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني زيد فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعا مثل ذلك هنا لان جواب والليل اذا يغشى ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفا فلا يمكن تسببهما عن مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشا لتباين حقيقتهما

ايمن المختص بالقسم

اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعه من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل

اقول ان كلا من الالصاق والاستعلا انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استويا في التجوز فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت به وعليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثانية التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات

عند بيوتهم فطيبها لهم حتى اذا انبتت البقل ومن ورودها مع المتعدى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر
بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت
بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اى بسبب لقائى اياه وقوله قد سقيت آبالهم
بالنار اى انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اى معه
وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول
اى سبحه حامدا له اى نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما
حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك
اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك
سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما اقيم فيه
المسبب مقام السبب وقال ابن الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتستجيبون بالثناء اذ الحمد الثناء
والباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله
ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسى فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله الثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه
بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما
قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد
تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محمل الباءين جمعا بين الادلة التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص
بالسؤال نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام
جعل كالآلة التى يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا على ان الباء للسببية
وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه العاشر
الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب الحادى عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعى والفارسى والقتيبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه
عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا

الباب الأول

برؤوسكم والظاهر أن الباء فيهن للإلصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وإن في الكلام حذفا وقلبا فإن مسح يتعدى
(في سورة المائدة)
إلى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية
ومسحت باللثتين عصف الإثمد يقول إن لثاتك تضرب إلى سمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الإثمد فقلب معمولي مسح
وقيل في شربن إنه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر
كما تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لتفعلن
ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفا الثالث
عشر الغاية نحو وقد أحسن بي أي إلي وقيل ضمن أحسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع
أحدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن
زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحا للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى
وإن فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج
دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل
بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فإن احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من
ورقة وما تخرج من ثمرة فإن عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الأمر وإن كان معناها الخبر وقال ابن
السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني
أجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وأجاز الكوفيون إعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين إعماله
مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما
اخترناه أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى أجزأ وأغنى ولا التي بمعنى وقى والأولى
متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى
وكفى المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا
(البقرة)
فخرا بأنك منهم ودهر لأن أمسيت من أهله أهل ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة أو
لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي أو لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن
من طيء وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعمر وزفر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر وأهل صفة
له بمعنى مستحق واللام متعلقة بأهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره أي
يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لأنه قد وصف بأهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى أي أنهم فخر وأنك منهم
وفخر وأبو مانه لنصاة أيامه وهذا أوجه لا حذف فيه والثالث أن يجره بعد أن يرفع فخرا على تقدير كونه فاعل

كفى والباء متعلقة بفخر لا بأنّه ومن جرّ الدهر بالعطف وتقدّم اهل الخبر وهو محذوف وزعم المعرّي ان الصواب نصب
دهر بالعطف على فخرًا اي وكفى دهرًا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف
وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو فخرًا او الفاعل المتأخر وهو انك فهم منصوب ومرفوع او هما دهر
وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان اهل عطف على خبرها والمعنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمى
بما لاقت لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضائع في الاول ان
الباء متعلقة بتنمى وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضي الفاعل وتنمى فيه ضمير
عائد على الانباء وتقتضي المفعول فتنازعا فيما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل في الثاني وقال ابن الحاجب
في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى ماذا يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح
ان يكون التقدير اودى هو اي مودٍ اي ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما يزاد
فيه الباء المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزّي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه
بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب
بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله صلى على عزة الرحمن وابنتها سود
المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين و
يتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي
وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب
ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلّت في مفعول ما يتعدى
لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسّام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد
ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في
البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون
وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية
اي في اي طائفة منكم المفتون **تنبيه** ومن الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر
الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه والرابع

الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار إذا لم يحمل على الظرفية
وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه جعلوا منه وجزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها
بشيء يستطاع والأولى تعلق بمثلها باستقر محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع
وقال ابن مالك في بحسبك زيد إن زيدا مبتدأ مؤخر لأنه معرفة وحسبك نكرة الخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما
رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكره ابن مالك وخالفه
أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود أي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد
قولهم رأيت منه أسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني لأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل
المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام إن فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذي
سيف وليس بنبال أي وما ربك بذي ظلم لأن الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا أو نحو ذلك
إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإقدام والكرم السادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن
بأنفسهن وفيه نظر إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولا بالمنفصل كقمتم أنتم أنفسكم
ولأن التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة
نفسه وإنما ذكر هنا الأنفس لزيادة البعث على التربص لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال

تنبيه مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياسا كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك
وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل إن في ليست بمعنى
على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن
بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين وأحسن في وقد أحسن بي معنى لطف وإما على شذوذ إنابة كلمة
عن أخرى وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم
أقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف
لحسب ويقال على الأول بجلي وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال ألا بجلي من الشراب ألا بجل **بل** حرف إضراب
فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أي بل هم
عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وإما الانتقال من غرض إلى آخر ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته
أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه إذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم

بعضهم فزعم انها لا تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان يكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعد وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو ألست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه صلى الله قال لاصحابه أترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة أيسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب النون **بيد** ويقال فيها **ميد** بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها

بمعنى على وان تفسر هنا بغير على والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش و
استرضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان
هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت

بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم
مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث
واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها
لم تخلق وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ومردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او
احمد او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة
بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في
اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن وقال الزمخشري
في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب
كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت
وانت والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء
هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها
جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتماكما
جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا في يا غلامنا ويا غلامهم مع ان
الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وان خطاب الاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز يا غلامكم لان المنادى
ليس بمخاطب في الحقيقة وسياتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع
علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فالذي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا
او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو
اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه
ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي

البحث في بله

البحث في الحروف التاء

البحث في الحروف الثاء

كل منهما خلاف فاما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا يكون عاطفة
البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على
الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم
سويه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد
ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف
اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس
توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم عليه السلام كالذر ثم خلقت الحوا
من قصيره الرابع ان خلق حوا من ادم لما لم تجر عادة بمثله جاء بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا
لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة و
هذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الايات الاخر وبيت
وقد اجيب عن الاية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان
المراد ان الجد اتاه السود من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم
كلا لعمري ولكن منه شيبان كم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم
الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا
تراخي بين الاخبارين وجعلوا منه ابن مالك ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها
واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه
الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها
بعد فعل الشرط واستدل بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب واجاز في قوله عليه السلام لا يبولن احدكم في
الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف
على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها
حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا

لم يقله احد بل القول منهي عنه سواء اراد الاغتسال منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعنية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها

ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

حرف الجيم

جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لأعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل بجير في قوله اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتأكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت والثاني ان يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف

جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي ومن الثاني قول امرء القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك قال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني

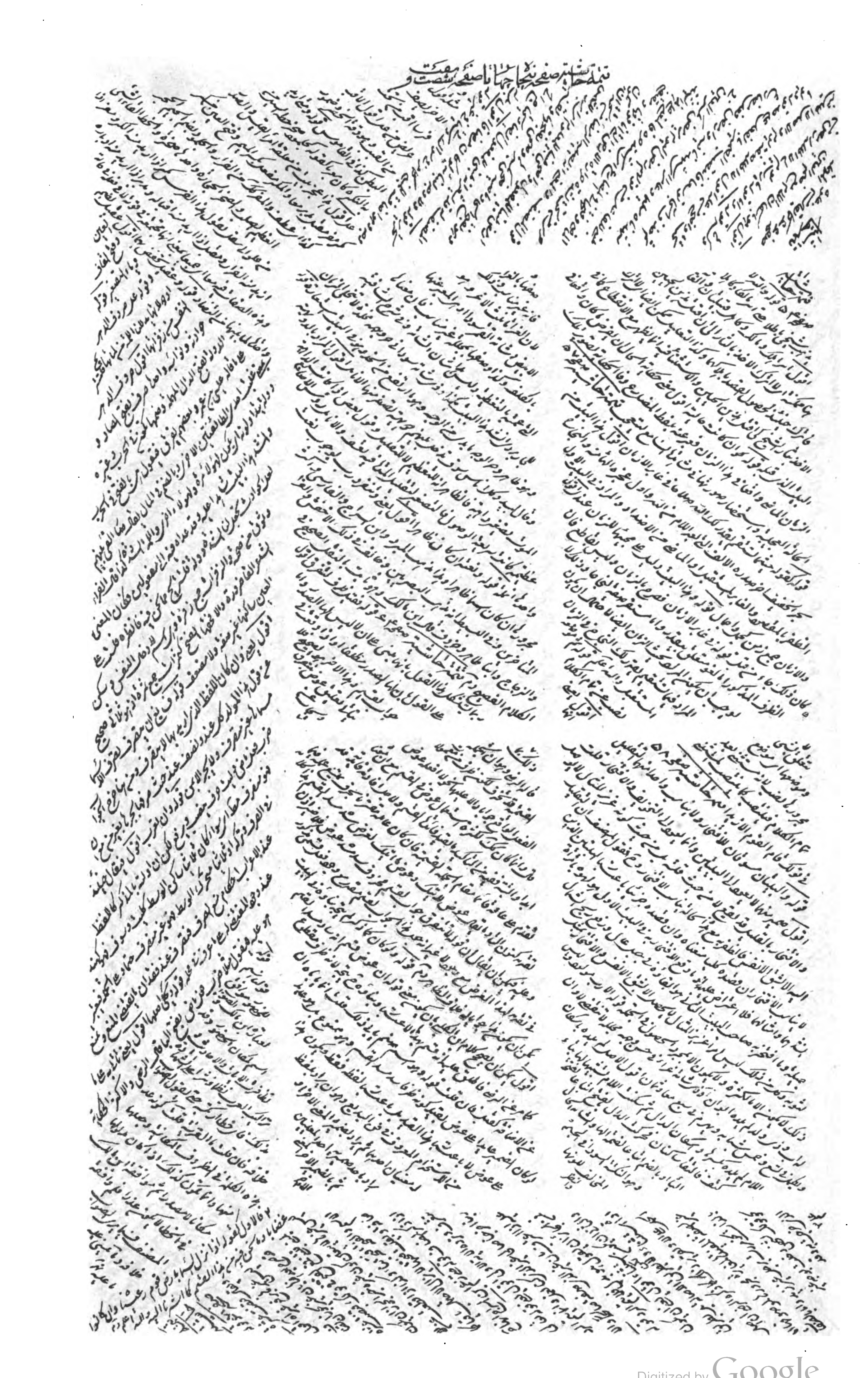
حرف الحاء

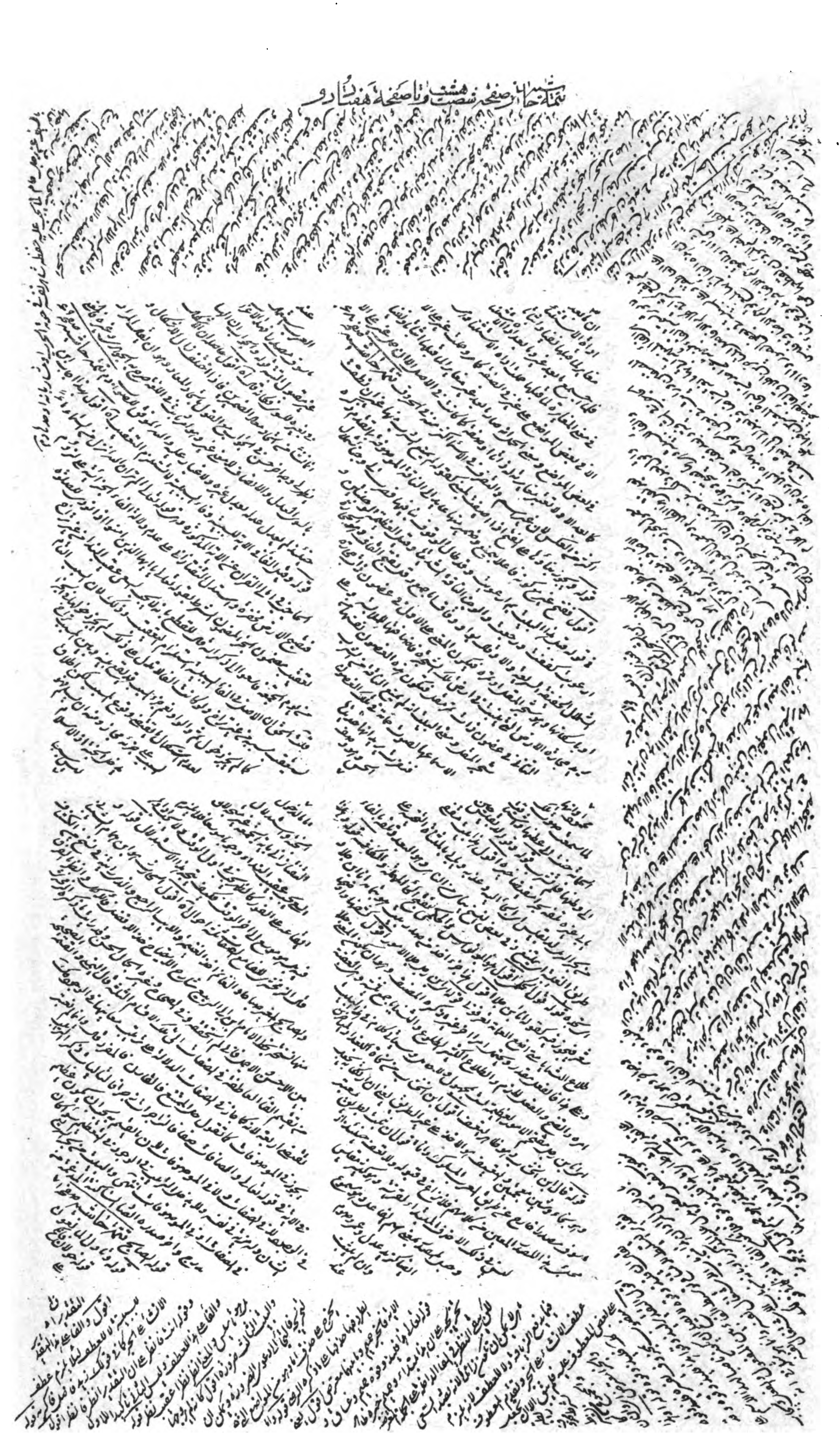
حاشا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عم قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عم فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لأجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا

وتنزيهاً لله وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله وليسا جاراً ومجروراً كما توهم ابن عطية لانها انما تجرّ
في الاستثناء ولتنوينها في قراءة الاخرى ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك
التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او تبرأت وحامله
على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها
حرف دائماً بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء
وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر
لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضناً على الملحاة والشتم ويروى ايضاً حاشا
ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى مصدر
الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيداً فالمعنى جانب
هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيداً **حتى حرف** يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب
والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفاً
جاراً بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون
ظاهراً لا مضمراً خلافاً للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجّي منك انها لا تخيب فضرورة
واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضاً لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على
الكل ويرده انه قد يكون ضميراً حاضراً كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما
تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت
عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك
بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي البدل منه رأيتك
اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص
بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخراً نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقياً لآخر جزء نحو سلام هي حتى
مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به
الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجياً فعدت يؤوساً وهذا ليس محل الاشتراط
اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة
تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدوداً حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد

الى بعد الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف مشهور ومنها وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الأولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم وهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلهما ولا مسببا وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذا لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل

بعد حتى





بعد حتى الابتدائية بشروط احدها ان يكون حالا او مأولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا
يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن
السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى
يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان
واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما
قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا
على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ
بلا خبر ولا في كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز
الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان يكون عاطفة بمنزلة الواو الا
ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك
من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم
الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان
يقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا
لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله
والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك
الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغر الفرق الثاني
انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا
في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل جيادهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل
مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول
مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم
حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في
المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا امتنعوا اعجبتني
الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها
بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه فلا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية
حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها وظهر لي

وحتى الجياد ما يقدن بارسان

الباب الأول

ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج فيه الى
اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور
ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يحتمها واجتنبه **تنبيه** العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون
نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على
اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة
الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى
كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية
له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول و
كقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى
عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه
تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها جارة وان
اذا في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في
موضع نصب بشرطها وجوابها والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا
قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء
جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا
مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله
سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكن جاء
على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد
على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلثة كقولك
اكلت السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي
بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان
بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه
عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى رأسها بالرفع ان تقول مأكول والثاني ان النصب في البيت الثاني
من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد وهو العطف

على الضمير المنصوب في عممتهم واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع وجه
احدها الابتدا والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما
انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فيكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد
ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيد الضربت القوم قال
وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير الفاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه بتقديرانه للنعل ولا محل للجملة
الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا
تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويلها وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد
حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث
تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها لها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر
والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر
تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب
على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي
وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان
وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز
ان ينصبه في راي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه
عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان
في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها
الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيد اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث
لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها
خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل لفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان
نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب
التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض
سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين
كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان حرف

الخاء المعجمة

خلا على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام و

وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة حروف الجر والصواب عند الأول انها لا تتعلق لانها لا تعدى الفعل الى الأسماء اى لا توصل معناه اليها بل تزيل معناه عنها فاشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهى غير متعلقة والثانى ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشا والجملة مستثناة او حالية على خلاف فى ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت فى حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كما انتصب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه

حرف الراء

رُبَّ حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدأ كما سيأتى وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال وقال آخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثانى قول ابى طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبى صلى الله عليه وآله وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلده ابوان وذى شامة غراء فى حر وجهه مجللة لا تنقضى لاوان ويكمل فى تسع وخمس شبابه ويهرم فى سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب فى افادة التكثير كم الخبرية وفى افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتى ان شاء الله فى حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبيل وجبيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب فى قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا

وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلا وبدونهن أقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد وآكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبأنها زائدة في الإعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندك رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وإن لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا إلا قليلا وقال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسنا إلى ارتفاعا سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون إلا في محل نصب والصواب ما قدمنا وإذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن إعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول أبي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم والعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وإن ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فإن أهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف أم معاوية وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا أن ذلك إنما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند إليه من أنها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فإن قلت أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار إنما

من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار
انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار
من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض
لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك
كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سأنتقم منك انتهى

البحث في سوف

سوف مرادفة للسين
او اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال
فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذف الوسط وقلب الاخير ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى
كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

البحث في سيّ

سيّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا
ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر
بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم
الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال
ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف
وقد تحذف الواو كقوله فِهِ بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب
على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول
رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع
مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما
مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل
الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق
ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا
بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيدا
فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في
الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من
مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا

البحث في سواء

سواء تكون بمعنى مستو ويوصف به المكان

بمعنى انها تنصف بين مكانين فالأصح حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فعل
كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقد قرئ بهما او يوصف بها غير المكان
فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء
الجحيم وقولهم هذا درهم سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي
لفتى العشي وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم
ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاج وعند ابن مالك كغير في المعنى و
التصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب و
الرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند
الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك ووجب
تقدير سوى خبرا لهو محذوفا وحالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبرية في قولهم سواءك
بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد
فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا
عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون
الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا
الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم
تحمله ضمير سواء واما اشبهه فجوابه ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم
وقد اعطي عليه استحقاق الصدارة بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم
ازيد قائم واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

حرف العين المهملة

عدا مثل خلا فيما ذكر من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية

على على وجهين احدهما ان يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما وعزوه لسيبويه ولنا
امران احدهما قوله تحن فتبدي ما لها من صبابة واخفي الذي لولا الأسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل
مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي النكاح وكذلك لأقعدن
لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون
اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على
ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا

نحو ولهم علىّ ذنب ونحو فضّلنا بعضهم على بعض الثانى المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبّه وانّ ربّك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علىّ بنو قشير لعمر الله اعجبنى رضاها اى عنى ويحتمل ان
رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال فى ليلة لا نرى احدا يحكى علينا الا كواكبها
اى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبّروا الله على ما هديكم اى لهدايته اياكم وقوله علام
تقول الرمح يثقل عاتقى اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرّت الخامس الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو
واتّبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقوّل
علينا السادس موافقة من نحو واذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة البا نحو حقيق على ان لا اقول
وقد قرأ أُبىّ بالبا وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان يكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك
يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد
يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر
بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف مستفهما وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف
البا ومجرورها وزاد البا عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثانى كقول حميد
بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشىء بمعنى اعجبه
ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان يكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما نوكّل بالادنى وان جلّ ما يمضى اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد
وقوله بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا على انّ قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من
تهواه ليس بذى ودّ ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على
ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانّها
اوصلت معناها الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هى خبر لمبتدأ محذوف اى والتحقيق على
كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودلّ على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق
فيها والثانى من وجهى على ان يكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعدما
تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا آخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى
امسك عليك زوجك وقول الشاعر هوّن عليك فانّ الامور بكفّ الاله مقاديرها لانه لا يتعدّى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل فى غير باب ظنّ وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت

اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولأنها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسميتها في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون عليك نفسك واضمم اليك نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين

عن على ثلثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي والثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه وقيل ومنه قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية كقوله واس سراة القوم حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر

السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله أتجزع إن نفس أتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تأملتها وسجم الدمع سال وسجمت العين دمعها وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله ويسمى عنعنة تميم الوجه الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي وجعله عندك ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يدل على الى البيت ههنا اسما لانها لا يصح حلول الجانب محلها

عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه على الضم كقبل او على الكسر كأمس او على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان اسما كما زعم لم يجز بناؤه في البيت

عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه

حكاه عن السيرافي ومعناها الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه
على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا
يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى
زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب زيد
عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت
ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان
يفعل وحذف الجار توسعا وهذا هو مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل
اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس
هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا
البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب
واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن
مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ
لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون
بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب
الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت
صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما
لان في ذلك ابقاءهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله
عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال
عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر
كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب
مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبتت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا
انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن
ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فآتي نحوها فاعودها
والثالث انها باقية على عملها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي

ورد بانه يلزم في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

عَلُ اسم بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من علُ ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص

علَّ بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهي بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بها وتجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله عل صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب

عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها **تنبيهان** الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها

ظرف لا مصدر ويأتى ايضا لزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثانى تعاقب عند كلمتان
لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
ولو جئ بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما
ولا تصلح لدن هنا لانه ليس محل الابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل
ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انه لم يجئ فى التنزيل
منصوبا وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربتان وهى مبنية فى لغة الاكثر وخامس وهو انها قد
تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم قد حكوا
فى غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى
من وجهين احدهما انه يكون ظرفا للاعيان والمعانى تقول هذا القول عندك صواب وعند فلان علم ويمتنع
ذلك فى لدى ذكره ابن الشجرى فى اماليه ومبرمان فى حواشيه والثانى انك تقول عندى مال وان كان غائبا
ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريرى وابو هلال العسكرى وابن الشجرى وزعم المعرى انه لا فرق
بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى فى باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة فى المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت
عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى مقبوضا وبنصبها على
اضمار الاسم اى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية
ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم
من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا
يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان
كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين
وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق
الا المعربات واما للتعويض فكأن المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير
المضاف لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل او
لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولان
غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى والثانى ان

يكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبعة لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا

تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول المتنبي غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا ذلك في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

التنبيه الثاني من ابيات مشكل المعاني قول حسان رضي الله عنه اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء

الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة

كامر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام
زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد
سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية
ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا يفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو
تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها
او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول
فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب و
هو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة مد‍لا
متطاولا وادخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدتين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك
ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا العلقة
وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم
الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول
فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين
كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما
بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له
عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما
موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من
شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ
الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت
امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات

ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا
اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهفي والثاني من اوجه الفاء ان يكون رابطة للجواب وذلك
حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احديها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان يكون
فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون
فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارأيتم ان اصبح
ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب
زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت
وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة
ما قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي لهب لظاه على يكاد يلتهب
التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير
الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه
منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح
وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث
اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **تنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب
بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم
على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من

مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان يكون ابتداء دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكي اخولان فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان ان تزاد الفا عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان فانكح وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره وقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفا لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفا في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفا اصلاحا للفظ كيلا تقع الفا صدرا كما قال الجميع الفا في نحو اما زيدا فاضرب ان الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفا في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفا الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان تحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدروا انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك ردي وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان

ما أتيتنا فتحدثنا معا فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كالبيت محال وقد يبدل
ان المعنى بعطفها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** مثل يكون الفا للاستيناف قوله الم تسأل الربع
القوا فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما
يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق
ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما
يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية
وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا
ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن
الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم
في جذوع النخل وقالوا هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال الخوطل كان ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء
كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا
لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا
التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم
في افواههم والسابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال
ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله
الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل يريد
ان احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل
لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة
كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر
بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة
وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا
فيها **حرف القاف قد** على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستأتي و

اسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف
في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون
ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير النون كما يقال حسبي والمستعملة
اسم فعل مرادف ليكفي يقال قد زيدا درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين
قدي يحتمل قد الاولى لان يكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو
واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر
مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم
وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة
وما قائل المعروف فينا يعنف وقول آخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري
بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك
قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم
ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب
الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها
وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان
مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الآن متوقع والذي يظهر
لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون
قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها
تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل
من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة
ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع
في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي
القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل
على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن
لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسى فيه المشيب

لزوم لام القسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش
على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش
فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير ولا سيما فيما كثر استعماله
الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد
نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
فما ان من حديث ولا صالي انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال لان المراد في الآية لقد فضلك الله علينا
بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه
ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد
ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم
نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت
مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي
انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله
وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد
قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان
ربك ليحكم بينهم واذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث
التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد
يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق
وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان
لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول
الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كأن اثوابه مجت بفرصاد وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي
ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة
الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم
حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره
في لقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب

بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كان انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجئ قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقرأ بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب

مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد اضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا لو زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها

قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد الثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وفي نحو كما ربياني صغيرا قال الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما

ذكرناه في الآيتين من انها مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية

تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يعمل عامل واحد في متعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد (من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك في الآخر المحذوف ويتقدم الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد

اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا ونصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف ا ه
قال ورده ابن الشجري في ذلك على مكي بان تعالوا قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل ح مفعول مطلق
او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو
سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا
والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس مثله شيء اذ لو لم تقدر
زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة
الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم
انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة
ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من
الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم
به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء
في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام او بالقران وقيل مثل للقران وما للتوراة اي فان امنوا
بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى
الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول واما
الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله
يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون
الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه
ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك
في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان
يكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان يقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف
جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ
كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين
فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد اولهما
بثانيهما وان يكون الاول حرفا والثانية اسما **واما الكاف الغير الجارة** فنوعان مضمر منصوب
او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو

ذكرناه فى الأبيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف فى نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسى الأصل كيما فحذف اليا وقال ابن مالك هذا تكلف بل هى كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي فى المعنى وزعم ابو محمد الاسود فى كتابه المسمى نزهة الأديب ان ابا على حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكى يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجى الكاف بمعنى البا وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل فى كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين فى هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره و الثانى انها موصولة وانت خبر حذف مبتدأه اى كالذى هو انت وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذى هو لهم الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما فى قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجازم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما فى قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما تستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل فى كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم اننى وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية

تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة فى المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اى نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوى اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذى بدأناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل فى قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل فى المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدد عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيد الكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد (من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك فى الاخر المحذوف ويتقدم الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد

اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا ونصب بقالوا والكاف مبتدأ والعائد محذوف أي
قالوه ورده ابن الشجري بذلك على مكي بأن قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لأن مثل حينئذ مفعول مطلق
او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو
سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا
والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس مثله شيء اذ لو لم تقدر
زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة
الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم
انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة
ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من
الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم
به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تأولت قراءة الجماعة على زيادة الباء
في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا
بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى
الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول **واما**
الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله
يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون
الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه
ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك
في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان
يكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان يقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف
جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ
كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين
فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما
بثانيهما وان يكون الاولى حرفا والثانية اسما **واما الكاف الغير الجارة** فنوعان مضمر منصوب
او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو

ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم إياك وإياكما ونحوهما وهذا هو الصحيح وللبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولا رأيتك بمعنى أخبرني نحو أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه وأما أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف أي لم كرمته علي وأنا خير منه وقد تلحق ألفاظا أخرى شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قول لسان السوء تهديها إلينا وحنت وما حسبتك أن تحينا لئلا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف وسادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم بالخطاب

البحث في كي

كي على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني إذا قدرت النصب بأن الثالث أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول أن محلها ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كيلا يكون دولة إذا قدرت اللام قبلها فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ إضمار أن بعدها ومثله في الاحتمالين قوله أردت لكيما أن تطير بقربتي فكي إما تعليلية مؤكدة للام أو مصدرية مؤكدة بأن ولا تظهر أن بعد كي إلا في الضرورة كقوله فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا وعن الأخفش أن كي جارة دائما وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم أبدا دواء رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين أنها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم وأوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله لأن لام الجر لا يفصل بين الفعل وناصبه وأجابوا عن الأول بأن الأصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف وإخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف ألفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه** إذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بأن مضمرة وجوز أبو سعيد كون المضمر كي والأول

اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة **كم على وجهين** خبرية
بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم
التصدير واما قول بعضهم في ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من
كم فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها
ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما
معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد
معموليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في أفلم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر
وقوله ان ذلك جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ
عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه
بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل
والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواضع التي
يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه
مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية
كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك أعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول
كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية
واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل
بشرط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا
لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر
نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول
الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة البيت بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها
استفهامية تهكما اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ
خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء
محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة

استفهامية لا غير اما بالابتداء والخبر فدخلت ولا بد من تقدير كم اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زيد في الدار وهند قامت فكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اى كم وقتا او حلبة

البحث في كاين

كاين اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كاين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار عليها وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه وكاين من آية وكاين من دابة ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجا فكاين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجاز بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع مفردا

البحث في كذا

كذا ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلثة امور احدها انها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم

ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكرهم والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت

للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى
للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة
عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن ذلك
تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم و
انقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو
حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف
مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين
بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم
والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين **كأنّ حرف مركب**
عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا
كالأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف
جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقتها الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره
لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق بشيء
دائما ولما رأى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا
فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل
اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها الان لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه
نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عنده من الاشكال ان تدعى
انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب
لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج
يراه ناقصا وذكروا لكان اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور
لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان
زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل
ابن الانباري عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا
عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض

حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع انه للتقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كأنك وكأني كافتان لكأن عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كأني ابصرك تنحط وكأني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسئلة** زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزءين وانشدوا كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل اسم موضوع** لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب ترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجدى

بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالف ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس هو لشيء لان التوكيد يفيد التنصيص على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامل الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا يكون تابعا بل تاليا للعوامل فيقع مضافا الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها والاول ان يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم والثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع التاكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخر لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو كلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدر عنها كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية

فصل واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذف فيما في على كل وقلت مثله فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا فعل وفاعل والالف في تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين

اقتتلوا انه حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قال فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله فوما اما بدل

من الفتا الان فوهما من سببهما اذ معناه تفاوتهما فحذف الزوايد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اى تعاطيا

الفنا المفاد من كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى الفنا يدل على تفاوتهما او معنى البيت

ان كل الرفيقا فى السفر اذا استمر وافيقين فيهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما معنا الثانية

الاخر ومجوعا مذكرا فى قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية

تصفر منها الانامل ومونثا فى قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

ويروى وكل مصيبات مصيب فانها اى على هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى

مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى يظهر لى خلاف قولهما وان المضافة

الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت

عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغنانى

او فاغنونى بحسب المعنى الذى تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات

الوبر وعليه اجاز ابن عصفور فى قوله وما كل ذى لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب ان يكون موتيك

جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخويها اخوى لا تبعدا ابدا وبلى والله قد

بعدا كل ما حى وان امروا وارد والحوض الذى وردوا وذلك فى قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير

لاخويها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى امروا واجب مثله

فى كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ

وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع فى قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل

ضامر يأتين فليس الضامر مفردا فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع

محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى

اى اول فريق كافر به ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الاثنين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان

مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة

اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع وح فلا يلزم

عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عايد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة

الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها او مراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا فى قوله تعالى

إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصيهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله عم فيما يحكيه عن ربه عز وجل يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته الحديث وقوله عم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وفي الآية حذف مضاف وإضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ أي إن كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وإنما قدر المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وإنما لم يقدر بضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون جملة مسندا إلى عنه كما توهم بعضهم ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما لقد أحصيهم فجملة أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لما لكل ومن معناها الجمع وإن قطعت عن الإضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الإفراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه إذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أي كلهم **مسئلتان الأولى** قال البيانيون إذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها إلى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو إلى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وإن وقع النفي في خبرها اقتضت السلب عن كل فرد كقوله عم لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول أبي النجم قد أصبحت أم الخيار تدعي وقد يشكل على قولهم في القسم الأول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت أبي النجم بأنه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن أبي العافية إذ زعم أن بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الآية أن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض وهو ههنا موجود إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **الثانية** كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوب على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فإنها محتملة لوجهين أحدهما أن يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والأصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان أي كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني أن يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا إلى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج إلى تقدير عائد منها أي كل وقت

رزقوامنه

رز فوافيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة
هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته و
قوله في يا ايها الرجل ان ايا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذا العائد لم يلفظ بهما قط وهو مبعد
عندك ايضا القول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي
سرته وضربته اي السير والضرب. فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هي
كلمة واحدة شذ وافيها بالتزام الحذف ويونس يلتزم ذلك فيها شذ وذهب اخرين الى اطلاق ما على الواحد من يعقل
وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم
بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه والى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما
المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احدهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية
مثلها فيما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت
كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور
في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقد غلط الابذي ان كلا في ذلك
مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجزاء خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم و
قدر ان في الكلام حذف ضمير اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر
بمبتدائه قال ابو حيان وقوله انها مرفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبا ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة
على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان
نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة
في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا اما ذكر على احدهما في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري
اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا
رجلين عندك محسنان فان الرجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة
يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما
وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان

لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المنية يرقبان سواد وليس بتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول واعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي بنفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف ويقال فيها كي

كما يقال في سوف سو قال كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الآية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تأتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاولى ان يقدر بعد كيف واذا او يقدر لاذا خالية من معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا

جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خيرٍ عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال فى البدل كيف انت أصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب **تنبيه** قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع فى الى بل فى على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل فى الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التى بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هى منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهى وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما فى ابدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اى اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف تاتى عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره فى كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطاء لاقترانها بالفاء وانما هى هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدأ محذوف اى فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدأ والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس فى القسمة ان يكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتى فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لى احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جنى فى قوله فيا شوق ما ابقى ويا لى من النوى واوجب ابن عصفور فى يا لى ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لى وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جنى لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم **واللام الجارة** اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى عذابها والثانى الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد

ونحو له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر للحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي الثالث الملك نحو له ما في
السموات وما في الارض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون
زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنع ذلك الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا
الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي
وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح
بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت الحرام وقيل متعلقة بمحذوف
تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلعم مصدق لما معكم
لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض
لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما
اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع وقد يرجح بان التوالي
يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة
اي للذي اتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثابتة في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو
فعل من جملة مستقلة اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور
على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكي مضمرة
خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا
لثعلب وفي ذلك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس
عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله
لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه
محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا والجماعة يروون هذا
القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف
اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله في ذلك

البلد وقدروا الجواب محذوف واللام متعلقة به اى ليكونن كذا اليرضوكم ولتسبرن لتغنوعنى الشابع توكيد النفى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها الاكثر لام الجحود ولملازمتها الجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلى لا تردن ملامتى ان العواذل لسن لى بامير ابلغ من لا تلمنى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر معدّ متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومى مقاومة ولا فرد لفرد اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء فى الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان فان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازى نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله عم لعائشة اشترطى لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتنى قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى فى الاخرة الحادى عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم الثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته قال فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره

هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة
من المؤمنين لما سمعوا بالاسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرنا
نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر
الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا
تزد الظالمين الا خسارا ويؤيده ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون
ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة
وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم
له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد
الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله تعالى كقوله لله لا يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم
وتستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل
شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شبابا وشيبة
افتقارا وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا العشرون التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها
بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في
التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي
ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع
منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر
كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد
ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم
لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل
ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين
وامرنا بما امرنا به لنسلم واردت السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر
مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل

ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والأصل يا بؤس الحرب فأقحمت
تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف
قولان ارجحهما الأول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له
على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها
بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص
وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتأخره نحو هدى
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد
فالتمسي له اكيلا فاني لست آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول
لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت
في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف
صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان
النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك
ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد
وان زيدت في احدهما لزم ترجيح غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الآخر وزيدت اللام في
المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو مولاها باضافة كل ان المعنى
الله مول كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف
ذي وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان
الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى احجاج لا تعطي العصاة
مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام الاستغاثة عند المبرد واختاره ابن خروف
بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد
بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسباه
لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي

واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديته باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا يدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو ال والاصل يا ال زيد ثم حذفت همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا لا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا

تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا يتحمل ضميرا كما لا يتحملها اذ عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الصائغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى

تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيد كم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها

الثاني في تعريف التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له و

واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف فمثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبتني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فنقول زيدا اضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتداء بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى قالت هيت لك فمن قرأ بها مفتوحة والياء ساكنة والتاء مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به الا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هئت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان هذا من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي الفعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليها صار حالا كما ان قوله

الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا والارتحالا وجه وتقريبه هو ان تقدره جمع اللهاة كحصاة وحصا
ويكون اللها مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهها بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام
الافواه لمجاورة اللهوات للفم

واما اللام العاملة للجزم

فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو
ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام
الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك لمن
يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها
الخبر نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو
ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون فيحتمل
اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في
قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم
اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه
بفتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور
معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا
الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله و
مثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت اي وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وتعالى وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله آية
للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم
واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي
ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب
كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله

فلا تستطل مني بقائي ومدتي ... ولكن يكن للخير منك نصيب

وقوله

محمد تفد نفسك كل نفس ... اذا ما خفت من شيء تبالا

اي لتكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء
عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتمال انه يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك

ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا قال وانما قوله على
مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على فتح جانب لانه عطف على المعنى اذ اخمشي
ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه
قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في
النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتأذن فحذف
اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى وقيل وهذا تخلص من ضرورة
بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت لا في
حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الآية مثله
في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من
معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم
الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث
للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل
لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير
ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك بالآية ان يكون الجزم في جواب
شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجيب
بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد وبانه يحتمل ان الاصل يقيم اكثرهم ثم حذف المضاف
وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل
المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول صلى الله عليه وآله اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم
اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل
والفاعل نحو ائتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما و
ايضا فان الامر للمواجه ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشيء وزعم الكوفيون
وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف
وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا
بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد
نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك

فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في
المجزوم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت
وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم
ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فتشكل فعليته فاذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء
اللام لا الفعل **واما اللام الغير العاملة** فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال
كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك الثاني بقوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا
به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب
ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال
وتقدير ابي حيان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب
وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب
على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم والظرف نحو وانك لعلى
خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن
ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب
الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان
زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه
الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب الكسر عندهما
واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز
وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي
وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد
علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع
ذلك كله وقال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى
ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك فترضى ان لام الابتداء لا تدخل
على المبتدا او الخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده

ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدأ مقدر اى ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم منه اضمار ما لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لا اقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك ههنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تنفك عن النون ممنوع بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون ههنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم

مسئلة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قول ام الحليس لعجوز شهربة ففيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها ههنا مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم ان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم يدعوا ان الاصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ما له الصدرية بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولهذا كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا اما النسخ لفظا وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا

الباب الاول

طعامك الأكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير

فصل ان زيد القائم او ليقوم من اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها وان قلت لقد قام زيد قالوا هي لام الابتداء ووجب كسر الهمزة وعندي ان الأمرين يحتملان

فصل اذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى ووجه ابي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله
امسى ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فيفتح

القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربة وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللام للابتداء على ان الاصل لكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الأمثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدأ لمن اعلاج بتقدير هو من اعلاج وقيل هي لا زائدة في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله
وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف

مبحث في اللام الزائدة

هؤلاء فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة
صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدأ ولبئس
المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه
لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن
توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبها مقدم عليها وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول
وما بعدها صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان
ذا عندهم لا يكون موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبها محذوف والاصل يدعوه
والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبها الجملة بعدها ثم اختلف هؤلاء على قولين
احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب ثم
اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناها يظن لان اصل معناها يسمى فكانه قيل يسمى من ضره اقرب من نفعه الها ولا
يصدر ذلك من اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان
معناها يزعم لان الزعم معناه قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قوله لان قام زيد اقم او فانا اقوم وانت
ظالم لان فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيههم لاستشهادهم عليه والثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام
لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم
ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما جواب قسم مقدر وفيه تعسف لان تقييد شئ يستغنى عن تقييد له ولا يتوقف
عليه فائدة نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون
الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني
سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ
لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم والرابع اللام
الداخلة على اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة و
تسمى الموطئة لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا يكون موطئة وما

شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب بادخلت عليه وذلك لتشبيهها بان انشد ابو
الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء
فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد يحذف مع
كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية
جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى
وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي
كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله
الم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه
اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو
كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم
عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين
والخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها والسادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد
او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين والسابع لام
التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي
انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر

لا على ثلاثة اوجه

احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على
سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي
الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا
نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة
ازودها ويجوز رفع اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان
من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى
من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل
ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن
المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون
ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة

التي لتسميتها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف و
مثل لا رجل عند الفراء **لا جرم** في نحو لا جرم ان لهم النار والغالب عنده الا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت
من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده
فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ويرده الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام
وسيأتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل
دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها
اذا كان اسمها عاملا والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة
محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة
فيها والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة
بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا فلا محيد من النصب والسابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا
ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها البيت وانما لم يقدروها
مهملة والرفع بالابتداء لانه لا يجب حينئذ التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاثة اوجه
احدها ان عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى
انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله
واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم
لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري
وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي
قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا **تنبيه** اذا قيل لا رجل
في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل
ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال
في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة
عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا
رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين
فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى

مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الآخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتحة تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مروره برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان يكون عاطفة ولها شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا وقال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا يقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي حين اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس

كأن دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام زيد الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها امثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في نحو لا نولك ان تفعل كذا لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان

الأصل في يدو الكسرة فحذفت الواو كما يحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا لفصلها لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون والتكرار هنا واجب خلافا للمبرد وابن كيسان ... ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي
الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل
وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله
في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم
قصد المضي الا انه ليس بدعاء قولك فوالله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا
عذبتهم بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لا هم ان الحارث بن جبله زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته
لا عهد له واي امر سيء لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق وروي
بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف
بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى
لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان
من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب
قال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف
وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا
ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول قل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في
المضارع احرى وتخلص المضارع للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق
مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض
والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها
خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة
لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل
المعنى باسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا
المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني
زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار

الكلام نصا في المعنى الأول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الأحياء ولا الأموات لمجرد التوكيد وكذا إذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو

تنبيه اعترضت لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو إن لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الآية دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم إلا أن تقع في جواب القسم فإن الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر أطعمه إن التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل إليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لأن التقدير لا أطعمه وعندي أن الجملة هنا جواب آليت فإن معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الأول

الثاني من أوجه لا أن تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء أو غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء أو متكلما نحو لا أرينك ههنا وقوله لا أعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب والأصل لا تكن ههنا فأراك ومثله في الأمر وليجدوا فيكم غلظة أي وأغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وإنما عدل إلى الأمر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود لذاته وأما الإغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان أي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين أحدهما أنها ناهية فيكون من هذا والأصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض إلى النهي عن الإصابة لأن الإصابة مسببة عن التعرض وأسند هذا المسبب إلى فاعله وعلى هذا فالإصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب إضمار القول أي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط والثاني أنها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين أحدهما أن الجملة صفة لفتنة ولا حاجة إلى إضمار قول لأن الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا نحو قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها بل هو في النفي أسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الإصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني أن الفعل جواب للأمر وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لأن المعنى حينئذ فإنكم إن تتقوها لا تصب الظالم خاصة وقوله إن التقدير إن أصابتكم لا تصب الظالم خاصة مردود لأن الشرط إنما يقدر من جنس الأمر لا من جنس الجواب ألا ترى أنك تقدر في ائتني أكرمك إن تأتني أكرمك

نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا
اريتك ههنا واما الوصف فيأتي لمكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على
هذا او على الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي
سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا و
قول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو
فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها
الجراضم اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن
الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت
عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي الثالث لا الزائدة الداخلة
في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن ما منعك ان لا تسجد ويوضحه الآية الاخرى
ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير
غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل واما
من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك
انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني وهل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او اتحرمني
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير الزائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله
الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي لكراهية البخل نحو يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا
وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا
البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة فقيل هي
نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل
لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء
في سورة ويذكر جوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون
والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم
بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام
به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما
انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا

يومنون حتى يحكموك وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افرّ وقوله نعم لا اقسم بهذا البلد الآية فانه جواب مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الآيات والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وردّ بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا بين شيئين كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة الواحدة الموضع الثاني في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعليقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجاج والسادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا لهم اي للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل لا نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يومنون وقال الخليل في قول آخر ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال

حرف اللام

التوضع الذي في لعل بنافيه الحكم بعد لا ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر القول الخليل بان قالوا ايتينا به لعلها لا يشعركم ويديريكم بمعنى وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما يدريكم لعلها او قال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم و ييئس من ايمانهم والسياق يأباه والآية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي وقيل ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول الاول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي او استفهام وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة واما على ان حرام مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضمير الله او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول و لم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة والمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب من عبادة عزير وعيسى فلما قالوا اانتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء انتهى ملخصا كلامه وانما فسر لا يأمر بينهى لانها حالة عليه السلام في انتفاء الامر اعم من النهي

والسكون والمراد الأول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضاً الا انه ينبيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فالمستحق
ان يعبد وهو شريكهم في كونه مخلوقاً فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين للنصارى تنبيه
قرا جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفاً كما قالوا ام والله ولم يجمع
بين القراءتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك

لات اختلف فيها في امرين
احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هولاء على قولين احدهما
انه في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئاً فانه يقال لات يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما
ثم استعمل في النفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفاً لتحركها وانفتاح ما
قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء التانيث اللفظة كما في ثمت وربت
وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء
زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان
مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف
عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو
معنى قول الزمخشري وقرا بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلاً ماضياً لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي
ذلك ايضاً ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئاً فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فمفعول لفعل
محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص
كائن لهم الثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس
وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع
واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة
الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه وقال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه**
قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفاً جاراً لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ
ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية
ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيراً فيمن رواه بجر رجل والثاني ان
الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزناً او لانه قدر
بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري هي للتعويض
كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو وضع

وبالتالي توجيهات الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه عن مناص منزلة قطعه عن حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدؤن الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم يدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة البيت وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة

وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام يكتب الكلمات
وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة ابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب
ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه
لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء المسبب وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان
لو تدل على ثلاثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين
ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع والعقل انحصار سببية الثاني
في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع
الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت
الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه
العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر
من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء
المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني
قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه
يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء
الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة
على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان
قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا
ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية
عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى
ذلك تتخرج اية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها او
عدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو
اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان
الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو

وردوا العادة وافهموا هذا وامثلة ما يعرف ثبوته لعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فلان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فلانها لا تدل على انتفاء امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات **تنبيهان** الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله عليه السلام في بنت ام سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله لمن طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجة الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وح فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الثالث من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان

ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفايح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صايح

وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اى وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصيا وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا نحو وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب فى نقده على المفصل مجئ لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ان يقوم وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما فى ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل فى نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى انتهى وفى كلامه نظر فى مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين وانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثانى ان قوله وذلك لا ينافى الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى اماليه الظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو وعندى هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد فى الالهة بامتناع الفساد لا امتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جايز ان يفعله الاله الواحد انتهى وهذا الذى قاله خلاف المتبادر فى مثل لو جئتنى اكرمتك وخلاف ما فسر به ابن عباس ثم الايمة والذين فان المعنى انقلب عليه بنص بحيث لا يخالف واما ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتى البحث معه وقوله ان المقصود نفى التعدد لا نفى الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع

لامتناع وقد بيّنا فساده فان قال على تفسيره لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفع والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان الملزوم واللازم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الآخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافاً لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك مما كون لو فيه بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبكم ولو اعجبتكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك يراد به المضي وتحقيق ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعاً ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلاً محتملاً وليس المقصود فرضه الآن او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضياً او حالاً او مستقبلاً ولكن قصد فرضه الآن او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث ان يكون حرفاً مصدرياً بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوماً جل امرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول

امر القلبين تجاوزت احراسا عليها ومعشرا على حراصا لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي
اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان
مفعول يود وجواب لو محذوف والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك
من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على
تدهن لما كان معناها ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد ابن مالك
السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال
في الآية مدفوع من اصله لان لو فيها للتمني مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته
شاذ كقراءة زيد بن علي رض والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان يكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني وقيل
ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز فوزا عظيما في جواب ليت في يا
ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او
يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن
الصائغ وابن هشام قسم براسها لا يحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب
ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء
وجواب باللام بدليل قوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف
لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري و
قد يجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني وكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني
كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان يكون
للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو التقليل
نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل
وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في
الظاهر مبتدأ ما بعده خبره فالاول كقوله لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس
ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا او الامام ولو نار داء وقوله لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده

ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون فحذف الفعل اولا فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قال لو اني في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى بتعليقه على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد تتعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتدا ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يوول بالاسم بالرفع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتدا والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد واية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا موخرا ويشهد له انه ياتي موخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا تقع هنا فلا تشتبه ان الموكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ح ان يقدر موخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب ان يكون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورده ابن مالك بقوله هو لا بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه

لابن القمان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك ولا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم
بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة الغالبة
دخول لو على الماضي لم تخرج ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة
في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشأ طار بها ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خصل وقوله تامن فؤادك
لو لم يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا
كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما
قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منساة بهمزة مفتوحة مفعلة
من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم
نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه
حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه
ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب
القسم المنفي بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد
جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن
غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقيل وقد يكون جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله
خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا **لولا على اربعة اوجه** احدها ان تدخل
على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله
عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم
امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل
محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم
يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان
تحذفه بل يجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول
لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت
محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك

الّا انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحّن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعرّي في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا ولحن بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذف ان وارتفع الفعل او تقدّر يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عندمن قال به يتخرّج ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويردّه انه لا رابط بينهما واذا وَلِيَ لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارّة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارّة ولكنهم اَنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان التناوب انما وقع في الضمائر المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعيّن رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني ان يكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدّب والثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل أُخّر وقول النحويين لولا تعدّون مردود اذ لم يرد ان يحضّهم على ان يعدّوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدّهم في الماضي وانما قال تعدّون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا

لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها
تكون بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي
فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش
والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ
يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز
كونه متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في معنى
النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا
ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان
لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان
الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على
حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل
فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في
الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب لكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد **تنبيه**
ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان
بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على
اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما بمنزلة لولا** تقول لوما زيد لاكرمتك
وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة
للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء **لم حرف جزم** لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو
لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح
وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم
حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف
النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء
الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطى اللجار حكم مجاوره فابدل الهمزة
المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف الا

بعد

بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ابوم لم يقيد نقلت حركة همزة ام الى دال يقيد ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضألّين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترى ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الدال وقد يفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب **لمّا على ثلثة اوجه** احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش لان امتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه ما قمت الى الآن والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا العذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها

يوم الأغارب إن وصلت وإن لم فضرورة وعلة هذه الأحكام كلها أن لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني
من أوجه لما أن تختص بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما نحو لما جاءني أكرمته ويقال
فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني
وتبعهم جماعة أنها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى
الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم لأنها إذا قدرت ظرفا
كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في أمس والجواب أن مثل ما إن كنت قلته فقد علمته والشرط
لا يكون إلا مستقبلا ولكن المعنى إن يثبت أني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم إكرامك لي أمس
أكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن
مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الأول فلما نجاكم إلى البر أعرضتم والثاني فلما نجاهم
إلى البر إذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء أن الجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
وفي آية المضارع أن الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أي أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه
قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال أين فعلها والجواب أن
سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم
أمر من قولك شمت البرق إذا نظرت إليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شم والثالث أن يكون حرف استثناء
فيدخل على الجملة الاسمية نحو إن كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو أنشدك الله
لما فعلت أي ما أسألك إلا فعلك قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا أو اثنين وفيه رد لقول الجوهري
إن لما بمعنى إلا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات أو كلمتين فأما المركبة من كلمات فكما تقدم في وإن
كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون إن وميم لما فيمن قال الأصل لمن ما فأبدلت النون
ميما وأدغمت فلما كثرت الميمات حذفت الأولى وهذا القول ضعيف لأن حذف مثل هذه الميم استثقالا لم
يثبت وأضعف منه قول آخر إن الأصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين إجراء للوصل مجرى الوقف لأن
استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل أبعد وأضعف من هذا قول آخر إنه فعلى
من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة وإذا كان فعلى فهلا كتب
بالياء وهلا أماله من قاعدته الإمالة واختار ابن الحاجب أنها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما
يهملوا أو لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم كا

ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعد من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والجواب لا تستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتأتي في لما تلك الاوجه الثلثة والثاني ان يكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان بالنسوة وقيل ولست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التأكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي لفريقا ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركب من الكلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله واشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصب بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قوله

ولبس عباءة وتقر عيني

لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف نونا خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان



لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا اتفاق له فى دعوى على وجوب ذلك فان الاستقرا يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تابيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم فى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد فى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتى للدعاء كما اتت لا لذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة فى قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى ان لى لبنين ثم استانف جملة النفى وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزا بالفتحة عن الالف للضرورة

ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفرا وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتنى اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائى لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسما لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوف اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتدا فى صلة غير اى مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على الاضمار فعل على شريطة التفسير

لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفرا وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل ابى المغوار منك قريب وزعم الفارسى انه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل ان يكون اصله لعله لابى المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى فى لام الجر ومن ثم كانت مكسورة

ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل
الأئمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار
الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر لذلك المبتدأ ومثله لولاك
لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام
على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الأصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان
الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا
على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر و
قيل بل على انها الزائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيها العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم ويتصل بلعل
ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز
قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كأن وبعضهم خص لعل بذلك
لشدة التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم ومنها
محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة
ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل
ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل
اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك
يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق
بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد
اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع انتهى وفي الآية بحث سيجيء ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك
يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا لعلها ستر حمني من زفرة وعويل وخرج
بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى و
لا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي
الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت
قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك
النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا
يدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان

قوله تبوّئ لك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني قدّمت لحياتي يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيا
يا ليتني كنت ترابا يا ليتني كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت
كفافا كان خيره كله وشره عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر
ليت بالاسم الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه
عن بمرتوي والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما
هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليتنا او فليت الشأن
ومثله قوله فليت دفعت الهمّ عني ساعة وخبرها اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما شره فيروى
بالرفع عطفا على خيره فخبره اما محذوف وتقديره كفافا فمرتوٍ فاعل بارتوى واما مرتوي على انه سكن
للضرورة كقوله ولو انّ واشٍ باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما
على انه اسم لليت محذوف وسهّل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله
اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكور ان قدر ضمير
المخاطب فاما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوي على الوجهين مرفوع اما لانه
خبر ليت المحذوف او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتوي معنى كاف لان المرتوي يكف
عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون
وان علقته بكفافا فمحذوف على وجه من ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء و
اما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجيب بحيرا بترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب
على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى كما تقول ما شرب الماء شارب **لكن**
مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد
وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مناقض
لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف نحو ما زيد قائم
لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب
البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكاد
ان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس
او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث
انها للتوكيد دائما مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب انّ وان

ولكن معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى
والبصريون على انها بسيطة وقال الفرا اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية
وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر
اي ولكنك وحمل عليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب
ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله و
لا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا
نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها
بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك و
ليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء
لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة
وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد
لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن
عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي
واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة
اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة
والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو
ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على
مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم
عمرو الثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو
زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن
مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره **ليس كلمة دالة**
على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس
عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدر فعل بالفتح لانه لا

الباب الأول

يخفف ولا فعل بالضم لأنه لم يوجد في بابي العين الا هيؤ وسمع لُسْتُ بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الأول بدليل لستُ ولستما ولستم وليسا وليسوا وليست وليستا ويلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونها حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكره له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قيل الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد يوضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الآية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات وزعم بعضهم ان ليس في ذلك تعد حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شأنية الموضع الثالث ان يدخل على الجملة الفعلية او على المبتدأ والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن

ذلك الرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالبُ والاشرم المغلوب ليس غالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم ما يأتي

على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان يكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان يكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الآخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وغيره مباح للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والتامة تقع في ثلاثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان يكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه والثاني في باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر

كنايته اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى على هذا التقدير والثالث ان يكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شئ نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والى م وعلى م وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف للفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في دمان فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في فبما اغويتني ان المعنى باي شئ اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن فدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في

الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع
ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية
على اوجه احدها ان يكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف على نار وقد خمدت
يا طالما اوقدت في الحرب الثاني ان يكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد ﴿ الا تسألان المرء
ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي
(في اواسط البقرة)
ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما
على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الآية في قراءة غير ابي
عمرو وقل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي
على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله
مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان
التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له
الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها
بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت
ماذا بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا دعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له
اذ يجعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت
(ماذا الوقوف البيت)
انه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها
والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من
في الدار فاني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انور اسرع ماذا
يا فروق انورا بالنون اي انفارا وسرع اصله سرع بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اي اسرع هذا في
الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وماذا زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي
ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة اجاز هذا جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت
وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد

النوع الثاني

الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوز
(في اواسط البقرة) (البقرة)
في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن فحذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا
(في سورة النحل)

كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى
بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك
ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر ان ولا يتحصل
للكلام معنى على هذا التقدير والثالث ان يكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية
ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة
ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام
وكانه قيل السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها
ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا
عليها نحو فيم والى م وعلى م وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت
الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة
حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون
لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى
عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان فضرورة والدمان
كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر
انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا
رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز
كونها استفهامية مع رده على من قال في فبما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل
شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع
عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي
رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام
يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط
لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن وقد مر ولا
عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان
ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في

الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع
ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا افصل عقد لماذا اعلم انها تأتي في العربية
على اوجه احدها ان يكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف على نار وقد خمدت
يا طالما اوقدت في الحرب الثاني ان يكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسألان المرء
ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل
افتقاره للجملة بعده وهو الارجح الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اى الذى
ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما
على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابى
عمرو قل العفو بالنصب اى ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى
على خلاف في تخريج قول الشاعر دعى ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله
مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى نكرة بمعنى شئ قال لان
التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له
الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها
بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت
ماذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعولا لدعى وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له
اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت
انه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها
والمخالف هنا دعى في المعنى دعى كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا يقال من
في الدار فانى اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا
يا فروق انورا بالنون اى انفارا وسرع اصله سرع بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اى سرع هذا في
الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعى
ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة اجاز هذا جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت
وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد **النوع**
الثاني الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوز
في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا

لا تضيقوا بها ذرعا وان صبر فنصب للصبر اى ان يكن العقل وان نحبس حبسا والارجح فى الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبتها الفارسى وابو البقاء وابو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ومحتمل فى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتدأ لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز منها ان تكون الموصولة وفآتوهن الخبر والعائد محذوف اى لاجله وقال فى فانك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال المصدر اى للمفعول المطلق فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا **واما اوجه الحرفية** فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الاولى والثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى ان تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيثما قرنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الآيات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى فى قوله منا الذى هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى فى

البيت بتقدير ما نافية لان زيادة ان ح قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكون الذى صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذى لم يثبت يشاء ومرادة والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا الانرى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محبوبون من الخطا فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المونث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية لتشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة و المخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد منى ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشرى وحمل عليه ان آتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت وفى الايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلنا التقدير اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا نحو اعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى قد قدر الاخفش بقوله تع ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب بالنبى والقران فسد المعنى لانهم انما كذبوا التكذيب بالقران والنبى كانوا مومنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف وايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها افتضت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله الكيس اليس امير فى الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وقطعة البيت

رجح القول بحرفيتها اذ لا ابتنائي هنا بتقدير الضمير **الوجه الثالث** ان يكون زائدة وهي نوعان

كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا يتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة

ذلك شبههن برب ولا يدخلن ح الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث

المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال

سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال يرتفع

بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون

تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها و

زعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية

الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت و

تسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان

في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده مجيء الخبر مفردا ويرده انها لا تصلح للابتدا

بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز في شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير

الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها

قد تفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم

ان المخففة يتعين كونه ضمير الشان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه

في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لات وان ما تدعون من دونه

الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم

من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة

ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر من رفع

كيد فان عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه او ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود

والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى

الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله او ما ملكت ايمانكم فانكحوا

ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين

في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة العجاج ينشده

رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان يكون موصولة وهذا خبر لمحذوف

أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا، وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير أي مع عدم طول الصلة، وسهّل ذلك تضمنه إبقاء الإعمال. وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين أن ما الكافة التي مع إنّ نافية، وأن ذلك سبب إفادتها الحصر، قالوا: لأن إنّ للإثبات، وما للنفي، فلا يجوز أن يتوجها معًا إلى شيء واحد لأنه تناقض، ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق، فتعين صرفه لغير المذكور، وصرف الإثبات للمذكور، فجاء الحصر. وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين، إذ ليست إنّ للإثبات وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتًا كان مثل إن زيدًا قائم أو نفيًا مثل إن زيدًا ليس بقائم ومنه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما، وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره، وإنما قال الفارسي في الشيرازيات إن العرب عاملوا إنما معاملة النفي وإلا في فصل الضمير كقول الفرزدق: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي. فهذا كقول الآخر: قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس إلا أنا. وقول أبي حيان: لا يجوز فصل الضمير المحصور بإنما، وإن الفصل في البيت الأول ضرورة، واستدلاله بقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وهمٌ لأن الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل، ألا ترى أن المعنى ما أعظكم إلا بواحدة وكذا الباقي. والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف، فالأحرف أحدها رب، وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله: ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات، لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول، ومن ثم قال الرماني في ﴿رُبَمَا يَوَدُّ﴾ إنما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي، وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازًا مثل ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ وقيل التقدير ربما كان يود، وتكون كان هذه شأنية، وليس حذف كان بدون إن ولو الشرطيتين سهلًا ثم المخرج، وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة إلى تقدير كان. ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافًا للفارسي، ولهذا قال في قول أبي داود: ربما الجامل المؤبل فيهم: إن ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها أي رب شيء هو الجامل. الثاني الكاف نحو كن كما أنت، وقوله: كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه. وقيل ومنه ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم، وقيل لا تكف الكاف بما، وإن ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية. الثالث الباء كقوله: فلئن صرت لا تحير جوابًا لبما قد ترى وأنت خطيب. ذكره ابن مالك وأن ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت في الكاف معنى التعليل في نحو ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ والظاهر أن الباء والكاف للتعليل وأن ما معهما مصدرية، وقد سلم أن كلًا من الباء والكاف يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ﴾ ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين. ثم المناسب في

في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان
ما مصدرية فان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان
والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان
راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحول لان فيه ابقاء بعد
على اصلها من الاضافة لانها لو لم تكن مضافة لنونت ايضا والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ
اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وهي مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف
الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر
امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين
وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت
والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض
وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله
ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء
يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان التقليد انفار اسرع
هذا وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اياما تدعوا اينما تكونوا و
قول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما
رحمة من الله عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر
مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس
رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما
يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف وما من بعض يوم فالتقدير ولا مثل
الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال
الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض وقيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما
نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية
وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام
ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة و
اما نصبه فعلى التمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال

الفارسي ما حرف كافّ لسيّ عن الإضافة فأشبهت الإضافة في على التمرة مثلها ربما وإذا قلت لا سيما زيد جاز
جرّ زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض و
هو نادر وبعد أداة الشرط جازمة كانت نحو وإمّا تخافنّ أينما تكونوا يدرككم الموت وغير جازمة نحو حتى إذا
ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلاً ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد
عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضةٌ بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلاً
أو بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرئ برفع بعوضة فالأكثرون على أن ما موصولة أي الذي هو
بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين
قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى أي شيء البعوضة
فما فوقها في الحقارة وزادها الأعشى مرتين في قوله إمّا ترينا حفاةً لا نعال لنا إنّا كذلك ما نحفى وننتعل
وأمية بن أبي الصلت ثلاث مرات في قوله سلعٌ ما ومثله عشرٌ ما عائلٌ ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال
عيسى بن عمر لا أدري ما معناه ولا رأيت أحداً يعرفه وقال غيره كانوا إذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجدب
عقدوا في أذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم أوقدوا
فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء قال أجاعلٌ أنت بيقوراً مسلّعةً ذريعةً لك بين
الله والمطر ومعنى عالت البيقور أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا فصل عقدته
للتدريب في ما قوله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الأولى النافية أي لم يغن والاستفهامية
فيكون مفعولاً مطلقاً والتقدير أيّ إغناء أغنى عنه ماله ويضعف كونه مستلزم الحذف في المفعول المصرح
إذ التقدير أيّ إغناء أغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت إلا أن الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق
وفي المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمي أو حرفي أي والذي كسبه أو وكسبه وقد يضعف الاسمي بأنه
إنما قدّر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه يجوز أن يراد به الولد ففي الحديث أحق ما أكل
الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه وفي الآية نظير لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغني عنه ماله
إذا تردّى وما أغنى عني ماليه فإنهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجح النافية تعينها في فما أغنى عنهم سمعهم و
لا أبصارهم والأرجح في وما أنزل على الملكين أنها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر
والأرجح في لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم النافية بدليل وما أرسلنا إليهم من قبلك من نذير ويحتمل الموصولة
والأظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والأصل بما
تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذف أل لامتناع اجتماعها مع الإضافة فصار بصدعه

ثم حذف المضاف كما فى وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معد يكرب امرتك الخير فافعل
فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا وهذا تقرير ابن
جنى واما مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ فما شرطية وهذا اجود ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول
به مثل أَيًّا مَا تَدْعُوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول
مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل
وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل
عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ فما محتملة للموصوفة اى شيئا لم نمكنه
لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اى مدة تمكينهم اطول وانتصابها فى الاول على المصدرية وقيل على المفعول
به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ فما محتمل للثلاثة اوجه احدها
الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فَبِمَا رَحْمَةٍ فيكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثله فى قوله
قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها فى اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل
ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا فى مثلا ما بعوضة والوجه الثانى النفى وقليلا
نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما
ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم
يتسعون فى الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم
يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الامر ودخلت الدار
واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه
طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان يكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول
لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى
وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء
وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة
من المحققين ويشكل عليهم كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم
الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل هو جاء وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم
ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعالى لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ما ظرفية

وقيل بدل من الهاء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب
فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرطها حذف والجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما
الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان تقدر
بمعنى الذي وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز ايضا ان يكون بمعنى الذي مع رفع
زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسال
عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان وهو فرس احدى قوائمه الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على
الثلث كسيرا فيقال كان الظاهر ان يرفع كسير خبرا لكان والجواب انه خبر لا يزال ومعناه كاسر ثان كرحيم وقدير لا
مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف القيام على الثلث فلا يزال ثانيا احدى
قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو
بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى **من**
بالكسر على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها
راجعة اليه وتاتي لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد
وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان
يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه
لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط
ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية وهي ومخفوضها في
موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان و
انكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا
من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك
بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين
لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول
فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني وقول الفرزدق يغضي

حياء ونغض من مهابته الخامس البدل نحو أرضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة في الأرض
يخلفون لأن الملائكة لا تكون من الإنس لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أي بدل طاعة الله
او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك أي بدل طاعتك او
بدل حظك او بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله
في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس من الله في شيء من ولاية الله وقال ابن
مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول فستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق
من البقول وقال الجوهري ان النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق
وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الآخر يصف عامل الزكوة بالجور أخذوا المخاض
من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للأمير أفيلا اي بدل الفصيل والأفيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يتغيب و
انتصب أفيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم
بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذا الباقي
السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في
هذه الآية للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل
فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في
الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من
عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع
في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة
لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء
الثامن مرادفة في نحو أروني ماذا خلقوا من الأرض إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى
انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله
شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله
وانا لمما نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا
عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم
خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على
التضمين اي منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد

من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى
فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه
تقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم
ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك الرابع
عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة
ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي الزائدة في نحو ما
جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدم
نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها
تخفى على الناس تعلم وسيأتي في فصل مهما والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ

تنبيهات احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله وذلك بتقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله
المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في
المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا
يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في
موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضررا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى
اليه بفي وقد عديت الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا
قلت وكذلك لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا في
ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت
ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم
ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر نحو ما زيد قائما
والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاءني احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء
في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة الله لكم آية والمعنى اي

شيء ناشئ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما
ليس بشيء ولا متنقل ولا يظهر فيه معنى الحال الا والتنظير بما لا يناسب فان آية في هذه ناقة الله لكم
آية بمعنى علامة لا واحدة الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم
الشرط لعمومه لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين
يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور من ذهب ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا
بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي
على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيتكم من كتاب وحكمة
بتشديد لما وقال الاصل لمن ما ثم حذف ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى
ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز
كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال بعضهم في لقد جاءك من نبأ المرسلين وقال
المخالفون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس المطر وفيما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس
اي ان الشأن ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبأ المرسلين ثم حذف
الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على
قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متأصلين
في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل
ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها **مسئلة**
كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا او بيخرجوا او للابتداء
فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها **مسئلة** مما تنبت الارض من بقلها
من الاولى للابتداء والثانية كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبتدأ
محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس **مسئلة** ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى
مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذي تعلقت
به عند اي شهادة حاصلة عنده ممن اخبره الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن
الاداء الذي اوجبه الله كتمانا عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن **مسئلة** أتأتون الرجال شهوة من
دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من
دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به

ولا بالعوض مكانها هنا **مسئلة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلث مرات الاولى للتبيين لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية **مسئلة** لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى منهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئلة** نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرورها الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ

من على اربعة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل

تنبيهان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصوفة والموصولة الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية على خلاف في ذلك وتقول من يزورني ازوره فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل

مشترو من تميز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله او خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول
فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه
معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح
الثاني التوكيد وذلك فيما زعم وزعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسما
تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غير او قوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون
ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين
نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعلى انما صفة لمن على
انه اسم وضع موضع المصدر وهو العدد اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين وانما معمول لمحذوف
صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون

مهما

مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا
بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها على
الاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ما فهي ضاويه
مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل
الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن
زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة
في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال وفي
الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من البوارق
تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل
افقا ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة
ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع
تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهي فيها اما مبتدأ او منصوب على الاشتغال فيقدر
لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخر عنها لان لها الصدر اي مهما تحضر تاتنا به الثاني الزمان والشرط
فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابياتا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا
وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد

الكلمات التي يحتاج اليها فهذا من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا امر وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بما من اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها **تنبيه** من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدأت براءة وتقول فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وح فمهما مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذا بخلاف مهما في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به حذف عامله اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة مبينا له اما على انه بدل من مضمر او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا او مفعول لبدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود

مع اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها ح باقية وقول النحاس انها ح حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها ح ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون فتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد غاير بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت

الا وفي سجع لها امعا وقالت الخنسا وافنا رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي به مستفزا **متى على خمسة اوجه**
اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من
او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له بزجل اي من
سحاب اي ثقيل المشي له تصوت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره
بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذويب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط **مذ ومنذ لهما ثلث حالات** احدها ان يليهما
اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا
وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته من يوم الجمعة او مذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلثة ايام
واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن
الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية
ان يليهما اسم مرفوع نحو منذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدأان وما بعدهما خبر
ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي
ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان
ولا خفا بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان
يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف وقال اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان
بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما
زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما ح ظرفان مضافان فقيل
الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدأان فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ
بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم
يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده
تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل **حرف**

النون

النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا
في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل
التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة سوغها شبهه بالوصف
بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعاء او غائبا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معنا

لمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحربه بطول فقر واحريا ولا يؤكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك
لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما
وان كان مستقبلا اكد بهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما ترين
واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون
بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا
تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقوله ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة
تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر
ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على
اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل
ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع
كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات
فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال
التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا
ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين
التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين و
لهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي و
الالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا تقدر
التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار
التاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبارها في نحو عرفة ومسلمة لانها للتانيث مع جمعيته ولانها علامة لا تتغير
في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول
كجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة
خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكن والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله
لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية
بدليل ان الحرف الذي بقي آخرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفا
لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيأل علما جيل بالنقل لم ينصرف فانصراف قدم علما



لرجل الان حركته تاء كتف وهم فهجاء منونتيا التنوين ولهذا لم يقلب ياء جبل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها او
الثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف
ولهذا يجر بالكسرة ولكن ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل
وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين
رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية و
الاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال
للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة
بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين يحصل للترنم
وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وهو التغني
يحصل بحروف الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها ولا يختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن وزاد الاخفش
والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن
وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله
ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا
لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج
والسيرافي ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته
بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام
سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوض من المدة وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق
للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف
واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت
الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول
تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين
الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن
مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا
فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليس كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية

ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلاً من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسماً برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية

مثل ان تسمي رجلاً بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمّى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل

التسمية حكي بعدها الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافاً للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة

في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافاً لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبره الرابع

نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضاً وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة احدها الفعل متصرفاً كان نحو

اكرمني او جامداً نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلاً واما قوله اذ ذهب القوم

الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى

الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني

بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان وكان ولكن وغالبة الحذف

مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضاً قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او

قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذاً كقوله بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله امسلمني الى قومي

شراحي وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة

ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائباً وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف

واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك **نعم**

بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن

مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعاً لكسرة العين تنزيلاً لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزل بلى

منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد و

اعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل

وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث للتعيين

بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ائن لنا لاجرا وقول صاحب المقرب

انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل وبأتي للتوكيد اذا وقعت صدراً نحو نعم هذه اطلالهم

والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما

نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكأنه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما

بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان يقول القائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر

واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد

فتصديقه بنعم وتكذيبه ببلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى او لم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا يأتي الا بعد نفي وان لا لا يأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك آياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجئ الآيات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قيل نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدم عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتخرج على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان

التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء المفردة** على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب و
يستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه
فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او
حرف نحو ماهيه ونحو ههناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة
من همزة الاستفهام كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد
هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في
الوقف وهو قول الكوفيين وزعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق
انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها على ثلثة اوجه** احدها ان يكون
اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف
بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء بالكسر للمؤنث وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه
هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها
وتقويها والثالث ان يكون للتنبيه فيدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف
ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة
على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في
النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه
اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه
الثقلان ايه الساحر ايه المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف
يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها **هل حرف موضوع**
لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم
يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد و
نظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن
لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين ويفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه
احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم
زيد بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الم يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل يسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح

الجملة الا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير
فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على
الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائن ذكرتم أ
ئنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو
فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم
او يحولن دون ذاك حمام وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع ان يراد
بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله
الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل افاصفاكم ربكم
بالبنين الآية ان الواضح انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت انما هي ثمة للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك
الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ المبين
هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان
ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشئ
ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشئ ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشئ وهذا هو معنى النفي وهو الذي
ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس رض والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد
وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان
الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد
الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع
بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه
ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما
نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب
جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا
منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد
خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانهم قيل لقوم

بنوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم ثم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه تتعين
مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انه لا تتعين لذلك اذا لم يدخل عليها
بل قد يأتي لذلك كما في الآية وقد لا يأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلا
وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضه ولعله
انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم
هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان
فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليهم احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى
ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر
على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس
حين من الدهر كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا اشياء مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان
على آدم فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال
بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان
هل تكون بمنزلة ان في افادة التأكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جواب القسم
وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك
والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة
ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه
من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل
لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسألنه عن بما به **هو وفرع على**
يكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب ومثل
هي مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحوه ونزل الاسماء الاحرف لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب
اذا قدرناها اسما **حرف الواو المفردة** انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى خمسة عشر
الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد
اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة
معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها

تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان رده بعد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة ويستثنى من هذا الحكم العطف بام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم

للحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عم ليليني منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وقال ابن نقد الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان يكون بمعناها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان يكون بمعنى او في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان يكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاخترلها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذن لغليلي قال معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن فقالوا اشار بالواو الى ان المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قاله ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواو الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي والثالث من اقسام الواو ان يرتفع ما بعدها احدهما واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له

ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع ايضاً نحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب

او انجزم لتشرب ولجزم يذر كما قرأ الآخرون ولزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوماً اذا قضى قضيته

ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستئناف لان العطف يجعله شريكاً في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم

دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه

لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف

ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التأديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه

نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك

تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثامنة واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية

نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ

لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذ الا انه لا تدخل

على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه

الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء

الاستئناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى

بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد

الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الرابع والخامس

واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تأت في التنزيل

بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو

فيه ذلك وان يكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي

واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك

اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال

ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم

صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم

الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين

جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي

السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو

والقرآن الحكيم فان تليها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالثانية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا يتعلق الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال والله لولا تمرة ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزائدة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادبا كالحريري ومن النحويين الضعفا كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بآيات احدها سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين بتلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم يكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي

وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم الثامن التر والناهون عن المنكر فانه الوصف

الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان

بخلاف الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد

بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذه الاية مذهب الضعفاء

وقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي

سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابع و

ابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه

الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة و

البكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال و

ثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول

الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعدّه فيهما قلنا وكذلك

ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد

لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك

مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي

مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران

احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها

صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها

نحو هذا خاتم حديدا او مررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران

الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام

في بقية الايات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قالوا وهي اسم وقال الاخفش

والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم

وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي

جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير

العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو

علامة المذكرين في لغة طي او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار وقوله يلوموننى فى اشتراء النخيل قومى فكلهم يعذل وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء فى قامت حرف دال على التانيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلونى البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلا الوبيل اى ظلمتهم وشبه اكل المعنوى بالحقيقى والاحسن فى الضب فى البيت ان لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل اى مثل اكلك الضب بل فى موضع رفع على حذف المفعول اى مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثانى ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده فى اكله اياهم وفى المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز فى الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو فى اسروا او مبتدأ خبره اما اسروا او قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام اى يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اى هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوا وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او اعنى وان يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر فيجب ان يقدر فى احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعنى وجوب استتار الضمير فى فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقالوا والثانية عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقع على هذه اللغة جاؤنى من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الآتى جمع كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث فى قامت هند كما اوجبوها فى قامت امرأة واجازوها فى غلت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء زيد وبكر وعمرو لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا القول فى جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشىء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها فى نحو قام زيد او عمرو لان القائم احدهما بخلاف قاما اخواك او غلاماك لان القائم اثنان وكذلك يمتنع فى قام اخواك او زيد واما قوله اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين فى وبالوالدين

إحساناً أو أحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل بعض وثمّ تعبد بإضمار فعل ولا يكون
معطوفاً لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول أعجبني زيد وجهه وأخوك على أن الأخ هو زيد لأنك
لا تعطف المبين على المخصص فإن قلت قام أخواك وزيد جاز قاموا بالواو إن قدرته من عطف المفردات وقاما
بالألف إن قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سِنَةٌ ولا نومٌ أن التقدير ولا يأخذه نوم الثالث
عشر واو الإنكار نحو آلرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب أن لا تعد هذه لأنها إشباع للحركة بدليل
آلرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي أنظور من قوله من حوثما سلكوا أدنو
فأنظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث أيتها الخيامو الرابع عشر واو التذكر كقول من أراد أن يقول يقوم
زيد فنسي زيد فأراد مد الصوت ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب أن هذه كالتي قبلها الخامس عشر
الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وأمنتم قال فرعون وأمنتم والصواب
أن لا تعد هذه أيضاً لأنها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من أحرف الاستفهام

وا على وجهين

أحدهما أن يكون حرف نداء مختصاً بباب الندبة نحو وازيداه وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني
أن يكون اسماً لأعجب كقوله وابأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقد يقال واهاً كقوله واهاً لسلمى
ثم واهاً واهاً

وي

كقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب
كقوله ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم وقال الكسائي أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور
وأما ويكأن الله فقال أبو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وأن على إضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله
وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كأن من يكن له النشب وكأن للتحقيق كما قال كأنني حين أمسي لا تكلمني متيم
يشتهي ما ليس موجوداً أي أنني حين أمسي على هذه الحالة ههنا وكأن للتشبيه

حرف الألف

والمراد بها هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فأما الذي يراد به الهمزة فقد مضى في صدر الكتاب وابن جني يرى
أن هذا الحرف اسمه لا وأنه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وأنه لما لم يمكن أن يلفظ به في أول اسمه كما فعل في أخواته
إذ قيل صاد جيم توصل إليه باللام كما توصل إلى اللفظ بلام التعريف بالألف حين قيل في الابتداء الغلام لتعارضا وأن
قول المعلمين لام ألف خطأ لأن كلاً من اللام والألف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد أسماء
الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول أبي النجم أقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في
الطريق لام ألف وأجاب بأنه لعله تلقاه من أفواه العامة لأن الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للألف تسعة أوجه أحدها
أن يكون للإنكار نحو أعمراه لمن قال لقيت عمراً والثاني أن يكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى أن التحقيق أن لا تعد هذه
الثالث أن يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع أن يكون علامة الاثنين كقوله

القينا عليه عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ومن كلما باداه صنا سهم بعيد والتهاب

تزيح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة

وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريّ سلفع

السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مخففة او مسهلة

السابع ان يكون فاصلة بين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنانّ وهنّ واجب الثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او

المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقه وقوله حملت امرا عظيما

فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو

لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضرب يا عنقه والثاني كرايت زيدا وفي

لغة ربيعة ولا يجوز ان يعدّ الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق

كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية

نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند البصريين

ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا انها لا تثبت بانها **حرف الياء المفردة** على ثلثة اوجه وذلك

انها يكون ضميرا للمؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه

وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعدّ كما لا يعدّ ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء

الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا حرف موضوع** لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها

القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر

عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها و

لا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لا ادعو متحملة ضمير الفاعل خلافا

لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت

واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا

ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على

سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها و

قال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن

يا نوح اهبط ونادوا يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم قد تم الباب الاول من الكتاب المسمى

بمغني اللبيب على يد اقل الطلبة ابن ملا احمد حسين الخراساني محمد علي في سنة ١٢٧٣



الباب الثاني في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها وشرح

الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضُرِبَ اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افأمن معطوف على فأخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وفي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها هم لا يشعرون واربع في خبر لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فأخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا بد هم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها وبعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقويهم ثابتان وبعد ولكن كذبوا جملة وفأخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق والله اعلم ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

في انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضُرِبَ اللص وكان زيد قائما وظننته قائما والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير

الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي تنبيه

مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو أقائم الزيدان

وأزيد أخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو أقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا

قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأي آيات الله تنكرون

ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ومن نحو خشعا أبصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التأخير

وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى

لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

باب ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف في التقدير او لاختلاف

النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدره الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في

عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تأخير وما بعد اذا متمم لها لا مضاف

اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة

وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى الجملة اسمية وان قلنا العامل

في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني أفي الدار

زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر

فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا بالاستقرار ففعلية

او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني

وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول

ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية

حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء

وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا

فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه

والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعت فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى

الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير

ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا

ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه ارجح منه في ابشر

وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف
الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان
بخلاف بقية الصفات او لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد
بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذا العلم الى مذهب الضعفاء
وقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي
سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة و
ابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه
الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة و
البكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال و
ثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول
الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعده قسيما لها قلنا وكذلك
ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد
لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك
مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي
مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران
احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها
صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها
نحو هذا خاتم حديدا او مررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو اقتران
الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام
في بقية الآيات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قاموا وهي اسم وقال الاخفش
والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي
جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير
العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو
علامة المذكرين في لغة طيئ او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم يلوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت
حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم
وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني
البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغيرها قلت وقال ابن
الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل
اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي
مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى
هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل
بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها
وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدأ خبره اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة
الاستفهام اي يقولون هل هذا او ان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا
او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار اذم او
اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه
احد عشر وجها واما الآية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر وح
ح ان يقدر في احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل
الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبر وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قالوا
والثاني ترجح عائدة على مفسر مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى ح لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه
اللغة جاؤني من جاءك لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الآتي
جمع كان الحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع الا من شذ التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة
واجازوها في علت القدور وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا
يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاء زيد وبكر وعمرو لم يجز عند ابن هشام
ان يكون من هذه اللغة وكذا القول في جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه
بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او
عمرو لان القائم احدهما بخلاف قام اخواك او غلاماك لان الاثنين اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله
اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين

لحسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وثمانية باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيدا فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام **وا على وجهين** احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها **وي** كقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحقها كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما وي كأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة ههنا وكان للتشبيه **حرف الالف** والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مضى في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتعاوضا وان قول المعلمين لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان يكون للتذكر كرأيت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا تعد هذه الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين كقوله

القينا عينا عند القفا وقوله وقد اسهاه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ورمى وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح
الخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة
وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع
السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة
السابع ان يكون فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد نحو اضربنان وهو واجب الثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او
المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما
فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو
لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسي اضرب عنقه والثاني كرأيت زيدا وفي
لغة غير ربيعة ولا يجوز ان يعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التأنيث كألف حبلى ولا الف الالحاق
كألف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالأتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية
نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تتبين بها الحركة في الوقف وهي الالف في انا عند البصريين
ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا انها لا تثبت

باب حرف الياء المفردة

على ثلثة اوجه وذلك انها يكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه
وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعد كما لا يعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء
الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا حرف موضوع** لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها
القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر
عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها و
لا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا
لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت
واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا
ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على
سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها و
قال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن
يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله تعالى اعلم قد تم الباب الاول من الكتاب المسمى
بمغني اللبيب على يد اقل الطلبة ابن ملا احمد حسين الخراساني محمد علي في سنة ١٢٧٣



الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها وشرح

الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افأمن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربع في حيز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية واسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما الزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلاث جمل وذلك لانه لا يعد هم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية

فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير

الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي تنبيه
مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان
وأزيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا
قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فأيّ آيات الله تنكرون
ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ومن نحو خشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التأخير
وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى
لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل
باب ما يجب على المسؤل عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف
النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في
عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تأخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف
اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا
وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى الجملة اسمية وان قلنا العامل
في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني أفي الدار
زيد وأعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر
فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية
او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني
وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول
ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية
حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء
وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا
فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه
والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعت فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى
الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير
ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا
ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أأنتم تخلقونه ارجح منه في أبشر

هند ونا المعادلة لها للاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم الكرى حجانا من تقديرها في ابشر هدى ونا المعادلة لها الفعلية السادس نحو أفا ما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تأنيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما تكون وما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية والعاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيه ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل

فى الجمل التى لا محل لها

نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثانى انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان
على حد قوله بين ذراعى وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم فى الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل
الذى لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اى لئام وعلى
هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا
البشر مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان الهمزة يميل الالف من آتيك وذلك
ممتنع على تقدير ابدالها من همزة الثانى نحو زيد فى الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت
سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغى ان يجرى هنا الخلاف الذى فى المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه
اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين فى قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير
رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة فى محل نصب على انها صفة لا فى محل رفع على انها خبر لان الا التى للتمنى لا خبر لها
عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك
حملا على معناه وهو تمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير
مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة فى موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت
فى امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالف فى المسئلتين المازنى والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه
والى ذات وجهين ذات الوجهين هى اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغى ان يزاد عكس ذلك
نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا
يقوم ابوه **الجمل التى لا محل لها من الاعراب** وهى سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل
فى الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ
ولو كان لها محل ثم الجملة المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل
المفتتح بها السور الثانى الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا
انا مكنا له فى الارض ومن جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن
قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض وخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال
مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان
جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم يعطف عليها وفى هو

يهدوننا المعادلة لها الاسمية وهي أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت أهي سرت أم عادني حلم أرجح منه
من تقديرها في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو أقاما أخواك فإن الألف إن قدرت حرف تثنية كما
أن التاء حرف تأنيث في قامت هند أو اسما وأخواك بدل منها فالجملة فعلية وإن قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة
اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فإن قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وإن قدر زيد
خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فإن قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين أو
أبدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره إلا أنه
يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله أقرأ باسم الله أحل باسم الله أرتحل ويؤيده الحديث
باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فإنه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لأن جاء بمعنى
صار فعلى الأول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وأنث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها
ونظيرها هذه ما في قولك ما أنت وموسى فإنها أيضا تحتمل الرفع والنصب إلا أن الرفع على الابتداء أو الخبرية
على خلاف سيبويه والأخفش وذلك إذا قدرت موسى عطفا على أنت والنصب على الخبرية أو المفعولية وذلك إذا قدرته
مفعولا معه إذ لا بد من تقدير فعل حينئذ أي ما تكون وما تصنع ونظيرها هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين
كيف في نحو كيف أنت وموسى إلا أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا به فليس للرفع إلا وجه واحد وأما النصب فيجوز
كونه على الخبرية أو الحالية العاشر الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والأرجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من
يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى أكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لأن
وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل وأما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد
وابن العريف وابن مالك فعليتها على الإضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فإن قلت زيد قام وعمرو
قعد عنده فالأولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع

انقسام الجملة إلى الصغرى والكبرى

الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام أبوه وزيد أبوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها
في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى
لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لأنها خبر وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق وصغرى باعتبار جملة
الكلام ومثله لكنا هو الله ربي إذ الأصل لكن أنا هو الله ربي ففيها أيضا ثلاث مبتدآت إذا لم يقدر هو ضمير الشأن
ولفظ الجلالة الزيد لا مبتدأ وعطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة أنا
حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بأن نقلت حركتها ثم حذفت ثم أدغمت نون لكن في نون أنا تنبيه ما
الأول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل

نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان
على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل
الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اى لئام فعلى
هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام الكبرى
وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا
اليه مثل وانهم آتيهم عذاب فكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان الهمزة يمال الالف من آتيك وذلك
ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت
سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه
اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير
رجوعه مبتدأ ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمنى لا خبر لها
عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك
حملا على معناه وهو تمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير
مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت
في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام الكبرى الى ذات وجه
والى ذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك
نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا
يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل
في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ
ولو كان لها محل ثم الجملة المستأنفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل
المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل سأتلو عليكم منه ذكرا
انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن
قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال
مقدر نحو قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان
جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم يعطف عليها وفي قوله

سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتداء الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله
في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد سبقت
جملتا القول الثاني في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني قوله زعم
العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له
فيها بالغدو والآصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهان الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون
من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او
حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا
لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذف اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل
كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت
اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى
الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به انه يصيد به غدا و
الشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه
ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس من مقولهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم
فهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الآيتين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف
واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقروا برؤيتها
ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة
الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف ورده
ابو البقاء بان لا انما يعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل
يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يأت بان ذلك من عجائبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر
حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ
الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد
والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر
قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان تكون

مقدرة

في الجمل التي لا محل لها

لا يألونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضائهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف
بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف
وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فخر الدين في تفسير هذه الآية سهو فانه
سئل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست التلاوة
كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين
وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف هل له محل
ام لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه
مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك كون الشرط
ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احدهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرم بنصب زيدا فسيبويه يجوزه كما يجوز
زيدا اكرم ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية
انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف فهل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي
ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما
في نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستأنفة جوابا لسؤال
تقديره عند من قدرهما مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال
الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستئناف
واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاءوني ليسوا زيدا
على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستأنفة وعن الزجاج وابن
درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم ۲ الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا
او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع
على انه مفعول اول وشجاك مفعول ثان وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف
ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان
ياتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء
من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال
والثالث بين المبتدأ وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل
الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قولك نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق

في الجمل المعترضة

نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والثالث
بين ما اصلهما المبتداء والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على
تقدير ازورها وذلك تقدير ان نزورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وكقوله لعلك
والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا ينفع هل اغدون يوما وامري
مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على ان ليت شعري بمعنى شعوري لتكون الجملة نفس المبتداء فلا تحتاج الى رابط
واما اذا قيل بان الخبر محذوف اي موجود وان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر و
معموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا
وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
قال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقوله وحبك
حبك لتضربن بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا
آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو
وان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب
فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة
نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك
في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي
وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم
افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان
كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف
مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع
رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الآخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس
بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق
اقول لاملأن جهنم الاصل اقسم بالحق لاملأن واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا و
الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله
وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني

على ان الثاني على اتباع المعنى وا قول والحق اى هذا اللفظ فاعمل القول في لفظه اوالقسم مجرورها على سبيل الحكاية
قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اى فالحق قسمي او مني
او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية
فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين القسم وموقع
النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو
لو تعلمون لان وانه لقسم لو تعلمون عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى
ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ويحتمله قوله وفي
لزام نطق البيت فى ذلك على ان يقدر الصلة ازورها ويقدر خبر لعل محذوفا اى لعلي افعل ذلك والتاسع بين
اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الاية فان جملة ترهقهم ذلة
معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر
قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية
اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث
جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين
الاولى اى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة
هناك ونظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين
عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في بمثلها
متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اى واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي
وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتداها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا
على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما
زيدت في خبر المبتدأ في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما جزاء سيئة سيئة مثلها
والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر
وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل وهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار و
المجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كامل

اثنا فيها حمام امثول كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال
في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت
وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف
اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري
وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه
كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم تفسير لقوله من حيث
امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة
وقد تضمنت هذه الآية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرء بسكون التاء وضعت واذ الجملتان المصدرتان باني مقولها وما
بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي هذا التنظير نظر لان الذي في الآية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد
بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم ان
قدر من الذين بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا
لاعدائكم والمعترض على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين واما
يشترون الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصيرا مثل
نصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتداء محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام
اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك
وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة واحدة وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسي قد طالبت
غير منيل ان اية وهي مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين
قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي ولزم من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين
اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض

ابن مالك قول ابي علي بقوله تعم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت
مظعن ام اوفى ولا ابالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين والجواب عند قوم فهي مع جملة
الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب بتقدير للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة
واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا او مستثنى منه نحو ما قام الا
زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد افاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور
احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم
بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم
لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام
ومعنى الاعتراض ح ان الهدى بيد الله فاذا اراده لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون
الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره
الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان
يؤتى من كلام الله وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح
لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ءان يؤتى بهمزتين اي لكراهية ان يؤتى فعلتم ذلك والثاني ان في الوجه
الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية
في قوله اني واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا
مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل
ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدرتهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستئناف لامتناع عطف جملة على جملة وقد
الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد بذلك ابعاده او التهكم به على ان الكلام تهديد كقولك
لعبدك اصنع ما شئت بل اذا قدرتهم خبرا معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ
لا يتعدى فعل المضمر المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان
راه استغنى فلا يجوز نحو ضربه زيد تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل
ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف المذكور

الباب الثاني

ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف لامرين واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم منهما او من احدهما ان المعترضة تقع طلبية وان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدر يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ايتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل فلا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذف للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر مثله في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل الاستقبال كالتنفيس في قوله وسوف اخال ادري واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد الثالث انه يجوز اقترانه بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قوله وقد مضى وكجملة فباي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتيهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الخيام في الثانية ويحتمل ان تقدر مبتداء فتكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه ان لا اعتراض الا بقوله النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وساذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز

في الجملة التفسيرية

ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين الابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالا على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة عن حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام يراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني يقوم زيد وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل

عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب قام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا انما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات التابع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرده بانه لا يتم الفائدة بالظرف وعدمه في واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان نائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى الى الاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال وفي الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت ياكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد بينا ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرار ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم

ولانّ تقدّمها مقوّ للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرّ امرر ومنع من تضرب اضرب حتى تقول
عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح الا صالحا فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار ربّ بعد الواو
وربّ شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في نحو
ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى في نحو زيد ظننته قائما
عن ثاني مفعولي ظننت المقدّرة بثاني مفعولي ظننت المذكورة

الجملة الرابعة المجاب بها القسم

نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو وتالله لاكيدنّ اصنامكم ومنه لينبذنّ في الحطمة ولقد كانوا
عاهدوا الله يقدّر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان
تقدّر الواو عاطفة على ثمّ لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنّهم وهذا مراد ابن عطية
من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصّلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه
ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فردّ عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف
القسم مع كون الجواب منفيا بان تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى
يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله الكثيرون منهم الزجاج ونحو واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيّننّه للناس ولا تكتمونه وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوّز الفراء ان
يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول
الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال
ارى محرزا عاهدته ليوافقن فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها
النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائم ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من فيّ زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه
قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم
حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا الا ان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين
مقام ابرهيم بانه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء
آخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلنّ لا محل له فاذا بني على مبتدأ
فقيل زيد ليفعلنّ صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان

القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفكّ احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك
قال زيد اقسم لافعلنّ وانّما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا الا انّ الجملتين هنا ليستا كجملتي
الشرط والجزاء لانّ الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما
كون الجملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لابدّ من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين
منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلانّ
الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور انّ السماع قد
جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعـ وَاِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ قال فما موصولة لا زائدة والا
للزم دخول اللام على اللام انتهى وفيه وليس بشيء لانّ امتناع دخول اللام على اللام انّما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل
يفصل بينهما ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنانّ وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت
زائدة وكان المجيد ان يستدل بقوله تعـ وَاِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن
قلنا وكذا ما في الآية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة
فان قيل فما وجه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانّما المقصود جملة الجواب وهي خبرية
ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما الثاني فلانّ الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب
الخبر الذي شرطه احتمال الصدق هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق
والكذب انّما هو من صفات الكلام وعلى جواز ابن زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك انّ السماع ورد بما منعه ثعلب
هو قوله تعـ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي
لما استدلّ به تاويل لطيف وهو انّ المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله
قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في
الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط الموطئة عن جواب الشرط قوله تعـ وَاِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ التقدير
والله ليمسّنّ الذين لئن لم ينتهوا ليمسّن بخبره وقع لمكّي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي انّ
لها موضعا من الاعراب فاما مكّي فقال في قوله تعـ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ انّ ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد
سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم انّ اللام بمعنى ان المصدرية وانّ من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز البدلية مع قوله انّ اللام لام جواب القسم
والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم ومتصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري به مجرى القسم كما

في الجمل التي لا محل لها

اجري علم في قوله ولقد علمت لتأتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام
ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي آتيتكموه من الكتاب ولتؤمنن به واللام
جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدها او الاصل مصدق له
ثم ناب الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وما موضع
بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته
كون من كتاب خبرا يقتضي الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة والثاني ان تجويزه كون
لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر
جوابا القسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ
الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة
لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا
لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل
قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق او نحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد
الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور وقد قيل
اكتفي بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد جوز
على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما الخامس انه سمى ضمير آتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول مسئلة
زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا
عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد واما ما استدل به
فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم** مطلقا
او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان
قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم في موضعه بالجزم الفعل لا الجملة
باسرها **الجملة السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف** فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي
في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع
كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار
لاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض

في الجملة الواقعة صلة لاسم او حرف

وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤن فكوا الغل عني والثاني نحو عجبني ان قمت وما قمت اذ قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون في موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها

الجملة السابعة التابعة لما لا محل له

نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب

وهي ايضا سبع

الجملة الاولى الواقعة خبرا

وموضعها رفع في بابي المبتدأ وان ونصب في بابي كاد وكان واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جائك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدأ رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا يكون خبرا وقد مر ابطاله

الجملة الثانية الواقعة حالا

وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدث لان الذكر مختص بصفة مع انه قد سبق بالنفي فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه فالحالان مترادفان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحال ايضا قوله عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم فلان الا قائما خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقال الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب فاف بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة

الجملة الثالثة الواقعة مفعولا

ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل ويقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فتزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت فينبغي زيادتها على ما قدمت

اخباره من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف اي الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه والاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجمل بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجملة الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال المرار اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ما ليا الاصل ما لك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن روى عنتر بالضم على النداء وان من مبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية

يبدعوا اى ان الكافر يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتدأ حذف خبره اى الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعًا على الكافر الثاني قد تقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو انقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية لان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولى انى احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولى هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابى على زعم انها فى موضع نصب بالقول فبقى المبتدأ بلا خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر مستغن عنه بل هو مفسد لان اول انى احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا على فى التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله بعني باى عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلى عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لى اذا املك فى الاسراف فى الانفاق لا تكثرى لومي فحذفت المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان ما لا عمل للقول الدال على المحكية كقولك قال زيد لعمرو فى حاتم انطلق كان جوادا ما يحتمل حذف المقول وهو حاتم يحتمل هو عليه بجملة الانكار التى هى من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير ذلك عليه ونحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد توصل بالمحكية غير محكى وهو الذى يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحو مستانفة لا يقدر لها قول الباب الثامن الابواب التى تقع فيها الجملة مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولى ظن جملة فى قول ابى ذؤيب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فانى شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز فى كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون فى موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا

يظنون

بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن
عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين
واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل تعرفون
وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير المقيد
بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من
ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم
اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة
باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت
بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد
خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد
خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى
لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون
لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون
في انشاده واعرابه ستعلم اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد
انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم
معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بان الجملة الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين
لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت
شان زيد على القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال بان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت
زيدا لابوه قائم او ما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف
في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد
معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول
انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر
البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع

في الجملة المضاف اليها

بعد العامل ما يستحقه منصوبين جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفرق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه الله اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا كقوله باية تقدمون الخيل شعثا وقوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل باية ما تقدمون اي باية اقدامكم

كما قال بآية ما يحبون الطعاما انتهى ومن حذف موصول حرفي عز ان وبقاء صلته ثم هو عز مثال في قوله بآية
ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف
ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه
ان استعمال ذي موصولة مختص بطيء ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء
ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف عائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق
نحو ويشرب مما تشربون والتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول
الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه
قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوما بمن رفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره
ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان الى الجملة
الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدء الغاية زمانية كانت او
مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي مصدر
راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملتها اسماء الزمان
في التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم
ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعذر في ذلك
لانها ليست في معنى لدن بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدء الغاية مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان
ان سيبويه لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لدن كانت شولا ولم يقدر
من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله
واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا
جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني
اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل
ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول
لا غائب مالي ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتأخير فيكون دليل الجواب
لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقديمه

التقدير محتجا بان الشيء اذا حل في موضع لا يثوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا اخلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل

تنبيه قرئ لغير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو اصدق ومحله الجزم لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة وانه كالعطف في نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال وجواب طلب ولا تقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكان هذا المثال هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط لعدم الفاء ولتحقق ان العطف في الاية من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسا وضح ذلك في اقسام العطف

الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل منصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير المائدة المستتر في السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوف بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب قال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به ولا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في ولا تشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك لما قصده هو ايضا من الاستئناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا او الحال

لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو ان احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء العطف تجوزا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في محل نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتأمله الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول لك الا ما قد قيل فاما اذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار لانبيائهم وهو الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف وفي ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما

الجملة السابعة التابعة لجملة لها محل

ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت لعطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان الدلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على تقدير الواو للعطف ويجوز ان يقدروا الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لا محل لها من الاعراب في سبع جار على ما قرروا والحق

انها تسع والجمل التي اهملوها الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمصيطر الا من
تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع
انه مبتدأ والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال
من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذا الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها حال
وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروه واما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم
الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل يقدر
تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تأويل المصدر
وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجاز هشام وثعلب
مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل
نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد
واجازهما الاولان واحتجا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما
يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع وتسير على اضمار ان واما قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجمل
لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل
التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي
لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي
محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد
النكرات المحضة نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي
يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم
مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا
اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعري عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام
قال لا [illegible] فقتله لان الماضي المقرون بفاء لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني
وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة نحو ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال
النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو ا

قوله
ومنه حتى اذا
اتيا اهل قرية استطعما
اهلها اقول هذا الفصل منه
ماخوذ من كلام ابن الحاجب في اماليه فلنورده
على ما هو عليه قال انتزاع ذا الا اهل لفظ
الظاهر لاصدارين احدهما
ان استطعما صفة
لقرية
فلانه
من ضمير نعوده
من الصفة الجملية
اليها لا يمكن عوده الا كذلك
لانه لو قيل استطعاهم لكان الضمير نعرة
ولو قيل استطعاها لكان على التجوز اذ القرية
لا تستطعم حقيقة فلما لم يكن بد من ذكر الضمير لعاد على القرية

ابل قرية
ستطعم اهلها
فلو حذفت اهلها هنا وجبت
مكانه ضمير لم يجز فكذلك هذا ولا شوع
من جهة القرية شيء غير ذلك اذا جعلنا استطعما
صفة لقرية وجعله كقرية سابق عربي لا
تزده الصناعة ولا المعنى اولى
ان المعنى عليه اما
كون
الصناعة
لا يرده فلانه
ليس فيه الا وصف
نكرة بجملة كما لو وصف بها النكرة
بالجملة والتركيب محتمل لثلاثة اعاريب
احدها هذا والثاني ان تكون الجملة في محل
نصب صفة لاهل والثالث ان تكون الجملة جواب اذا
ولا اعاريب الممكنة منحصرة في الثلاثة لا رابع لها وعلى الثاني والثالث
يصح ان يقال استطعاهم وعلى الاول لا يصح لما قدمنا فمن لم يتأمل الآية
كما تأملنا ظن ان الضمير وقع موقع المضمر وغاب عنه المقصود ولكن يجب ان يتعين
الاعراب الاول من جهة المعنى الآية ومقصودها وان الثاني والثالث وان
احتملهما التركيب بعيدان عن معناها اما الثالث وهو كون استطعما اهلها جواب اذا فلانه
تصير الجملة الشرطية معناها الاخبار باستطعامهما عند اتيانهما وان ذلك تمام معنى الكلام ويجل
شأن موسى والخضر عن تجريد قصدهما الى ذلك وان يكون معظم طلبهما طعمة او شيء من الامور
الدنيوية بل كان القصد ما اراد ربك ان يبلغ اليتيمان اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك واظهار تلك العجائب لموسى عليه الصلوة والسلام فجواب اذا
قوله لو شئت لاتخذت الى تمام الآية واما الثاني وهو كونه صفة لاهل ففي
تصف فلانه يصير العناية الى شرح حال الاهل من حيث هم
فلا يكون للقرية اثر في ذلك ونحن نجد بقية الكلام مشيرا
الى القرية نفسها الا ترى الى قوله فوجدا فيها
ولم يقل عندهم وان الجدار الذي قصد
اصلاحه وحفظ ما تحته جزء من
قرية مذمومة مذموم
اهلها وقد
تقدم
منهم
سوء فعل
من الاباء عن
حق الضيف مع طلبه
للبقاع تاثير في الطباع وكانت
هذه القرية حقيقة بالافساد والاضاعة
فقوبلت بالاصلاح لمجرد الطاعة فلم يقصد الا العمل
الصالح ولا مؤاخذة بفعل الاهل الذين هم منها
ورابع فلذلك قلنا ان الجملتين يتعين
من جهة المعنى جعلها صفة
لقرية وتجب
معها

الاظهار دون الاضمار ويضاف الى ذلك من الفوائد ان الاهل الثاني يحتمل ان يكون زائد

قوله
مناذى
معتل منقوص
نص عليه ابن السيد
في اجوبته لمسائل قال وانما وجب
ان ينتصب هذا النوع من المناديات
وان كان غير منكور لان اللفظ الاول
لما كان محتاجا الى اللفظ
الثاني لانه
الذي
يتمم
معناه
ويخصصه اشبه
المنادى المضاف الذي لا يتمم
الا بالمضاف اليه فانتصب كانتصابه
وصار بمنزلة قولك يا خيرا من زيد ويا ضاربا رجلا
ولذلك سمى النحويون هذا النوع بالمنادى المشبه بالمضاف

لا يعجب شيئا الا الخاضر من ربه ولنقتصر في هذه المسئلة
من كلام العلماء كما ذكرنا كذا قال فيه
وما كفى عليه ما عليه وصلى
الله على محمد
وآله
الطاهرين
حرره العبد المذنب
العاصي محمد علي بن عبد الله الطهراني
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمن وجب حقه علينا
ولمن وصينا بالدعاء اللهم حسن خاتمة امورنا بخير ٢٤٠ ١٢

لئلا يلزم المعنى لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا كما
وقع في امالي ابن الحاجب وهو ظاهر ويقع في
بعضها لان الماضي المقرون
بقد لا يكون
جوابا
في
وجه قلت
وجه ذلك ان الاقتران
بها يقتضي تقدير قد كقوله
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت

قوله
وقال جماعة
في الّا امرأتك بالرفع
انه مبتدأ والجملة بعده خبر قال
بدر الدين بن مالك ويمكن ان يكون
من هذا اي من المستثنى المنقطع الّا
في جملة قراءة ابن كثير وابي
عمرو الّا امرأتك
انه
مصيبها
ما اصابهم و
بهذا التوجيه يكون
الاستثناء في النصب والرفع
فاسر باهلك وهو اولى من ان يستثنى
المنصوب من اهلك والمرفوع من احد وقال والده

[illegible]

قوله وما ادراك عن الّا بشرط هذا صدر بيت
عجزه وعهدت فيها السر بكرو الشرط
كا لغرفة واحد شرط شتا
لغرفة هم طائفة
من
الحوا
الولاة ونقال
للواحد ايضا شرطي كترك
و شرط وجهني سموا بذلك لانهم اعلموا
انفسهم بعلامات يعرفون بها كذا في القاموس

كذلك
انما تعجب
وصلت اليهم فلا خصوصية
لبعض دون بعض والاستطعام
في العادة انما يكون لمن في النازل بهم
منهم وهو بعضهم فوجب ان يقال استطعما
اهلها لئلا يفهم انهما استطعما
لجميع الاهل وكمك
ونحى
المزج
وعلى
قوله ولو قيل
استطعماهم لكان الضمير
لغيرها منافية فانه يقتضي فيلزم
عدم ارتباط الصفة بالموصوف لخلوها
عن ضمير ولقائل ان يمنعه بناء على الارتباط
المعنوي وذلك لان الضمير المنصوب ليس عائدا الى الاهل
مطلقا بل الى الاهل المقيد باضافته الى القرية المتقدمة ذكر
فحصل الربط بهذا الاعتبار وعلى قوله ولو قيل استطعماهم لكان مناقشة
التجوز فلقائل ان يلتزم ولكون تشابه سند القرينة مشحول بالمجاز انتهى و
اقول لم يعتبروا في ربط الصفة بموصوفها الا الضمير لا الربط المعنوي ولا الاسم
غير الضمير قال الرضي في قول ابن الحاجب في كافيته وتوصف النكرة بالجملة الخبرية و
يلزم الضمير في الصفة والصلة لتحصيل الربط بين الموصوف وصفته وبين الموصول و
صلته فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة فيحصل
لهما بهذا الاتصاف تخصيص وتعريف ولو سلم صحة اعتبار الربط المعنوي في الصفة فلا
نسلم صحة اعتباره في هذه الآية الا ترى انه لو قيل استطعماهم لكانت هذه الجملة صفة لها
والضمير رابطا لا صفة لقرية والرابط المعنى اذ لا دليل على ذلك وقول ابن الحاجب و
لو قيل استطعماها لكان على التجوز يعني وهو خلاف الاصل فيكون مرجوحا ولكان
فصيحا واقعا في القرآن على الصحيح وفي البحر وقد يظهر لتكرار لفظ الاهل
فائدة غير التوكيد بل انهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جمع الاهل
بل اتيا بعضهم فجيء بلفظ الاهل للدلالة على استطعام
الجميع اذ لو قيل استطعماهم لكان الضمير عائدا الى
[illegible]
المذكور على قيود ويريد بالظاهر المذكور
قوله فيناسب هو ان نوع
ان الجملة الخبرية
التي لم
نسمعها
ما فيها
الالف ونحوه
مكررة الى آخره
قوله لكان الالف لا يكون نعتا
اي اما كون الالف لا تقع حالا
ثم تعليله في آخر الكلام على الجملة المعترضة وانا كونه
لا يقع نعتا فقال الرضي وانما وجب في الجملة
التي هي صفة او صلة كونها خبرية
لا انشائية بالصفة
والصلة
الموصوف والموصول المبهمين بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكر الموصوف والموصول فيتخصصان

[illegible]

ان تقول
اللهم اوقع بين
الكفار العداوة فيكون
في قوله اوقاتلوا قومهم نصرا فيكون
دعاء المسلمين عليهم قال ابن عطية وتخريج
قول المبرد على ان الدعاء عليهم بان لا
يقاتلوا المسلمين تعجيزا لهم و
الدعاء عليهم بان لا
لا يقاتلوا
قومهم
تحقيرا لهم اي
اقدروا احقروا ويستغنى عنهم
كما تقول اذا اردت هذا المعنى
لا جعل الله فلانا علي ولا معي بمعنى استغنى
عنه واستقل دونه وقال غير ابن عطية او يكون

[illegible]

الا لسلام فكذلك المشرك اذا جاء الى دار الاسلام مسالما و
كارها القتال قومه مع المسلمين ولقتال
المسلمين مع قومه لا يحل قتله
وهذه قد نسخت
ايضا
في براءة
قوله لئلا يحتاج
الى اضمار قد هذا بناء على ان
الجملة الماضوية الواقعة حالا لا بد معها
من قد ظاهرة او مقدرة شرطي وشيخ الدين
على جعل هذه الجملة حالا لا يتطلب

ولك ان تقدّرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى انّ ابا الحسن
اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تع فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهما الاوليان ان الاوليان
صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدّرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مباركا الا انه قد يضعف
من حيث المعنى وجها الحال للحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى
البعل في حال الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول
ما فيها احد يقرء فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما
بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرات فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا
ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على
قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بهذا من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد
بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين
الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة
وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية و
الخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تع قال رجلان من الذين يخافون انعم الله
عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف
من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم فذهب الجمهور الى ان جملة حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم
الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي
صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وردّ
ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار
وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرء باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية
وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس
المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة وردّ بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن
قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تع واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية
ونافية فهي على الاول معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل
بالنون بعد لا الناهية قياس نحو لا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القول

الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضى واحترز بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر فانه صفة لكل الشئ ولا يصح ان يكون حالا من كل مع الوجهين في نحو اكرم كل رجل جائك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شئ ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال الا من الضمير في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبر لما اشرنا اليه وينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا والثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها الندور هما واما قول ابن الشجري في فلولا فضل الله عليكم لان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتداء والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع وهو اربعة انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين فيه الاستيناف نحو زاد في زيد ساكا لو ادنو له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي فالمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف والصفة خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاء احد الا قال فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوصفية ممتنعة والاول بر الزمخشري وابو البقاء واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الموصوف وصفته فان قلت ما جائني رجل الا راكب بتقدير الا رجل راكب ففيه قبح لجعلك الصفة كالاسم لا يعني في بلا انك العامل اياها وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى على اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جمله تخشى على حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجمل

وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمها في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شئ من هذه الاربعة موجودا قدر كما

وزعم الكوفيون وابنا طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابنا طاهر
وخروف الناصب المبتدأ وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك
مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا معول على هذين المذهبين
مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن
تعلق الثاني بالاشتغال يرجح تعلق الاول بفعله لانه تتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية بكون محذوف
حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في
السماء اله اي وهو الذي هو في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله واحد
ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدأ
مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية عن العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا
من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد
حتى قيل انه ممتنع ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص من محذور فاما ان يكون هو موقعا
فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله مبتدأ وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى
ان استونف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لسانا شهدة يشتفى بها وهو على من
صبه الله علقم واصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق
او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه
رائحته انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما
باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في
حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني
مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاها كليل موهنا عمل وذلك انهما
ظرف مكان وهو هنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن
ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لازم لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل
الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك ولما انه مما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل
به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر
ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلا لنعم وهو مبتدأ خبره هو الخزي مقدر وفي متعلقة

بالمقدرة لان فيهما معنى الفعل اى الذى هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذى هو ملازم لها الزوا
فى سر واعلان وقد رد ابو على من هذه تمييز او الفاعل مستتر وقد اجيز فى قوله تعم وهو الله فى السموات والارض
تعلقه باسم الله تعم وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وليس كهو وجهركم
ويخبر محذوف فقدره الزمخشرى بعالم ورد الثانى بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم
وليس بشئ لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم
والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان لا يدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة
وكذا رد على تقدير هم فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى فى الكلام
من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى
مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف
لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر
النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع آيات الى فرعون فى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين
احسانا اى احسنوا بالوالدين احسانا اى احسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بى لو وصيناهم بالوالدين
احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه
لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسى فابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها
كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبت للتعلق بقوله تعم أكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق
بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذى ليس فى التقدير
حرف موصول وصلته لا يمنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد
لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسى فى قوله ونعم من هو فى سر
واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة فى ما من نحو فنعما هى وان الظرف متعلق بنعم
وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعرى شعرى وان الظرف
متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اى ونعم الذى هو باق على وده فى سره واعلانه وان المخصوص محذوف
اى بشر بن مروان وعندى ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر فى البيت قبله وهو وكيف ارهب اما او اراع
وقد زكا بالى بشر بن مروان فيبقى التقدير من هو هو هل يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل
بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا
وهو قول ابى الفتح وابى على زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا لا فى يا ابا عبد الله ان النصب بيا وهو نظيرها

في قوله باخره اشترا ما انت ذا نفران ما الزايدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز

مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف

للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم انما

ظرف للنفع المنفي واما النافي لو منعه من النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد

باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي

ضرب مخصوص وللتاديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له

اي انتفاء الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت

المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت

بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون

من نعمة الله وليس في الوجود جنون هو نعمة ولكن المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور

النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي

اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه

البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما

في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان

يعمل في الحال في نحو قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة

بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد

زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما كان فالمجرور قائم به وقد جاء

ابلغ من ذلك وهو عمله في حالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا

اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت فقد اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس

التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقدم الصعاليك هنا عليه قلت سوغ

الذي سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم

ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا مطرد ثمة لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه

وهذا الذي ذكرته في البيت اجود مما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتاب سفر السعادة

وهو ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم

في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في وازواجه امهاتهم والثاني قاله الجزري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير

انا غالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد وهو ان يكون صعاليك مفعول غالة اي انا نغول صعاليك ويكون نحن توكيد الضمير في غالة وانتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير غالة او على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نغولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على ان يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا واحدا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا للضمير في صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

في ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا لابد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في وكفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في أليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص بها كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب انما ثبت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة الايجاز وما الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او

او التقليل لا التعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معدّ فان قالوا انها عدت
العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره
حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت ما الخامس كاف التشبيه
قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف
نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان
جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا
وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي
هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض المستثنى بهن ولم ينصب
كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا **حكمهما بعد المعارف والنكرات**
حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو
رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر في
اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وحكم
المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او
حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك
اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او
المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير
والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او
المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع
تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان يك جثماني بارض سواكم
فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا
لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب
للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير
لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد وعندك عمرو فالجمهور يوجبون
الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد
ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير **تنبيهات**

يحتمل قول المتنبي يذكر بلاد المحبوب ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان تكون اليد فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير الى المتاخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا واجازها البصريون على ان يكون مبتدأ لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثرين على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يا لا لا قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر وهو ضعيف في غير مسئلة الكحل وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو ابزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ في الآية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اي ويعذب ليناسب يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته

داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لا يبدل المضمر من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو واللیل اذا یغشی وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجب الباء فعلى المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقدر ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر محذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل يأتيني فله درهم ويمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فقدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيجب تقدير المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه ونحو عندي لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به في نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي الفعل القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي في نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي وهذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف لانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في انت تنقذ

من في النار انهم جعلوا في النار الان ليتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما
ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا
ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وقد توهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون
على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما
يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج
على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تع فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ اي مستقبلات لعدتهن كذا
فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان
اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج
على ذلك عن التعلق بالكون الخاص قوله تع الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى التقدير مقتول
تقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلثة
الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم
معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام فانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره
نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تع اِنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف
والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تع الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ ان يقدر كائنان بحسبان وقال ابن مالك في قوله تع قل لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الْغَيْبَ
اِلَّا اللّٰهُ ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة
من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة الى الله تعالى واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي
ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان
يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم
احدى اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك في الاية وجاز وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله
فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها
وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر
واصله ان يتاخر عن المبتدأ والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ومن قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في
جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ تنبيه رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل
نحو قوله تع اذا لهم مكر في اياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها

فعل الامر مقرونا بحرف الشرط نحو واما ان كان من المقربين فروح (الآية) وهذا على ما بيناه عز وارد لان الفعل بقدر موخرا

الباب الرابع

من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتداء من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتداء وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتداء ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتداء الثانية ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتداء نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التاخير والتقديم وانهما شبيهان بمعرفتين متاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر الا وبخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولو لا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتداء بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة

ما يعرف افتراق الاسم من الخبر

اعلم ان لهما ثلث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين لكونه للتنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتداء

ان يجعله المبتدأ ويدخل التنبيه عليه فيقول ها انا ذا ولا يتأتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير متصل بالعامل فلا يتأتى دخول التنبيه عليه وقد سمع قليلا في باب المبتدأ هذا انا واعلم انهم حكموا لأنْ وأنّ المقدرتين بمصدر معروف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة وما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او بالعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل بتأنيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم

ما افترق فيه الفاعل والمفعول

واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسألة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا

فروع

تقول امكن المسافر السفر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه وكذا يمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو رزق في رزقه عشرون دينارا جاز رفع العشرين ونصبه على الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتداء وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور

ما افترق فيه عطف البيان والبدل

وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله الا ما امرتني به فمردود نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح

او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكوفيين واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به لتوهمه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف بيان على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال الفقعسي ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام تستصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون تابعا للفعل بخلاف البدل نحو قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي رويدا بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشي لا يبين نفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه في المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا ايجاز كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجاز الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول

يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كرر تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين
في قول رؤبة اني وأسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وجزم
هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك
على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجبه واسمه نصر على ما نقله ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين
كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد
الحارث ونحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب في يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل
زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي
الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف
البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو
زيدا ضربت عمرا اخاه

ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة

وذلك احد عشر امرا
احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل الثاني
انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع
في حركاته وسكناته كضارب يضرب ومنطلق وينطلق ومنتهض وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو
ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب يذهب وقائل ويقول ولهذا قال ابن الخشاب ووزن
عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وظاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو
ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخ ثقة او عدو
شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس انه معموله
يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا نحو زيد حسن وجهه او الوجه و
يمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد
حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة
ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق الدماء ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة
وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله
ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرو بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون
واما العطف على محل المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل
بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان

معمولها الا ان يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملاً الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمراً ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكناً والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافاً للفراء اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل النفد بر المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل وطابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة بالخفض وانه عطف على صفيف ولكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئاً اذا كان جائياً

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا علم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة امور واما اوجه الاتفاق فانهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفاً نحو رأيت الهلال بين السحاب وجاراً ومجروراً نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسماً الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعم ولا تمش في الارض مرحاً ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافياً بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك الله رحمانا رحيما وموئلا انهما تمييزان والصواب ان رحماناً باضمار اخص او امدح ورحيماً حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضاً يبطل كونه تمييزاً وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجرداً من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيراً غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلاً متصرفاً او وصفاً يشبهه نحو خشعاً ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولاً لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح واما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد

هند مُقلصٌ كَمِيشٌ اذا عطفاه ماء تحلّبا وقوله اذ المرء عينا قرّ بالعيش مثريًا ولم يعن بالاحسان كان مذمّمًا فهولات عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسّره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا اشتعلا وقوله انفسًا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارًا فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فيقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبًا وتنحتون الجبال بيوتًا ويقع التمييز مشتقًا نحو لله درّه فارسًا وقولك كرم زيد ضيفًا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم وان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقًا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقًا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال الا ان اريد تقييد المدح كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبًا زيد والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولّى مدبرًا فتبسّم ضاحكًا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا فشهرًا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور عند الله واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبيّن واما الحال للمبرّد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزوّد مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا معمول لتزوّد اما مفعول مطلق ان اريد به التزوّد او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوّده من افعال البرّ وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله فنعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحية نطقًا او بايما ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال

تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبًا وهذه جبّتك خزًّا بخلاف بعته يدًا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لزم ما اول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولّى مدبرًا ومنه وهو الحق مصدّقًا لان الحق لا يكون الا مصدّقًا والصواب انه يكون مصدّقًا ومكذّبًا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقًا فهي مؤكدة والثالثة التي دلّ عاملها على تجدّد صاحبها نحو خلق الانسان ضعيفًا ونحو وخلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال الطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك ومنه قائمًا بالقسط وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصّلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم ونقع الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائمًا بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطّئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرًا سويًّا فانما ذكر بشرًا توطئة لذكر سويًّا وتقول جاءني زيد رجلا محسنًا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهي الغالب نحو وهذا بعلي شيخًا ومقدّرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه

صفر صائد به غدا اى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين وتحكية وهى الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبيّنة وهى الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من فى الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بذلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم فى نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى مؤكدة فقال ابن جنى تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعنى فهى كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشرى انما الجملة مفعول معه واثبت مجى المفعول معه جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر فى قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدى والطير فى وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اى وبحر الارض اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحو علم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اى يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهى مبتداء او اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر او مبتداء على خلاف السابق ولا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتداء نحو من قام ونحوه من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهى مفعول به نحو فاى آيات الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ومن يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهى مبتداء او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتداء فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى قولك الذى ياتينى فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتداء بالنكرة** لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه

ليس كل احد يهتدى الى مواطن الفايدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذى اراه ويظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو اجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولهم رجل صالح جائنى ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتداء فى الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدء بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بيّنته وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جائنى لم يجز والثانى نحو قولهم السمن منوان بدرهم اى منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب فى قدر احلك ذا اللجان اذ المعنى شر اى شر لا يغالب والثالث نحو رجيل جائنى لانه فى معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه فى معنى شئ عظيم حسن زيدا وليس فى هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثانى والثانى ان يكون عاملا اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جائنى اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرءة جائنى وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة و الثالث العطف بشرط كون المعطوف والمعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اى امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندى اصطبار وشكوى عند قاتلتى فهل باعجب من هذا امرء سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتى ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة تقتضيها اللفاء اى شكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شئ من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما له يجب الحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما فى قوله نعم واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف فى البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلها فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولى عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا او اجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتداء نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولى عاملين و الرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب و قصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قلت فى دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل

قوله
ومن ذلك قولهم
ضعيف عاذ بقرملة اقول
القرملة واحدة القرمل على زنة جعفر
وهو شجر ضعيف بلا شوك و
ينفضخ اذا وطئ المنسم
على ما في الصحاح

وال
عوس
ذليل عاذ بقرملة
وانشد الجوهري لجرير
كان الفرزدق ان يعوذ
بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل
يضرب هذا المثل لمن استعان بضعيف لا نصرة

[illegible]

ان يكون جمعا لأب لا مفردا اذ قد سمع فيه جمع
التصحيح كقول الشاعر كريم لا تغيره الليالي
ولا اللأواء عن قصد السبيل
اللأواء الشدة
يعني ان
هذا
الممنوع
لا يترك الا فقد اعرابا
في نحو الكرم وان جعلت له
شدة وما يتبع قوله والثاني ان
يكون عاطفة اما رفعا بحرف ثم الزيدان عنده
من اجازه الى آخره اقول يعني الأخفش والكوفيين

فمنوع
الحكم عليها وانما
القسم الآخر من قسمي
المبتداء وهو المحكوم به كما بين
توصف في المثال المذكور فشرطه
يكون نكرة ولا يجوز تعريفه كما نصوا عليه فلا
حاجة فيه وقوعه مبتدا مع تنكيره الى
شيء لتخصيص بالعمل كما ذكر المصنف ويأتي
قوله او نصا لجواز الموصوف آه
اقول لا يتبع ابراز
المثال الثاني
في
هذا المقام
فانه قد عاب على
النحويين قولهم يبتدا بالنكرة
اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف وادعى
ان الصواب الحكم على الموصوف المحذوف في مثل ضعيف عاذ بقرملة
بانه المبتداء ولا شك ان اسم التفضيل في نحو افضل
منك جاءني صفة لمحذوف
فيكون الصواب على
رأيه ان
يحكم
على
الموصوف
المحذوف فيه بانه المبتداء
لا على اسم التفضيل الذي هو خلف
عن الموصوف كما هو مبني ما قدمه قريبا
ذكره وشرط هذا ان يكون المضاف اليه نكرة كما
مثل اقول لا حاجة الى هذا الشرط فان المسألة مفروضة
فيما اذا كان المبتداء نكرة فنحن في غنية عن التنبيه على هذا
الشرط وهو هذا الا بمنزلة ان يقول الشرط في الابتداء بالنكرة
العاملة جرا ان تكون نكرة لا معرفة فيكون فيه جعل هذه الصورة شرطا لها
عين ما اشتهده على ابي حيان فيما يأتي حيث قال ومن العجب قول ابي حيان ان
من شرط العطف على الموضع ان يكون المعطوف عليه لفظ وهو موضع فجعل صورة
المسألة شرطا لها هذا كلامه ولسان الحال يقول لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك
اذا فعلت عظيم ويأتي قوله والثالث العطف بشرط كون المعطوف الى آخره
اقول اذا امتنع نحو صبر قائم فاي اثر لعطفه على ما يجوز الابتداء به او
عطف ذلك عليه في تجويز ما كان ممتنعا مع قيام المانع
واما الاية فغير متعينة لذلك اذ يجوز ان يكون طاعة
وقول معروف خبر مبتدأ محذوف
كما صرح به المصنف في امالي
من اثبات الحاجب
اي
الحروف
سلمنا انه لو
سلم كون ذلك مبتدأ
فلا نسلم ان المسوغ العطف بل قصد التعميم
كما في تمرة خير من جرادة عنده اي كل طاعة وقول
معروف امثل وهو ظاهر ويأتي قوله ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة
اقول في الكشاف قول معروف رد جميل ومغفرة و
عفو عن السائل اذا وجد منه ما يثقل على المسؤول
او ونيل مغفرة من الله
بسبب الرد
الجميل
او و
عفو من جهة
السائل لانه اذا رده
ردا جميلا عذره خير من صدقة
يتبعها من اذى وقع الاخبار عن المبتداء
النكرة لاختصاصه بالصفة الا ان كلامه ظاهره
ان مصحح الابتداء بالنكرة في المثال الوصف اما
في المبتداء فظاهر واما في المعطوف
فانه اشار اليه بان المعنى
عفو ما

قوله
وليس من امثلة
المسألة ما انشده من
قوله عند اصطبار وشكوى
عند قاتلتي في اقول القصر حسن كنفس
عن الجزع والاصطبار ابلغ و
لهذا اختاره
ت ع و
شكوى
الا ان
جزء اختاره عنه سبوء
فعله به وسمع مفسر له مذكار وللجور
والمرفوع اي فهل سمع باعجب من هذا الامر
يريد ان اصطبار المظلوم وشكوى الظالم المرعوب

[illegible]

هو جملة ودم قوله وشرط الخبر فيهن الاختصاص اقول
يلزم عليه اجازة عند رجل لان الظرف محض
لقولهم ان الاضافة في الى النكرة
تفيد التخصيص
فالصواب
ان
يقال شرط
الخبر الظرف
وشبهه ان يكون المجرور
صالحا للاخبار عنه فيخرج هذا المثال
ونحوه ويأتي وصلى الله على محمد وآله الله رب المعرب

[illegible]

قوله
واقول انما وجب
التقديم ههنا لرفع توهم الصفة
فاشتراط ههنا توهم ان كونه مزحلة التخصيص
المراد بالتخصيص ههنا تسويغ الابتداء
بالنكرة والاشارة ا
الاول ههنا
الى
كون
خبر النكرة
ظرفا او مجرورا او جملة
والثانية الى تسويغ الابتداء
بالنكرة يعني ان وجوب التقديم في هذه
الثلاثة انما هو لرفع توهم انها صفة فاشتراط تقديمها

[illegible]

انتهى وينبغي قوله ليس ان يكون مرادا بها صاحب
الحقيقة الخ وفي الشرح حيث المصنف بهذا في جوابه
على التشبيه من قبيل ما الصحيح فيه معنى
العموم و قررته بانه لما فصل
واحد من جنس على
وجه
من جنس علم انه
لا خصوصية لمعدود منه
على معدود فيختص الشياع انتهى
والمثال الثاني من كلام عمر رض مالك في الموطا عن
رجل سال عمر عن جرادة قتلها وهو محرم فقال عمر

قوله
وعلى هذا فيخ
نحو ما قائم الزيدان لكن
في الشرح يعني ما قدمه اولا من كون
النكرة عاملة وما ذكره ههنا من كون النكرة
في معنى البعض قلت فيه على رايه ثلثة امور
احدها ثلثة امور هذان وكون النكرة عامة
لوقوعها في سياق النفي وقد اسلفنا
لا ينبغي عد ذلك في هذا الباب
لان الكلام في
المبتدأ
الذي
هو محكوم عليه لا
محكوم به والوصف المذكور
من الثاني لان الاول انهى واقول ليس الوقوع في
سياق النفي مسوغا في نحو هذا المثال وانما هو شرط للعمل الا شرط
للاكتفاء بالفاعل على اظهر القولين كما سيقوله المصنف و
فيه نظر لجواز كونه مسوغا وشرطا
لمسوغ او لامر آخر
وقد
اسلفنا
نحن الكلام في
مطلق المبتدأ الا في المبتدأ
الذي هو محكوم عليه واخذ الموعين
في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ الصفة
والاخر جز كون الخبر ظرفا مختصا سئم قوله واقول
ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال والاستقبال
انما هو للعمل في المنصوب لا المطلق العمل وذلك ان العمل في المرفوع
يكفي فيه الاعتماد فقط قوله اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك
عند خروجك اسدا ورجلا اي نحو ذلك فيفيد الاخبار وانا فسرنا
كلامنا بهذا لانه اشتمل على نافيين فيكون مثبتا لان نفي النفي اثبات سئم قوله
سرينا ونجم قد اضاء الخ سرينا سرنا ليلا وسرينا معناه وبدا ظهر والمحيا الوجه
والشارق ههنا الكوكب قوله وعلة الجواز ما ذكرنا في المسئلة قبلها الشرالي قوله في المشتقة
لتقرر اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك
اسدا او رجلا وتقريره ههنا اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الشرى من اضاءة
نجم ما اي يخلو الشرى من ذلك سئم قوله الذنب يطرفها الخ الطرف
المحبي البليغ والضمير المنصوب يطرق على الغنم والمدية الشفرة وما هو
تسكين العظيمة وقبل هذا البيت تركت ضاني تود الذئب
راعيها وانها لا تراني اخر الا قوله ولا يجسن ان يكون
بدلا من الياء في الشرح بل يحسن ان يكون
بدل اشتمال من ضمير المتكلم في
تراني ولا مانع
اذا القلم
بدل
من ضمير
الحاضر عند الجمهور
اذا كان بدل بعض كاعجبني كلامك
او بدل كل مفيد الاحاطة نحو يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
والرابط موجود في البيت انتهى اقول بدر ههنا ما تنع من بدل الاشتمال وهو
ما ذكرناه غير مرة ان بدل الاشتمال هو ما ذكرناه غير مرة
ان بدل الاشتمال هو ان يشتمل المبدل
منه على البدل
لا كاشتمال
الظرف
على المظروف بل
من حيث يكون مشعرا به اجمالا و
متقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس
عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة و
ليست المدية مع ضمير المتكلم بهذه الصفة
قوله عرضنا فسلمنا الخ عرضنا
بمعنى عرضنا ونصدينا
والتبريح

قوله في كلام
من ليستدل الملكة
انه لا الاستدلال الا المجرد الا تقديم
قوله وشرط هذا ان يكون المضاف اليه نكرة
في الشرح لا حاجة الى هذا الشرط لان
المسئلة مفروضة فيما اذا
كان المبتدا
نكرة
فيحن
في غنية
عن التنبيه على هذا
الشرط وهذا الا بمنزلة ان
تقول الشرط في الابتداء بالنكرة العاملة
جرا ان يكون نكرة لا معرفة فيكون فيه جعل صورة

[illegible]

لصفة محذوفة واودي هلك والمقفر المجدب
مضت والظعن معجمة ومهملة مشعوخشان
سئم قوله وشرط المجرور فيهن
الاختصاص المراد
بالاختصاص
ههنا
ان يكون المجرور
بالحرف والمضاف اليه الظرف
والمسند اليه في الجملة صالحا للاخبار عنه
تمت على يد ما علية وصلى الله على محمد واله اجمعين
حرره العبد المذنب الفاضي محمد على ابن عبد الله

في مسوغات الابتداء بالنكرة

ما في الدار الا رجل فلا فائدة في الاخبار بذلك لولا التقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة مما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار و هل رجل في الدار وء الدمع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل يس وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا فنحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله نعم وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما هو لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او الفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي او الاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابوه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل اذ لا يوجب العادة انه لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوؤه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله والذئب اطرقها في الدهر واحدة يوم ترانى مليه بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل يكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لمحذوف اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الآية وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته

ورجل اهنه وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجئ اما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان قلت ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اى ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال لبست واجر للوصفية والخبر محذوف اى من اثوابي ثوب لبسته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اى فثوب لى لبسته وثوب لى اجره انما نسى ثوبه لشغل قلبها كما قال العرب تنسيني اذا قمت سربالى وانما جر الاخر ليعفى الاثر على القاعدة قائف وهو العارف بالقيافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب حبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه ولا بد من تقدير مضاف في المبتداء ليصح الخبر عنه بالزمان ا

اقسام العطف

وهى ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جائنى من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتداء والثانى العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جائنى من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على اذن حرام فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى للشروط الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله فبينا نحن ننظره اتانا معلق شكوة وزناد راع وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان الثانى ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتداء واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز

ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجئ الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا تتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدأ محذوف اي انك وانت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك ذلك قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصه مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان اذا حمل على الماضي في ان الاضافة محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين حسان خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه *الثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل اذا لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمش

المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في أخيه المجزوم ووقع أيضا في المرفوع اسما وفي المنصوب
اسما وفعلا وفي المركبات فأما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير أبي عمرو لولا أخرتني فأصدق وأكن
فإن معنى لولا أخرتني فأصدق ومعنى إن أخرتني أصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل
فأصدق كقول الجميع في قراءة الأخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده أنهما يسلمان أن الجزم
في نحو ائتني أكرمك بإضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم لأن ما بعد الفاء منصوب بأن مضمرة
وأن والفعل في تأويل المصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع جزم
وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر وروي القولان في قول الهذلي فأبلوني بليتكم لعلي أصالحكم وأستدرج
نويا أي نواي وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب أنه على التوهم وأنه على مذهب سيبويه
لقوله لأن غير زيد في موضع إلا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من
ضعف فهم من أنشده هذا البيت هنا أنه يريد عطفا على المحل ولو أراد ذلك لم يقل أنه شبهوه به رجع
القول إلى المجزوم وقال الفارسي في قراءة قنبل إنه من يتقي ويصبر بإثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم أن من موصولة
فلهذا ثبتت ياؤه وأنها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وإنما جزم يصبر على معنى من وقيل
بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يأمركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء إشباع ولام الفعل حذفت
للجازم أو هذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة وأما المرفوع فقال سيبويه واعلم أن ناسا من العرب
يغلطون فيقولون إنهم أجمعون ذاهبون وإنك وزيد ذاهبان وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال هم
كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه
إنشاده البيت وتوهم ابن مالك أنه أراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بأنه متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم
وامتنع أن نثبت شيئا نادرا لإمكان أن يقال في كل نادر إن قائله غلط وأما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله
ومن وراء إسحاق يعقوب فيمن فتح الباء كأنه قيل ووهبنا له إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب بدليل فبشرناه لأن البشارة
من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على بإسحاق أو منصوب عطفا على محله ويرد الأول أنه لا يجوز
الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد اليوم وعمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد إنه عطف على معنى إنا زينا السماء الدنيا أي إنا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال ويحتمل
أن يكون مفعولا لأجله أو مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف أي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب
أو وحفظناها حفظا وأما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا أن تدهن
وقيل في قراءة حفص لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع بالنصب إنه عطف على معنى لعلي أبلغ وهو لعلي أن

فان جزلعل نغفرن بان كثيرا نحو فلعل بعضهم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب
على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز
النصب في جواب الترجي حملا له على معنى التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله نعم ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله نعم او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على
اضمار فعل اي او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كلتيهما تعجب وهذا التاويل
هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة
اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الى الذي حاج او
الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم
باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء منك
لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ
تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث
ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما
تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون
ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون
كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا
فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم مثله وفي قوله غيرانا لم ياتنا بيقين فنرجي ونكثر
التاميلا اذ المعنى انه لم ياتنا باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه
لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازة
ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا
في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستئناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية
وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر
ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرف فلم تجزع وقرا عيسى بن عمر ولا يقضى عليهم
فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وفي السبعة
ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل المسمى

في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ويصح الاستئناف بجعل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون والى هذا ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت آخر وقد يصح الاستئناف بوجه آخر وهو ان يكون الاعتذار منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستأنف قد يكون منفيا على انه معنى السببية وقد صرح هنا الاعلم الشنتمري بانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الضائع بان النصب على معنى السببية في ما تأتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه ونظيره لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله

وان شفائي عبرة مهراقة ... وهل عند رسم دارس من معول

وقوله

تناغي غزالا عند باب ابن عامر ... وكحل ماقيك الحسان باثمد

واستدل الصفار بهذا البيت بقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما آية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وانهم من كلام في الجزاء الاولى ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر وزاد عليه فقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل

منه وكانه قيل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبيشر النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث جمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اي هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاول فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فصل عند وسم ذا رس فصل فيه بانه مثلها في فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما هذه فلانه خولف فمعناه تنبه بحو لان او الفاء المجردة السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه وفي التنزيل كثير واما ويحل ما قيلك فيتوقف على النظر فيما قبله من الايات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا ويحل كما قيل في نحو واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وعلى الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام **عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس** فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت الاصداغ والضرس نقدا ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة

وبنى عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثانى وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى مناقب الشافعى ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعى اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان تكون الواو للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا وموضحا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا **العطف على معمولى عاملين** قولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد بكرا عمرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى الجواز مطلقا عن جماعة قيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو او وعمرو فى الحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن سراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفين والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع ظاهرها يدل على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى انّ فى السَّمٰوَاتِ وَالأَرضِ لَآيَاتٍ لِلمُؤمِنِينَ وَفِى خَلقِكُم وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَومٍ يُوقِنُونَ وَاختِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِزقٍ فَأَحيَا بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِهَا وَتَصرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَومٍ يَعقِلُونَ آيات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين فى آيات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيب بثلثة اوجه احدها ان فى مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان والثانى ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اى هى آيات وعليهما فليست فى مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك

منهيها ولا قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي
عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير ح فليس منهيها بقاصر عنك
مامورها لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على وقد اجيب بالثاني وانه لما كان
الضمير في مامورها عائدا على الامور كان العائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف
المذكور ولهذا اتجه له ان يسال في قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الآيات فقال فان قلت نصب اذا
معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على معمولي عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوب
باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوض بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه
على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر
مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب
وهذه قوة منه واستنباط للمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس و
الصبح اذا تنفس بان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى
وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال ح في الآية واخذ ابن الخباز
جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا
جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما الطف ذهنه في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له
ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما فعل الذي يراد
به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل
ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف في نحو بئس للظالمين بدلا
والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل
والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان
في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره
نحو ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا
ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت
قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل
وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير قصة فان

اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك في حده
الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير
المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
له ان يتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا
تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة
خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على
انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا
ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع
خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع
بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول
وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل
منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه الخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين
او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم
ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه
وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول
سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجوز الجزم على النهي والنصب
على معنى لئلا والرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه
مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها
ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان
الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير
مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه
العربي هو الاول انتهى ويؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلا يأباه السادس
ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان
هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائي هو نعت
والجماعة يأبون نعت الضمير وقوله قد اصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو

باضمار

باضمار ادم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك قيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار الشايع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون بما اتوا الاية في قراءة واقعا على ضمير هم محذوفا والاصل لا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد وهو ممتنع لان مالك في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده على ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان بينها الاية كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون الضمير في بينه عائدا الى ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على متقدم لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر وروده ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدا او في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر

وعليهما فالظاهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بنات جامد غير ماول بمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا لمبتدأ في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خير واقل وشرط الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض كافعل من وكمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك الفاضل فيجوز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل منك مالا وولدا فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية واجاز [illegible] سير بتقدير الصفة اي واحدا والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له والضمير في يرى حال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصبت انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه ويتجه بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير والمصاب ح مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسألة الثانية في فائدته وهي ثلاثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى

في روابط الجمل

من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وأل الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده فمحله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت فالضميران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت انت اياك والضمير في قوله نعم ان تكون انت هي ادنى مبتدأ لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه فقد تكون ضمير الكل فابواه مبتدأ وقوله هما اما مبتدأ ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدأ او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين بالياء

روابط الجملة

بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فتناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا

ولا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا
معنا لما بيناه في فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدأ ونحو
انّ الامر كلّه لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة أَفَحُكْمُ الجاهلية يبغون بالرفع ومجرور نحو السمن منوان بدرهم
اي منه وقول امرأة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذ لم يقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر
وغفر انّ ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة
او شرطية ام قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب
اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما
الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها
اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة

تنبيه قد يوجد الضمير ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احداها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام
عمرو فهو او ثم هو الثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو قام هو الثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني
هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل
العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان يصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال يجوز الرفع والنصب
مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل
فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة و
الموصوف كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار و
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة انّ السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وبجملة ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة
بكون المبتدأ موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا لمانعين وزيد قام
ذلك لمانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي
كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدأ
بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال الآخر
لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد
الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين

واجب بمنع كون الذين مبتدأ بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اى منهم وقال الحوفى اى غير مأجورين والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله واما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل فى الدار واما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول ابى الحسن فى صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال فى فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدأ بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شىء والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عينى يحسر الماء تارة ويبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه وفى المسئلة تحقيق تقدم فى موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع فى المفردات لا فى الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى والعاشر كون الجملة نفس المبتدأ فى المعنى نحو هجيرى ابى بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط فى قوله نعم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين كفروا واما كلمة هم مخفوضة محذوفة وهى ما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اى ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعده اى يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائى وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الاشياء التى تحتاج الى الربط

وهى احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة فى لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية فى فالحق والحق اقول لأملأن جهنم ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمى كما فى لعمرك لافعلن الثانى الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك عارا عليك ورب قتل عار او منصوبا كحمى تهامة بعد نجد

وما شيء حميت بمستباح اي حميته ونحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها
شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقديره فيه اربع مرات وقرأ الاعمش فسبحان الله حينا
تمسون وحينا تصبحون على تقديره فيه اربع مرات وقرأوا الاعمش الى مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف
الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف
منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف
الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال الآخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش
يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الآية
ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى
جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل
هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو
وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت
ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر
يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل فالواو تقديره وانت الذي
في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على
قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم ضللت قليل ومع هذا فهو مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى
فيقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
انه يجوز كون العطف ثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف
على الصلة صلة فلا بد من رابط اما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا وربطها
اما بالواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد
والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في صورة الثانية انه لا بد
من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من
التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما
لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ لو انتصف النهار وهو غائص
وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه

نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه عمروا واخاه عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم
على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو كقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتداء
وتعسا مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا
اياه ولا يجوز زيدا جدعا له ولا عمروا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام تتعلق بمحذوف لا بالمصدر
لانه لا يتعدى بالحرف وليست اللام لام التقوية لانها لا تلزم ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل
كم آتيناهم من آية بينة ان قدرت من زائدة فكم مبتداء او مفعول لآتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما
هي بيان لما في ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل
عشرين درهما اعطيتك وجوزه الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق
العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون مجوزه ذلك
على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى انها في نحو رطل من
زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير
ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه سبيلا
اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته
تقضي لبانات ويسأم سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول وهو ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة
الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيدة انه يجوز كون الهاء من ثويته
للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ عن ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض
وجب في نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان البدل بدل بعض من غير ضمير منه
انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتداء لا تحتاج الى رابط لذلك
الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد
حسن وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال الله تعالى
وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل من حسن او عطف بيان والثاني منعه البصريون لانه
لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قوله تعالى وانما
عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الآية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة
لها لان الاصل لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول لما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر

والأول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليها فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها الابواب ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا بدل اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يرتبط ايضا الا بالضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الحج لا اصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كان ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو قوله تعالى يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرء القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من باب التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل والطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب مطلوبا على كفاني فح يلزم كونه مثبتا لانه داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل بعدما نفاه بقوله ولو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط ح بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلنا اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجه قول الفارسي والكوفيون ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان المعنى ح لو ثبت ان اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده وبهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه

كما فى ضربنى وضربت زيدًا فلا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر
فى باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول عامل الثانى اذا اهمل كضربنى و
ضربت زيدًا حتى ان البصريين لا يجيزونه الا فى الضرورة والصواب ان مفعول الطلب المثنى محذوف كما قدمنا
وان فاعل تبين ضمير مستتر اما للمصدر اى فلما تبين له تبين كما قالوا فى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه
او لشىء دل عليه الكلام اى فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فأتنى اى اذا كان هو اى ما نحن عليه
من سلامة الحادى عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما
والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروى فى الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد
وقول بعض من عاصرناه فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ان جميعا توكيد لما ولو كان كذلك لقيل
جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشرى فى قراءة بعضهم انا كلا
فيها ان كلا توكيد والصواب انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة
نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان تلى العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءنى كل القوم
فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءنى كلهم فلا يجوز الا فى الضرورة فهذا احسن ما قيل فى هذه القراءة وخرجها
ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت
بهم كلا اى جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفى واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد
بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة

وهى احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثانى التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذى لم يبلغ
درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب
زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض
اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضاربا زيد والضاربو
زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثانى عطفه
وقول ابى كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ولا تنصب المعرفة على الحال وقول جرير
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل رب على المعارف وفى التحفة ان ابن مالك
رد على ابن الحاجب فى قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب
وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب ليس اصله ضارب فقط والتخصيص حاصل بالمعمول
قبل ان تأتى الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص

لانها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صحّ وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشرى اريد
باسم الفاعل هنا اما الماضى كقولك هو مالك عبده امس اى مالك الامور يوم الدين على حد ونادى
اصحاب النار ولهذا قرء ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو هذا مالك العبيد فانه
بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثانى عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او
عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس فى المعنى المضى فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر فى الازمنة
المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى
وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضى وانه اذا كان لافادة حدث مستمر فى الازمنة
كانت اضافة غير حقيقية وكان عاملا ولبس الامر كذلك الرابع ان الزائد القبيح والتجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان
الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر
مجرى المتعدى الخامس تذكير المؤنث كقوله امارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا
قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب وذكر الوصف حيث لا اضافة
ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير فى قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق وقول الجوهرى ان التذكير لكون
التانيث مجازيا وهم لوجوب التانيث فى نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازى والحقيقى
الظاهر لا المضمر السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرء تلتقطه بعض السيارة
ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اى من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار
وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود فى الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال الطول الليالى اسرعت
فى نقضى نقضن كلى ونقضن بعضى وقال وما حب الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكن الديارا وقال الذئب قد اذعنت كما
شرقت صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهرى فى قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى
يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يزرى وشاهدى كما شرقت صدر القناة من الدم والمراد بما الكناية
عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المنتزع بذاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو فى الخط وشرط هذه المسئلة
والتى قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك
فى التوضيح قول ابى الفتح فى توجيه قراءة ابى العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه
لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذى ناب عن الايمان
فى الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى الفعل المضمر المتصل الى ظاهره فى نحو قولك زيدا ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز

السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلثة بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك
ان سررتني انعكس المعنى لانه يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانا
نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف فاي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج
او حالا من تاء الخطاب والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني
غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم
اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها مفعول به
كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم
اي الحزبين احصى ولننزعن ايهم اشد عذابا اي التاسع وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام
من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام
ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا اشار بعض الفضلاء بقوله عليك بارباب الصدور
فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع
ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس كان ابانا في
عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فحقه الرفع ولكنه خفض لمجاورة الاعراب نحو
هذه خمسة عشر زيد فيمن اعربه والاكثر البناء الحادي عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف
مبهما كمثل وغير ودون وقد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك
قاله الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى
يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير
عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف
الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد
تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى
مصدر الفعل اي لقد تقطع بينكم وقع التقطع او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل لان وما نرى معكم
شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعاه ويؤيد
التاويل قوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح البين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى

إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما أصاب بالفتح وقول الفرزدق
وإذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها المبهمات بأنها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا أمم
أمثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم أن حقا اسم فاعل من حق يحق وأصله حاق فقصر كما قيل
بر وسر وتم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وأن فاعل يصيبكم ضميره نعم لنقدمه في وما توفيقي إلا بالله ومثل
مصدر وأما بيت الفرزدق ففيه أجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون
ذات أوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيها بحث ابن مالك لأن غير قولهم غير أن واغبار ليس بمعرفة
ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن وأما قول الجرجاني وموافقيه إن غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء
غلامك وغلامه ولا قائل بذلك **الباب الثاني** أن يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف إليه إذ نحو
من خزي يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه **الباب الثالث** أن يكون زمانا مبهما والمضاف إليه فعل مبني بناء أصليا
كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع أو بناء عارضا كقوله لأجتذبن
منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو راجح من الإعراب عند ابن مالك ومرجوح عند
ابن عصفور فإن كان المضاف إليه فعلا معربا أو جملة اسمية فقال البصريون يجب الإعراب والصحيح جواز البناء
ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة غير أبي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح
وقال إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال آخر الثعلبي يا عمرك الله إنني كريم على حين الكرام
قليل وإني لا أخزى إذا قيل مملق سخي وأخزى أن يقال بخيل روي بالفتح وحكى ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الأبرش
عن وجه النصب في قول النابغة أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة أن قد قلت
سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى فقيل له الجواب فقال ابن
الأبرش قد أجاب يريد أنه لما أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدل من أنك
لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم إبهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك
فرس ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى أن ابن مالك منع البناء في مثل مع إبهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك
بهذا وإنما هو منصوب على إسقاط الباء أو بإضمار أعني أو على المصدرية وفي البيت إشكال لو سأل السائل عنه
لكان أولى وهو إضافة مقالة إلى أن قد قلت فإنه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء إلى نفسه وجوابه أن الأصل
مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للإضافة وأن وصلتها بدل من مقالة أو من أنك لمتني أو خبر لمحذوف وقد يكون
الشاعر إنما قال مقالة أن بإثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فأنشده الناس بتخفيفها فاضطروا إلى حذف التنوين
ويروى ملامة وهو مصدر للمتني المذكور أولا والأخرى محذوف الأمور التي لا يكون الفعل معها إلا قاصرا

وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كشرف وظرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشر اطلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بفتح العين او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار اذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني ادفعه عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني بالعين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزنا نفعل تقول ضاعفت الحساب فضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فاقام فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في المتعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم ولتجد الذين يخالفون عن امره اذا ضمنوا يبعدوا واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تبعد ويخرجون ويحلوا وبارك ولا يصغوا واستجاب ويعث او يفسد والسنة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الامن اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال الحكم ابن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها وجمع بينهما وكان عنده سنة من فصحاء

عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما ذنب ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين بها انا طالبا رووه بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ الاصل لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معدّ ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة عين الفعل يقال كسى زيد بوزن فرح فيكون قاصرا وان يعرين ان كسى الجوارى فتبنوا العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى ويتعدى الى واحد كقوله واركب فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت عينه بكسر التاء فاصير بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف منه المفعول

الباب الخامس من الكتاب فى ذكر الجهات التى يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهى عشر جهات الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه ولقد حكى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد فى البيت فلم يجدا فظهر لى حسن لغز كنا نرى فى نعم الجوابية وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه نعم وهو محل الشاهد وسألنى ابو حيان وقد عرض اجتماعنا على علام عطف بمجلد من قول زهير تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شىء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لى ان نحويا من كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال اذن هى تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جئ بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطأ فى جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فالذى يسوغ فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف انه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها وكان هذا المعرب كلالة تمييزا اقول بعضهم فى هذا البيت يبسط للاضياف وجها كان رحبا ابسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلبه ذراعيه ثم جئ بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جئ بالفاعل

تمييزا والصواب في الابيات ان كلا الثاني مفعول به مضاف اي فاكلا الثاني وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقص ويورث خبر او تامة فيورث صفة ومن فسر كلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسط ذراعه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيها الوهم لهذا السبب وسترى ذلك معينا ان شاء الله تعالى فاحدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرء نفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظيره هذا سواء ان يتوهم من قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين منصوبان بلن فيظن انهما معطوفان منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال والثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولاية من يليني وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي ورائي واما من قرء خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصابه باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقنا بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق مثله في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواهما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان تعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركتنا بالوها وبعوث حاد نا

بعيدة الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بمجاور والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى البارد ثم
المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود به بعيد الكرى
دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق معه ببلغ
قال الزمخشري اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد
السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ حد
الذى يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اى انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق
السادس قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف من استعمالها ورد بان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه فلا ينتصب حينئذ باعلم
الا على قول بعضهم بشرطنا وبله بتعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من
الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان
فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره
المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي
اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك وامسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت من
عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى
على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن
قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انه متى ظنهم ظان
قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع
قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم
يكن علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك
لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فان المتبادر
تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح
لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويز كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها
مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به
كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم

بان ما قبل الغاية لابد ان يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال الصواب
تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل
بل من المناكب فقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم تدخل فى الاسقاط بقى داخلا
فى المامور بغسله وقال بعضهم الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الجزء باقتصاره
فى التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومد
الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد انا امرؤ القيس جرى الى مدى
فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجرى قد انتهى الى ذلك المدى وذلك
مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى و
نظيره قوله ايضا يصف الحاج تنوى التى فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى فان قوله على البنى متعلق بالفعل
وهو فضل لا بادحا ومعنى دحا بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما
فى قوله نعم ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من
القراء على الف التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله
انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم
العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرود على ان جملة النفى وقيما
حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسى فى الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون
الحال كذلك بل يقال قد صح ذلك فى النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف فى تعددهما واتفق على تعدد
النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر
قول بعضهم فى احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف
واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة
لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى قوله تعالى فاخرجنا
به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية
وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل
وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى
يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور وقراءة السبعة وجنات بالنصب اما بالعطف على نبات كل شئ وهو من

باب ملائكة وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر وبرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه لو رفع روى مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل واما بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين ان انتصاب فاواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على الكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رأيت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تأويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى لا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولك ان تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة منهم العشرون قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث ومجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله

لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الا الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سر لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا لاقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني العشرون في قول ابي الحسن الاخفش في كلمة فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اى من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان في نفسه لا من غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمتي فاه الى في او قاله في ذلك وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس ولنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر لان على هذا الاعراب يتبدد المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة الاحتياج فلامه تلميذه المبرد فاجاب بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا من كتاب الله فلا ينبغي ان يمكن ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان المازني كذلك فامر الواثق باستحضاره من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرح بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة وعوضنا الفا الجهة الثانية ان يرعى المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هي معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة ابي عمرو بن فايد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون

الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثانى وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثانى فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا
انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها فى الاخرة ونظيره قول من زعم فى يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكى وقال وفيه نظر
والصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير فى الدنيا لا فى الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما فى وانذرهم يوم الازفة
لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو منصوب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول
وهو راى جماعة منهم الزمخشرى فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبى ولهذا قالوا فى قوله وهن وقوف
ينتظرن قضاءه بضاحى غداة امره وهو ضامز ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يلزم الفصل
بين قضائه وامره بالاجنبى ولا حاجة الى تقدير ابن الشجرى غيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير
ما لزم الزمخشرى هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما بالصيام
من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان فى الاول الفصل بخبر ان وهو
لقادر وفى الثانى الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا
يلزم محذور آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزم الزجاج اذ قال فى قوله تعالى وصد
عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على
المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف فالاول اى مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم
تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره فى التعلق بمحذوف
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم
للا واما الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف فى جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد
بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف
على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبى وفاؤكما كالربع اشجاه
طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبى عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبرا وعلق
الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا
اى انا اياد دارها بدلا عن من قبل مجىء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق الباء بان تسعدا بمحذوف اى جعلت
ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبى بما وعدتمانى به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما كان يسليني اذا كان
بدمع ساجم اى هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت باسم لا وذلك باطل
عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق فى ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وبعض الراجع

وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند
وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا
الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها
فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال
التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا ان اشد حالا كان في الاصل
صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام
له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موضع
لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان من الارض
علقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم
في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب
انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة
دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان فيه متعلق بالزاهدين المذكور وهذا ممتنع
اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين
محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح
السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان
من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصواب ان من الظلم صفة لاسود اي
كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل
التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة
بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا التقوية
لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع
قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم و
ابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول
منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء
فيهما وزعم عصري في تفسيره على سورة البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
ان من متعلقة بحذرا او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف

وحاملة على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران والمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والعاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر والحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشأن وان يعمر مبتدأ وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر بابي ذلك والثاني عشر قول الزمخشري في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدأ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطأ عند اصحابنا لان الشرط له الصدر والثالث عشر قول بعضهم في وبالآخرة هم يوقنون او باب الاخبار ان اعمالا اعمال مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واما خاسرة فكأنه على النسب اي ذات خسر وربح انتصب متعد يقول ربح دينارا وقال ابن عصفور اعمالا مشبه بالمفعول به ورد بان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انها تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعن الثالث بان الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الآية اقوال أخر ثانيها ان الكاف مبتدأ وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا لكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الآية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في

كواهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل خالهم في كواهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرأ إنّ البقر تشابهت علينا بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تتقطعت بي دونك الاسباب لا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا الّا نقاتل ان الاصل وما لنا ولا نقاتل اي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فيقع الذي مصدرية كقوله انفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي في حب مية تفرح وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرّأه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب هذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من تنبه لها ولاشكالها وظهر لي توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تأويل على تأويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعناه ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان القول في تأويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت فضلت امرءا ذا نباهة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيها من معنى الوصفية والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان تخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا

بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي
الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري
في وكل امر مستقر فيمن جره انه عطف على الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على
وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم ألربك البنات انه عطف على فاستفتهم أهم اشد خلقا قال هو معطوف
على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو
للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او مفعول لمحذوف ليكتبون او يعلمون
او يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما
ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل
مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم
اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن
الآية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم
منذر او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل
وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا
الآية وحذفت اللام للطول واما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم
اخبركم بانا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله واقع وذكروه
حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى
فعطف على فيها من وتركنا فيها آية والثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان
ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم و
قد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسي اي ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع
عروة بن زبير في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا
واما قول بعضهم في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء
فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الآية محوج للتأويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل
وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري
في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص

فالطلع وهذا الا بجزم بصرى وبنا ولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف على اسباب
على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان
جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها
وهذا كتخريج قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون على ان الاستثناء منقطع
وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن
يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في
مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما تاتي قراءة الجماعة
على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم تكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرء به في ما فعلوه
الا قليل منهم وانه لم يقرء احد بالبدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقل ان
بعضهم قرء به في وما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع
لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون
وانما الغرض الاكثر في توكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس والعين وان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم
انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة
والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا السادس قول
التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو واجتزء عنها بالضمة
كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احدا ضرارا واجماع حذف الواو واطلاق الذي على الجماعة كقوله وان الذي
حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان
اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل واما على قول بعضهم في قراءة ابن محيصن
لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن الظاهر
منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرء بتشديد الراء وضمها على قوله انك ان يصرع اخوك تصرع
تخريج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم
يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لا اسما لفعل فان قدر
استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى
وما عملت من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع نصه في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام

نبذا قوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على نادر بالماضي فقال قرئ ايما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا متنافضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون انتهى وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة من قال سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى الكسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدؤن اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد وكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظيره هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعراب وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الا في ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اي اسأل طريقا موصلة اليها ودون هذا في البعد قول اخر انه علم مركب كتأبط شرا والظاهر انه اسم مفرد علم مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلسل ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول فصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير الاول لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان لنفتنهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال الصلة وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وبينها

باب المبتدأ

ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير
وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان تكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء الثاني
حكم الموخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع تنبيه وقد
يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجي المؤمنين فقيل
الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة
غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم
وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وان منه أترج وإجاصة وإجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه
ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبأ ونقى ونزل ونحوهن اذا ابتدأت بالنون ان
تحذف النون الثانية الا في شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله
اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها

باب المبتدأ مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء
وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتدائية
والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن فيهما يقدر الفعل موخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته
مسئلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل
عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاصل اذا
قدرناه فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات في قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات
لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في ضمير الابتدائية
ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا
عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل
فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الفعل لمعموله اشد ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك
احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما
يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان انتما
مبتدأ كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار
عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو كون
المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا

مسئلة يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان ان هذا الوجه شاذ اردئا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو وبوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قيل واذا قرئ قتل بالتشديد لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم واعادة المبتدأ بمعناه على الخلاف في الالف واللام للجنس هي ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا وبرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا ولا تبين المعرفة بالنكرة اتفاقا واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبره او بالعكس عند من يجيز في نحو زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فصبر جميل ان يقدر كل منهما وجزئيه الاخر اي فشاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره باب كان وما جرى مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب نحو زيد كان له مال النقصان والتمام والزيادة واضعفها قال ابن عصفور بابت زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدأ مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى اليه او من وراء حجاب بتقديره او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقديره او ارسالا اي ذا ارسال واي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولنشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في مسئلة ان كان زيد قائما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما وان ظرف لغو او ان فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وان ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة

مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها

مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان فزيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار و
كل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم
فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب
الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان
زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ان زيد بقائم مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت احدهما
فهما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل
في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند س وللواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لان لا المركبة
عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما
حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبر او احد ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت
الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون
خبر واحد لهما فان قدرت الرفع بالابتداء فهما على انهما مهملتان قدرت عند غير س خبرا واحدا للاولين او
للثالث كما يقدر في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات**
المتشابهة ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا
اي لا ينقصونه مثل ولم يظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا او اما ولا تضروه شيئا
فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفى
لا يتعدى **ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية** من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا ومنه
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد وازلفت الجنة اي الازلاف في حال كونه
غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير
على هذا مثله في لعل الساعة قريب **ما يحتمل المصدرية والحالية** جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله
على حد قوله صدقت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل الحالية والمصدرية والمفعول**
لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر الا فيما استثنى او خائفين
او طامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف صح

وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة والاصل الخافة والطماعا وحذف الزوائد تقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او يجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول المامر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربته يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم يدع البصريون وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الا موجود تقديره اما على ان الفعل المطوع المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا والا فقد زعم بدني فان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب او رفعه بتقدير حسب فحذف وخلفها المضاف اليه وروي بالاوجه الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونها منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب **مسئلة** يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا **مسئلة** يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا يمتنع ارادة من يحكي بمعنى ينم او يشنع

ما يحتمل الحالية والتميز من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تميز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدرته نفسه احتمل الحال والتميز وعند قصد التميز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التميز للسلامة من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وجرهما الخفض بالاضافة ومن الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة ويجوز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة ووهم لان كافة مختص بمن يعقل

في التوبة

في البقرة

ووهم في قوله نعم وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتاً لمصدر محذوف اي ارسالة كافة لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل لخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد لاخراجه اياه عن النصب لستة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوز ها قائماً ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معاً فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكباً ضاحكاً فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعداً منحدراً فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلاً للفصل ولا يحمل على العكس الا لدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها **باب اعراب الفعل** مسئلة ما تأتينا فتحدثنا لك رفع يحدث على العطف فيكون شريكاً في النفي او الاستيناف فيكون مثبتاً اي فانت تحدثنا الان بدلاً عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت انك ان تحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تأتيني فاكرمك بالرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا ترفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك النفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالاً فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي مالاً فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فتكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب نحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل يتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه **باب الموصول** مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأ وخبراً لان التقدير حينئذ ما الذي اجبتم به وحذف العائد المجرور من غير شرط حذفه الاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبراً ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلته وبعضهم لا يجيزه

ومن الكبر من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم
بفتح الميم واللام مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمره على حد قولهم
امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله
معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى اؤمر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في
الاعراف فيحتمل ان يكون الاصل ما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز
مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فمثل الذي
مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز
في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على الذي احسنه وكونه موصولا
اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة حرفيا فلا يحتاج الى العائد اي تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى
صلة ويكون احسن خبرا اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين
يوافق على الثاني مسئلة نحو ماذا صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف
وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعنى الا
وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون وما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب
والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما
معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم قالوه واما بعد الباء الا ومعناها
السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله لنت مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة
او موصوفة ولا تجوز في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى
على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه **باب التوابع** مسئلة نحو امنا برب العالمين رب
موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف
كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اي هي انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم
ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون
للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف
اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا
الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او
اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان لكل نكرة

لا توصف بالمعرفة **باب حروف الجر** مسئلة نحو زيد كعمرو ويحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فتتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصف بالمتضايفين ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجيء الفاء في اوائل سورتي المرسلات والنازعات **باب في مسائل مفردة** مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو اولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم شيء طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من آخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند بقوله في الشعر تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى **الجهة السادسة** ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد من ذلك انواعا مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الاول** اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق في النعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء في الثاني قول اكثر النحويين في مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدي ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام فيه لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا قول مبين انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا

كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله نفسيره وقال
الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة
وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه
النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في
الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما يعترض
على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد
كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها
السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب
انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير
الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير
اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعل على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته
ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه من باب الصفة المشبهة
الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره واما ما قبله فللتناسب وان كانا
من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البدل في فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله
صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم
حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا بها جاريا على
ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها
بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على
الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم
وليس ذا يحجز في قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز و
الصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه
ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله
ان اسم الله خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع
اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند س وفيه ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد عنها

قوله
وليس من ذلك
قول الزمخشري في اقول
لا بأس بايراد عبارة الزمخشري
برمتها لينظر فيها قال فان
قلت كيف اختلفت هذه
الصفات
تعريفا
وتنكيرا والموصوف
صوف معرف يقتضي ان
يكون مثلها معارف قلت اما
غافر الذنب وقابل التوب فمعرفتان
لانه لم يرد بهما حدوث الفعلين وانه يغفر
[illegible]

تحصيل كلام الزمخشري كما رايت في التوابع
الواقعة في هذه الاية ثلاثة اقوال احدها انها
كلها ابدال والثاني انها كلها صفات
والثالث الفرق بين
شديد العقاب
وغيره
فالاول
صفة وغيره بدل
وهذا هو قول الزجاج وتبعه
فيه الزمخشري كما علمت وناقشه ابو حيان
في هذا الموضع بما قد نقلت اربع الاولى
انه لا يحوج فكلام الزجاج لجريه على القواعد

جعل
شديد العقاب
بدلا توحد الصفة المتقدمة
وبعده صفة اخرى وهي ذي الطول
صار البدل بين صفتين فذهب من ما هو
كالاجنبي بين شيئين هما كالجزئين فجاء
البنو وتدل على ان ذي
الطول صفة قوله
بين
الصفات
وقال
بعض الفاضلين
يجوز ان يكون سبب التعبير
ان النكرة المبدلة من المعرفة
لا تجيء الا موصوفة وتوسط
هذا بين الصفات متقدمة عليه ومتأخرة
عنه واعترضه الطيبي بانه لو كان النبو ذكره
من ان النكرة المبدلة من المعرفة لا تجيء الا موصوفة
متقلا لما كان للتقييد بقوله بين الصفات اولى وكذا
ايضا فقد ذكر الزمخشري بعد ان الحق ابدال مع النكرة
النكرة لم توصف اذ ذاك هذا على ان ابا علي جوز ترك وصف
النكرة المبدلة من المعرفة اذا استفيد المعنى في المبدل منه كقوله فلا
وابيك خير منك اني ليؤذيني التحمحم والصهيل وبعضهم قال انما لزم
وصف النكرة اذا ابدل من المعرفة في بدل الكل قال الطيبي وانا اقول يحتمل ان
يكون وجه النبو ان هذه النكرة لو كانت بدلا فقط لكان المبدل منه في حكم التنحية
ولما كان ما قبله وما بعده صفات لكن لا يكون في حكم المنحى وايضا فكونه بدلا يقتضي ان
يكون هو المقصود بالنسبة الى المتبوع دونه وكون ما بعده وما قبله صفات يقتضي كون
المتبوع هو المقصود او نقول لو كان بدلا والمبدل منه في حكم تقدير العامل لكان مع عامله اجنبيا
بين الصفات الى هنا كلام الطيبي وانا وقفت عليه بشهر نهر والله بعد ان كنت قرات
تقدم عند قراءة هذا المختصر بالقاهرة في سنة ثمان عشرة والله الموفق لها قشة الثالثة
الزمخشري في قوله لما صورت بين هؤلاء المعارف هذه النكرة الواحدة فقد اذنت ان كلها ابدال
[illegible] ان قول القائل لما قام زيد فقد قام عمرو تركيب غير عربي وهي مناقشة مندفعة لانا لا نسلم ان مثل ذلك
لحن بناء على ما ذهب اليه ابن مالك جواز اقتران جواب لما بالفاء الجزائية وبذا استدل ابن سلمنا ان
جوابها لا يقترن بالفاء لكنا لا نسلم ان قوله فقد اذنت هو الجواب بل هو دليل جوابها والتقدير
صورت هذه النكرة الواحدة بين هؤلاء المعارف بناء على القول عن الصواب سلمنا ان الجواب مذكور
لكن لا نسلم ان قد حرف دخل على الجواب مقرونا بالفاء بل الجواب هو قوله اذنت وقد اسم بمعنى
دفانها كفا فقط اي لما صورت هذه النكرة الواحدة فحسب اذنت هذه المصادفة بان الكل ابدال
المناقشة الرابعة انه يلزم على اعراب هذه التوابع ابدالا تكرر البدل وهو ليس من البدا قال ابو حيان
ولا اعرف في جوازه او منعه نصا عن احد من النحويين الا انه في كلام بعض اصحابنا ما يدل على المنع ومثل هذا
لا ينهض ردا على الزمخشري في كلام ابن الحاجب ما يقتضي الجواز المناقشة الرابعة ان اهل التقاعيل جمع
تفعال او تفعول او تفعيل وليس شيء منها معدودا من اجزاء العروض فان اجزاء الهمزة
ليس فيها شيء من هذه الاوزان وصوابه ان يقول اجزاؤها كلها مستفعلن وهذه مناقشة ذا
فان التقاطيع عند العروضي جمع تقطيع لا باعتبار ان لفظ المفرد
موزون به بل باعتبار انه اسم موضوع للفظ خاص يوزن به ما يأتلف
مطلق الحركات والسكنات فالتقطيع عندهم هو اسم للمفهوم
الجزء عندهم كالذي يوزن بلفظ فعولن مثلا يطلق عليه
جزء تقطيع سماه بذلك الجزء واصطلحوا
وانا اعجب لمثل ابي
حيان
كيف
وقع
في مثل
هذا وما نبه
قوله
وقال في جعله بدلا في اقول
انه قال بين الصفات كما نقلناه اولا
ولم يقل بين الصفات بادخال الى على بين ذلك
وبين العبارتين فرق ولا يخفى عليك ذلك قوله ومن ذلك
قول الجاحظ في اقول هذا صدر بيت والبعض انا العزة للكاثر عجزه

قوله
او بالمذكور
على انها نعت لها اقول
يعني ان من في البيت جارة
للمفضول كما في قولك زيد
احسن من القمر فلا
يمتنع
حينئذ
الجمع
بينها وبين ال
التفضيل في هذا الكلام قوله
وقول بعضهم انها متعلقة بليس
قد يرد بانه لا يدل على الحدث عند من قال
[illegible]
اخوات ليس انه على الحدث لما في انها بالكلية
عنه وان ليس فلا دلالة لها عليه قولا واحدا ان
قلت فما فائدة التقييد اولا
قلت لينبه على
انتفاء
تعلق
الظرف بليس
عند من لا يقول بان اخواتها
تدل على الحدث فيما عدا ليس فهو
مفهوم موافقة ش ح حرره العبد الفقير الحقير
المذنب الفاني محمد علي بن عبد الواحد [illegible]

[illegible]

تتمة حاشية

و
الجواب عنه
بهذه الامور اما الاول
فهو انك قد عرفت ان مذهب سيبويه
ان محال تركيب الاسم معها لا
عمل لها في الخبر وانه
حينئذ
مرفوع
كما كان
مرفوعا به قبل دخول
لا و قد علل ذلك بان التسهيل
بان ضعيف حين ركبت وصارت كجزء
كلمة وجزء الكلمة لا تعمل ومقتضى هذا ان لا يعمل شيئا
في الاسم والخبر لكن ابقى عملها في اقرب المعمولين

[illegible]

سبحانه و تعالى وهذا انما يتم اذا كانت الا فيه
للاستثناء لانها تستفيد النفي والاثبات
بالمنطوق اذا كانت الا بمعنى غير
فلا يفيد الكلام بمنطوقه
الا نفي الالهية
عن
غير الله
تعالى واما اثبات
الالهية له سبحانه وتعالى فلا
يفيده التركيب المذكور حينئذ فان دلالة
قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا ليس [illegible]

وانه
يلزم منه ان
الخبر مع لا وهي لا تعمل فيها
الا استدائم لو كان الا مركب لم يكن الخبر نفسه
الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزه كما سيأتي
والقول الثالث ان الاسم المعظم مرفوعا
بانه بكل بدل عن الاسم بالصفة
في قولنا اقائم
الزيدان
فكذلك
المرفوع
قد اغنى
عن الخبر وقد
قرر ذلك بان الا
بمعنى ما ادوه فراداه
عند فيكون الاسم المعظم مرفوعا
على انه مفعول اقيم مقام الفاعل و
استغنى به عن الخبر كما في قولنا ما مضروب
العمران وضعف هذا القول غير خفي لان الا

[illegible]

من هذا التركيب امرين وهو نفي الالهية عن كل شيء واثباتها لله تعالى كما تقدم والا لو كانت
سبوقة بمحض الاستثناء لا يتم هذا المطلوب سواء اعتبنا ام ابدلنا وذلك انه لا نصب ولا بدل الا
اذا كان الكلام الذي قبل الا تاما ولا يكون تاما الا اذا قدر خبر محذوف وحينئذ نفس الحكم با
بالنفي على ما بعدها في الكلام الموجب والاثبات عليه في غير الموجب
مجمعا عليه اذ لا يقول بذلك الا من ذهب ان الاستثناء من الاثبات
نفي ومن النفي اثبات ومن ليس مذهبه ذلك يقول
ان ما بعد الا في هذا التركيب سوق القصد
ما في قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك
الا ان يكون ما قبلها
غير تام ولا يكون
غير تام
الا
ان
يقدر له
خبر محذوف واذا
لم يقدر خبر قبلها وجب ان
يكون ما بعدها هو الخبر وهذا الذي ركن
اليه النفس وقد تقدم تقرير صحة كون الاسم
المعظم في هذا التركيب هو الخبر الى ههنا كلام ناظر الحواشي
رحمه الله ولا يخلو بعضه من نظر كما لا يخفى على المتأمل
حرره العبد المذنب محمد علي اللهم اغفر له و لوالديه بمحمد وآله

ونقير

نشأ ذو
وتريده مشترطة
يحتاج الى تقدير الجواب
فكذا من القولين لا بد فيه من
تقدير مبهم يصح تقديره على
تقديره نحو الذي
اقتضى
كون
قولهم صوابا
وقوله هو غير صواب
فهو
وقوله الى اللهان في قوله تعالى الآخر
اقول قوله والحرف المصدري يعم كل حرف مصدري
سواء كان ان او ان او غيرهما فاف وههنا ما لم

[illegible]

ان
ادوات وغيرها فافاد ههنا ما لم تقدم عنها
تقدم حيث قال ان وان وصلتهما محكوم
لهما بحكم الضمير ثم قوله و
الصفة الجملتان
معا
يعني
مجموع
جملة الشرط وجملة
الجواب كما تقدم عليه ما عليه
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

منها هو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان من رعاة المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما
لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند من مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا الله هو للتعريف والايجاب ايضا
وفي لا اله الا اله واحد للايجاب اذ قبل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم
لان في ذلك عاملة للاسم والخبر لعدم التركيب زعم الاكثرون ان لم يقع بعد الا في ذلك كله بدلا من محل اسم لا كما
في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من
الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر
المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدأ
والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدأ وركب لا مع الخبر فيقال له فما تقول
في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض
النفي بالا ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة مبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة
جائز نحو اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية
وانها وصلتها صفة للرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في صورة
مشيئة اي يشاؤها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من
سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل
لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك
والصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد
محذوف اي عليها او في متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علقها بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة
اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة
جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف هو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك
في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف كما تقدم وتقديره عليها وتكون في متعلقة
بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استؤنف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفي الثالث
ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا
ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة للاخران في فآخران يقومان مقامهما الآية
لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين ومن ذلك قول الزمخشري في انما
اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع اتفاقهما

النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله تعالى في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى فانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع البدل وهذا امام الصناعة عنه يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر ٢ النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع الصرف اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا نعت فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة او لما اضيف الى المحلى ومما تقدم فشرطها المباشرة لزم من الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون الا تخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابو الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن يا هذا ان زيد وعمرو على عطف البيان وسيبويه اجاز سيبويه والزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت ش والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع س فيها مخالف لاجازته في النداء ٢ النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله لادهن الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او السوق او المسجد ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي في البيت والى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح فعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب

هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز فيه محل السماع واما نحو قعدت جلوسا
فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذف على كما قال واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي وقياس
الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك المستقيم مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على
تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما وان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن
في التاويل الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فا
لصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة
وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال ابن الحاجب في كل امر يستنه صح وقول الفارسي في رهبانية ابتدعوها انه من
باب زيدا ضربته واعترض ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور
انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله
فقال الانسان يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتمحل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى
تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف
اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما
انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى
انه من الاشتغال **النوع الخامس** اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور
لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده
ومجرور لبي وسعدي وحناني ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فقالي اذا هدنت لهم وقول آخر لقلت لبيه لمن
يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى فتقول
كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فمن رفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى
زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار
وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين
ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور
الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير
مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسما مرفوعا
لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية وكذا ما اشبه
الزائد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب

انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب اما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذ جعل ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك فجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب نبد الظهر والبطن تنبيه من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا تقول نعما الا في لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح

النوع السادس

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه هو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرات بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة لتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف في نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا من جملة مقدرة ولا يتعذر حمل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة

النوع السابع

اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض المواضع ومن الاول جملة الشرط غير لو ولولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة الاخبار لافعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري

وما بعده نحو ولو انهم آمنوا من كون الجملة بعد اذا الفجائية ولينما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت من بعلها نشوزا وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قالوه سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدتهم نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا اي يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيهز جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد الى ما الاستفهامية ومن ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند س لان الزمن المستقبل المبهم يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن س بانه انما يوجب ذلك في الظروف ويوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق من قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق او رواح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشأن فالجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خير لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية

محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان الجواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في
الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته
مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون
انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه اذ يكون انتصابه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع
نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بايات
اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وذهل عن
ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى ومنهم
من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية
انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية
فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدأ
وجوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك
يا سلمى ارحمي ذا صبابة ابى غير ما يرضيك في السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله واني لرام نظرة
قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجها على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها
خبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما انت اخ
لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا اعدمنا الله تعدمه وبمذق مقول فيه عند رؤيته ذلك وقوله
الدذاء وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع
والجملة في هذا مأولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اي فيمده وقوله ان الذين قتلتم بالامس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله حتى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب
القوم اضطراب الارشية هنالك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان ضمير الشان
وخبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان تكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ
ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في
وجوب كون اسم ان هذه ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك
واما نودي ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظروا
الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول
ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال

كالخبر وقد جاز باتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت
زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما
كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد
الواو والطلب ولا تصح من بطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها
في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون تاكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم في بعض
الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء ومجاء في
قولهم جاؤا الجماء الغفير وما الحق به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه
بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل الى قوله تعالى قرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من
ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك
اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لئلا تخلو اما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد
لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد
لان الاول امر اتلاف فقد يجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا ما ومن النكرتين
فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي في
القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف
بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علاما نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين
لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات
نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة
الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته
لامكان ان ينوى في النعت ما نوى في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه
كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون **النوع العاشر** تخصيصهم جواز وصف بعض
الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف او مصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وبعكسهم
الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم
ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل

ان بانى معمول له وقال ابو البقاء فى ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم
الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا القول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل

النوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك
فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة
كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر
لكان وكان ومعمولاها خبر ان فيلزم تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد

النوع الثانى عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو
فاى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان
فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه وشبهه او
لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى
عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو اى الموصولة نحو ساكرم ايهم
جائنى كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو ان وصلتها نحو عرفت
انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذى اصله التقديم
يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تاخر المفعول الذى اصله التاخر نحو
ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما
النافية او لا فى جواب القسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد
فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج
التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله سبحانه اى اولم يبين الله لهم او الى الهدى
والاول قول ابى البقاء والثانى قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم
مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا للاكثرين ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم
فى بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان الوصال فاعل يتقدم وفى بيت الكتاب ايضا اظبى كان امك
ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل يدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة
مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى لان الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان
ضمير راجع اليه وقول س انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثانى
فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم

مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ان عنه مرفوع المحل بمسؤلا والصواب
ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر ذكر وان المرفوع بمسؤلا مستتر فيه راجع الى اسم كان وان عنه في موضع نصب وقول
بعضهم في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال على اسقاط على كما قال ش وذلك مردود لان
اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف انها اتى من باب الاشتغال مع قوله ان
اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما
قوله تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم
لتوسعهم في الظروف ومنه قول الوضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اي لا نفترق ابدا ولا النافية
لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج **النوع الثالث عشر**
منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع
نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم والثاني احد معمولي لات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك
في افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا او ما خلا زيدا او ما عدا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو
كلمة بعض مضافا الى الضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله
فان كن نساء على البنات المفهوم من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي ليس
هو اي القائم زيد كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر
المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير
من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص
عند البصريين باسم الله تعالى وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال
قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في آل عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب
السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت
عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار
ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى ابن عصفور الجمع بين معموليها
واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى
قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **النوع**
الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك
بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر **النوع الخامس عشر**

اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالأول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام
زيد فاما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وحجة فان
وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له
وكذا اجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد وغيره واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم
الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كانت توكيدا لكانت الباء زائدة
مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها ۞ النوع السادس عشر
اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة
فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد
مبتدأ وخبر وأي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين ۞ الجهة الثانية ان يحمل كلاما
على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في ومخرج الميت من الحي
انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن
مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر
ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ۞ الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف
يبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين
الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا
من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور
ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر
تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا
يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك
مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ قوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى
ظن والغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرأ هالكا ووقوعه على ان وصلتها
نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس
قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى
الاول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد

وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الأول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثاني قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهن ليقولن الله ان اسم الله تعالى سبحانه مبتدأ او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في أفمن أسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد التقوى ومفعول أسس وهذا الوجه الذي أخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد أسس على التقوى

تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في أولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك

الجهة الثانية ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي ان القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف في لا زائدة كالالف في لاأذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا ولا أوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتأخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستويان في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان هم اشد مبتدأ وخبر واي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان اياذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدأ وما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد

بالعباد المخلصين لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي التاسع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك ان من نصب قدّر
الاستثناء من فأسر باهلك ومن رفع قدّره من ولا يلتفت منكم احد ورُدّ باستلزامه تناقض القراءتين فان المرأة تكون
مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على
انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرأت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الآية
خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدّر الاستثناء من احد كانت قراءتهم
على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان
النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما رآه بعض المتأخرين وذلك
لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضارّ محتمل لهما وان نحو مختار
محتمل للوصفين وكذا نحو مشتري في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاسم الاول
والثاني جزءا او بالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاج وكذلك نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين
محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتأخرين والالتباس واقع في العربية بدليل
اسماء الاجناس والمشتركات انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الآية من جملة
الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه
في آية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكن من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في
ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح كلا ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم
بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء
النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف
اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاه ابو عبيد وغيره الجهة التاسعة ان لا يتأمل عند
ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل و
المنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم
في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى
كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني
صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عاقل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد
مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات

قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان وصفة ويحتمل الحالية اي فاذا هم فريقين مختصمين
واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان الجمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل
الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راي في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا
حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى و
تركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول ثان وجملة
بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اعرف غرفا ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به
ومثلهما حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق
الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف
فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ ان اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل
انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف وفيه ورده على من قال في بيت الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا يختص
بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما
مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون
من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة تبيت الثاني
ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك
ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول من في قوله السحب
العراق الدهر اطعمه ان اصله على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار
فجوابه ان اطعمه على تقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما
النافية وما له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قوله اللهم فاطر السموات
انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله تعالى لما اتصل به الميم المعوض عن حرف النداء اشبه الاصوات
فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج احزانك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به
وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من
الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علوا القوافي تضمينا

ولان اسماء الذات يقل كثيرا فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديناراً مثله ودينار الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر
فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش فيما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة
او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدرها نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال س لم يحتج الى تقدير
خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فرجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين
في قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدأ والجملة قبله خبر الا ان نعم وبئس موضوعان
للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون
ان يكون الذين يؤمنون نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان المخصوص احتج
بان المخصوص مبتدأ وما قبله خبره وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول س ولما قولهم نعم الرجل
عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى
بين تأخر المخصوص وتقدمه والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد
عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد
ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في
المخصوص المؤخر ان يكون مبتدأ حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شيء مسده وذلك وارد على
الاخفش فيما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ انه يجوز ان يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف المبتدأ او في آذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان
ان يكون لا حذف فيه ووجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا
ان يكون حديثا في القرآن الا على ذلك التقدير الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف على
معمولي عاملين وس لا يجيزه وعليه فيكون في آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول
احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فخولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر س المسئلة وذكرها
ابو بكر في اصوله فقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فتقدر الجملة منصوبة المحل
فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خا ثم واذ قد انجر بنا القول
الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها وجود دليل حالي كقولك
لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه
قوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها
نحو قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد معنى

فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل
ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته
وقولك ضربني وضربت زيدا وسياتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت
رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو جاء ابنك وحذف
العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان
لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان زيد مأخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه
وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن
فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها
فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد
لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما
لا احد اغير الله وقولك مبتدا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد
لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي بل لولا زيد موجود او نحوه فاما الاكوان
الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو عهد
بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط
المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد
المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور
بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد
لا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو
عهد فلعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ
ترجيحا للقرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما
صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة
وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة فان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين
وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا يدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي
انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الومه
واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل

العشق قلبه ولكن من بصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن
ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا
شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم ابن عصفور في قوله
ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجوزه ابن لكن تشبه الفعل فلا
يليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوب بفعل الشرط فالفعل متقدم عليه في الرتبة ورده الفارسي بان المشبهة
للفعل هو لكن المشددة لا المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليه الواو
لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد
ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى
واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى
منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر
المبتدأ فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند
البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا
عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال
الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى
الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب
لو ان ما ملكت الا وطها في مفارق الراس طيبا ان تقديره المقلدة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كونه
الموصوف مكشوفة الراس وانما يمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب
عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين
دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية
فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها
قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي الرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل
منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من
فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد جزم
وذلك لافراطكفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود لان حال الثاني في اللباس والاحتشام مخالف لحال اهل المدن ...

في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب

خال اهل الوبر وخال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية وقال العادات
في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل
ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن مالك في نحو افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني
وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ان التقدير
بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل المحذوف فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا
فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب
ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او صفة اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع
فعله نحو قالوا خيرا ويا عبد الله وزيدا اضربه الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في
نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقوله نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه
الفارسي فرد في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال
الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز
ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت
ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه فان
سيبويه سأل الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما صاحباي
انفسهما وبنصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا اي ان
لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار
انما منع الاخفش من حذف العائد في نحو الذي رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي
هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف
للدليل كالثابت ولبدر الدين بن مالك مع والده بحث في المسألة اجابه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر
فلا يجوز حذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول بعضهم في زيدا فاقتله وفي شانك والحج وقوله يا ايها
المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما
التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا
فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز
القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم
افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا

لم يجز حذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر
احرف النداء عوضاً من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل
للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون
حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين
امتنع عند البصريين ايضاً حذف المفعول في نحو زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه
واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد
الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فيقول ماكول ولاجتماعهما مع الالتباس
منع الجميع تقديم الخبر في نحو زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدأ في
نحو زيداً ضرب عمرو وان لم يجز تقدم الخبر فاجازوا زيداً اجله احرز وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عوّد
ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عوّد والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور
فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول
الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدأ وقد بينّا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا انجلا
علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيداً فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديمه على الفعل
عليها وهو وقوع ما النافية فيه حشواً تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين واحدهما في ضرورة او قليل من الكلام
فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكلٌّ وعد الله الحسنى
والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عنه باعمال
يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك ان قوله عممتهم بالندا حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي
وذي رشد انهم رووا غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ
اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد روينا بياناً انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين
ان يقولوا يحذف المفعول اختصاراً او اقتصاراً ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل
ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة
والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره
مسنداً الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما
ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفاً لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له
ومنه ربي الذي يحيي ويميت قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا

سورة البقرة — سورة الزمر — الاعراف

ثم اذ المعنى بجا الذي يفعل الاحياء والامانة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل
والشرب وذروا الاشراف واذا حصلت منك رؤية هنالك منه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الاترى انه عليه
الصلوة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الزيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا و
كذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنما وتارة بقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تقربوا الزنى ولا تاكلوا الربوا
وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون
في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى
وقوله حميت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح بيان مكان المقدر القياس ان يقدر الشيء في مكانه
الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا ضربته مقدما
عليه وجوز البيانيون تقديره مقدما ومؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند
تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو
واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا
عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل آخر
وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر
الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع
ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على
الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها
لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه
بالتقديم فيجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها
اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترض بعض
المصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه لانه لا تاكيد هنا بل المراد اولا ايجاد
القراءة وثانيا القراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى اصطلاحا توكيدا ثم هذا الاشكال لازم
له على قراءة ان الباء متعلقة باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم فيفصل
الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين
المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل احمل للفصل وقال الراجز

اذا طلّقت الدهر يا بكى اجمعا متغير نحو الثاني اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققوا الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال الشرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها الكرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب انما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدّر ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وهم قدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الآية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا وبكر اي كذلك ولا يقدرن المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار وكذلك ان لا يقدر في الآية شيئا البتة وذلك ان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الآية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت نعم ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقرا للرجال ظلامة ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا وقد جوزوا في انك انت وزيد ذاهبان كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما

بيان كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس

عن نفس شيئاً اى لا تجزى فيه ثم حذف فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوباً لا مخفوضاً هذا قول الاخفش وقال غيره انما حذفتا دفعة ونقل ابن الشجرى القول الاول عن الكسائى واختاره قال والثانى قول نحوى اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغى ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر فى ضربى زيداً قائماً ضربه قائماً فانه من لفظ المبتدا او اقل تقديراً دون اذ كان او اذا كان ويقدر لضربى دون اهن فى زيداً اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيداً اضرب اخاه فيقدر اهن دون اضرب فان قلت زيداً اهن اخاه قدرت اهن والثانى نحو زيداً امرر به تقدر جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح فى قولك زيداً نصحت له جاز ان تقدر نصحت زيداً بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع حسناً قوله يا ايها المائح دلوى دونكا اذا قدرت دلوى منصوباً فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا قد ربنا بالتقدير من اعمال اسم التفضيل فى المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيد امس درهماً التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من ال وقال بعضهم فى قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة ويجب ان يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا فى ضرورة كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا وقال الفارسى ومتابعوه فى واللائى لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكناً الاثر لو صرح به اقتضت الفصاحة ان يؤكد ولا تتبع الجملة التامة **اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبراً فايهما اولى** قال الواسطى الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى الاولى كونه الخبر لان التجوز فى اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اى شأنى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا ارتياب فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب او لطاعتكم طاعة معروفة اى عرفنا انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما فى نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوباً الا اذا سد شئ مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين فى لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمى ايمن الله قسم الله ولو قدرنا ايمن الله قسمى لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلاً والباقى خبراً فالثانى اولى** لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف

عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فان غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك
الموضع او بموضع اخر يشبهه او موضعات على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير كذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول
فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت
اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اخر على طريقته نحو قال من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة اذا دار الامر بين
كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احدها نون الوقاية نحو اتحاجوني
وتامروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن
مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الغاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط
انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف نون الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة تاءا التأنيث
مع تاء المضارع نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا
فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف
في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت
الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقام واستقامة
المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات
بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه فيه ان الحذف من الاول لسلامته
من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب
انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف الى المذكور عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع
في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره واذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى
وقيل انه كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة
الاضافة تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت

الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للشرط لجزم فقلنا بذلك في نحو ان كلمت
ان شربت فانت طالق ونحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان ونحو ولولا رجال مؤمنون ونساء ثم قال لو تزيلوا
لعذبنا الذين وابنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر لان التقدير ان كلمت فانت طالق
ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت
طالق ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب
وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر
المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدأ والخبر لا يجب
لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن الحذف يتمرن بها المعرب** حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله
بنيانهم من القواعد اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك
ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت
عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اي
منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله احلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو اوفوا
بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما
ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه لان الذوات لا يتعلق بها اللوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل
تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل
العير والى مدين اخاهم شعيبا اي الى اهل مدين بدليل اخاهم وانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا في اهل مدين واما وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين لان
القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل او هم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي ضعف عذاب
الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمته يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون
عذابه يضاهون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف
المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اي اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر جئتك
طلوع الشمس اي وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل
المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما
فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان
يقدر اشهر الحج اشهر وذو البر من امن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة

حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل و
قبل العلم ومن بعده وفي اى وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف
شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله عليكم واضمار ال حذف اسمين مضافين فانها من
تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول
كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي يغشى وقال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع وجملة انت
فرسخان اى ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اى بعدك مني فرسخان وهذا المقدر يتعلق من فهو اولى
حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين او ادنى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذف ثلثة
من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشري تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها و
التفسير الذي في الاية بالثاني فقيل على القلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغنى عن ذكر القوس حذف الموصول
الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر
ومن حجتهم امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول
آخر ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه حذف الصلة
يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذي واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذي عادك
او دلالة غيرها كقولهم نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وقال بعد اللتيا والتي اذا علتها
انفس تردت فقيل يقدر مع اللتيا ما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل بعد اللتيا دقت وبعد التي عظمت لان التصغير
يقتضي ذلك في صلة الثالثة الجملة الشرطية وقيل يقدر بعد اللتيا فيهما عظيمة لان فيه تصغير تعظيم كقوله دويهية
تصفر منها الانامل حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات الطرف والنا له الحديد ان
اعمل سابغات اي دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث وذلك
دين القيمة ولدار الاخرة خير ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري والحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور ومن حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل
جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله
نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب
منع الصرف فكان يفتح لانه مضاف اليه حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك
وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شئ اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه
الاية قالوا الان جئت بالحق اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال وقد كنت

في الحرب فاندعه فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار اى من اختها السابقة وبدا رطابلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع ان نظن الا ظنا اى ظنا ضعيفا **حذف المعطوف** يجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين واحد فاحد وقيل احد الذي بمعنى واحد مثل في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضى ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلوة والسلم وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اى وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى اى فان حصرتم فما استيسر من الهدى اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه اى ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اى ايمانها او كسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اى ام غي وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشئ لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل ان المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير افعلتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل** منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذا في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول لا تقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل والحرمة واما المحذوف اى فتقولون الكذب واما الصفة على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا تحللوا وتحرموا لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدل من ما

على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمع الكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير خبر المحذوف **حذف المؤكد** وابقاء التوكيد وقد مر ان س والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدأ** ويكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اي هي نار الله وما ادريك ماهيه نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الاية قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان اي فالشاهد وقرء ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة رابعهم بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون الحامدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وس صرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما وانت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضميره اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خير فخير اي ان كان في عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال الطهوي علبك للمهفر من خائف يبغي جوادك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من تاني اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال نعم قالوا لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال الاخر لولا قبل نبيه انا ان ليلي لعلها جرى دون ليلي مائل القرن اعضب اي لعلها قريبة **ما يحتمل النوعين** يكثر بعد الفاء فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة

وقد جوز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل

زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف المبتدا وحذف الفعل وحده اومع مضمر مرفوع او منصوب

او معهما بطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون خزاين

الاصل لو تملكون تملكون خزاين فالاصل فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان

وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذف

كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا فاشبه التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام

نحو ليقولن الله اي ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول

نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج

ويأتي حذف الفعل من غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وائتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكل

جملة واحدة وخير نعت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا لكم والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي اعتقدوا

الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى

انلتها واعطيتها او الزموا صحة نحو علفتها ماء وباردا وتبنا والتزموا صحبتين يقول طرقها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا

الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا

اي لان كنت منطلقا وقالوا الا ما كلمة ما ان حرى مكانه واما ان في السماء نجما اي ما ثبت ويروى نجم بالرفع

فان فعل ماض معوض عنه ما واصله عن حذف المفعول ويكثر بعد لو شئت نحو ولو شئنا لهديكم

اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم هم سفهاء ونحن اقرب اليه

منكم ولكن لا تبصرون وعائد على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عائد الموصوف دون

ذلك كقوله وما شيء حميت بمستباح وعائد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب

اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع

الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل اسحر هذا

ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف

يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية خذف الحال اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه

المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع القواعد من البيت

واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي واسمعيل يقول كما ان القول حذف

خبر الموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم ما

المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول ولا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعائد الواو
فان كان للمعبودين عيسى والملئكة والاصنام فالعائد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل
حذف التمييز نحو كم صمت اى كم يوما صمت وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ فى باب نعم نحو
من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء** يقال قبضت عشرة
ليس الا او ليس غير وقد تقدم **حذف حرف العطف** بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين جارا شد
ما اغتربا اى ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما
تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل
المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية
ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اى وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين
المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ومعمول للحكيم على ان اصله
الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال
مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد وجوز الزمخشري ان يكون استينافا اى اذا ما اتوك لتحملهم تولوا
ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين **حذف واو الحال**
تقدم فى قوله نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** زعم البصريون
ان الفعل الماضى الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو
انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك فى الماضى الواقع خبرا
لكان كقوله م لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذاما وحميرا وقال
البصريون واجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد وقد قال الجميع فى الماضى المثبت المجاب به القسم ان يقترن باللام وقد
نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل فى قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من
بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه
الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل فى الماضى **حذف لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا امرأة فحذف
لا وبقى البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية** وغيرها يطرد ذلك فى جواب القسم اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ
تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضى كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيك

ما دام عقلي معي امدّ به امل السرى ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بلا قسم
كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقد
قيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا وحذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته وان
اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسماء ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالتباس حال الحذف قال ابن الخباز
وما رأيت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد
ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب وقال الاصل ما ما نلتم ثم في بعض كتبه فجعل المحذوف
ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة حذف ما المصدرية قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل
شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول غيره في قوله بآية ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب
انها مصدرية حذف كي المصدرية اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها
لانها ام الباب فهي الاولى بالتجوز حذف اداة الاستثناء لا اعلم ان احدا اجازه الا السهيلي قال في قوله تعالى و
لا تقولن لشيء اني فاعل الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا
بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان تقوم وتقول وشاء الله
ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء
والمستثنى جميعا والصواب انه الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر
او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا
مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله
كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاء
الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما
قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قوله اني فاعل ذلك غدا مطلقا
وبهذا ابطل قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله كناية عن التابيد حذف لام
التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان
وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان
يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان المساجد لله ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل
اي قدرنا له وتبغونها عوجا اي تبغون لها انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف

مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن حذف
ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها
وقال بعض في قوله ونهنهت نفسي بعدما كدت افعله وقال المبرد اصله افعلها ثم حذفت الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها
وهذا اولى من قول بعض لان اضمار ان في موضع حقها ان لا يدخل فيه ضعيف وهو خبر كاد واعمالها مع ذلك بقاء
عملها وانما رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك خلا بعض المواضع قل افغير الله تأمروني اعبد ومن آياته يريكم
البرق خوفا وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر فيه وانشد سيبويه لطرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي برفع احضر بالنصب كما روي احضر الوغى كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين
لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان اعبد بدل منه بدل الاشتمال اي اتأمروني بعبادة غير الله
حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل منه قل لعبادي الذين اسرفوا على انفسهم
قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف وجواب للطلب والحق
ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف حرف النداء نحو ايه الثقلان يوسف اعرض ان ادوا
الي عباد الله ويقل في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي
برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورد بانه لا يشار الى
المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد
مللت صحابتي وصحابتك اذا ذاك قليل حذف همزة الاستفهام قد ذكر في الباب الاول من الكتاب حذف
نون التأكيد يجوز في نحو لا افعلن في الضرورة كقوله فلا وابي لنأتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب
حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع
يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تاليه ضمة او كسرة ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا
وفي اضربن يا هند اضربي وقيل وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن
ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف نون التنوين
يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال
بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف واما قوله اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما
موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن
ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك

على حذفه بالاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احدُ الله الصمد ولا الليل سابقُ النهارَ
بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار **حذف ال** تحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى و
الجملة المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي
كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير
ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك
خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف لام الجواب**
وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح
من زكيها حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن طول الكلام نحو قد افلح من زكيها
حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثارن فانه فرغ وان اخاكم لم يثار **حذف**
جملة القسم كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم
جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الآية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم واختلف في نحو لزيد قائم وفي نحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا **حذف جواب القسم**
يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني
نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه لقائم او قائم احتمل كون المتاخر خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه
جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك والنازعات غرقا الآيات اى لتبعثن بدليل ما بعده وهذا
المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن
المجيد اى ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال
الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من زكيها وابن كيسان ما يلفظ من قول الآية الكوفيون بل
عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اى انه لمعجز او انك لمن المرسلين
او ما الامر كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وقيل بعد الاخفش ان كل الا كذب
الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذف اللام للطول
حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اى فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك
ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
اى فان لم يتات اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله
هو الولي اى ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم

بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة
وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذف فيها وحذف
جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا كما سياتي وجعل منه الزمخشري تبعا ل
ابن مالك ببدر الذين فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اى ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم
لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اى ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف
جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء والا يعل مفرقك الحسام اى وان لا تطلقها

حذف جملة جواب الشرط

حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني
نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه والله ان جاء زيد لاكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو
الكلام واما من ذلك فضرورة وهي حذفه الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب فالجملة الاسمية وجملتا
الشرط والجواب خبر فضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الحاج فقطع بهذا
الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اى فافعل ولو ان قرانا
سيرت به الجبال الاية اى لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان هذا القران وما قد
اظهر لو تعلمون علم اليقين اى لارتدعتم وما الهيكم التكاثر ولو افتدى به اى ما تقبل الله منه ولو كنتم في بروج
مشيدة اى لادركتم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده
ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرايت امرا فظيعا و
لولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اى لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري
تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء
مؤخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن الي تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب
مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد
وانما الاصل فليبادر بالعمل فان اجل الله لآت ومثله وان تجهر بالقول اى فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان
يكذبوك اى فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات
الشيطان اى يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اى يغلب
اى فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اى فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك بعلمه فان تولوا
اى فلا لوم على فقد بلغتكم

حذف الكلام بجملته

حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام
زيد فتقول نعم والم يقم فتقول بلى فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله [illegible]

ما ان تزال منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كون ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون الا يا اسجدوا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله

حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها ان التقدير فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال له يا يوسف وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بان يجد خبرا بدون مبتدأ او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد ونحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى في نحو غلام زيد ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

وهي كثيرة والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعا

احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم يسبق اليه

الثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن ما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثاني ان العبارة التي تليق بالمبتدئين يطلب فيها الايجاز ليخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالث ان المراد انها ظرف موضوع

للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان
مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل
الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكورين والرابع ان قولهم غالبا
الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي انه ظرف وانه للزمان وانه لما يستقبل لا يتخلف وقد
بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي
فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير
واضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم
ابوها وانما يقول قائمين ابواهما او قائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة الواضح للجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على
الاصح كقوله بكيت على بكر فوجدته قعود الذين بالصريم عواذله لم يصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت
ايضا للخبر وللحال الرابع قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا وقول
ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا
مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل
فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل
ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رأيت كاتبا ولا تقول
رأيت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع
من الرفع كراهة اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار لو حذف في توسعا
ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك
في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق
ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل وألنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا
سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو اشتمل الصماء والحالية متعذرة للتعريف الخامس قولهم الفاء جواب الشرط
والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة السادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف
على معمولي عاملين السابع قولهم بل حرف اضراب صوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن
سواء الثامن قولهم في ايتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف فلا يكون اذا
نفر المسافر على المتعلمين التاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم

والصواب ان يوم مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب والا فانهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا واعربوا قالوا خلاف ذلك العاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفرية علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلم ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلثة ثلثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم للجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او كما قلت جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا

هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقديرا الكون هم سبعة وكانها لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها وتؤيده انه قد جاء في المقالتين الاولين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله ثم ما يعلمهم الا قليل الا يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان الذين قالوا سبعة الذين هم القليل هم الذين قالوا سبع فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها التاكيد لصوق الموصوف بالصفة كما يرد بها مع سبقة فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مر واما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فابن عامل الحال ان قدر هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب هذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف التاسع عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من

التاكيد وعلى انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما فى التنكير من التفخيم فيتناول

يسر الدارين والثالث ان فى التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الذى خلقكم

من ضعف الاية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثانى قوله تعالى فلا جناح عليهما

ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين والثانى عام ولهذا يستدل

بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشىء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم

مالك الملك تؤتى الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثانى خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان

الاول العمل والثانى الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتل والثانى المقتول وكذا بقية

الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذ الناس ناس والزمان زمان فان الثانى فى الثانى

لو ساوى الاول فى مفهومه لم يكن فى الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى اى

وشعرى لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة

فالتعويل عليها سهل الامر وفى الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا حمل على الظاهر وبناء

على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان يكون تكريرا

للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس كتكرير المفرد فى جاء زيد زيد وان يكون الاولى

عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانى عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف

وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت للعهد فى العسر الذى كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد فى قولك ان

مع زيد مالا وان كانت للجنس الذى يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان

الكلام الثانى مستانفا فقد تناول بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح فى زمنه والثانى ما تيسر

فى ايام الخلفاء ويحتمل ان يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر

والصواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان فى تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفى التنكير يقطع الاحتمال و

القرينة تعين وبيانه هنا انه كان هو واصحابه فى عسر الدنيا فوضع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعده صلى الله عليه واله

بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الدنيا وان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الاخرة

للقطع بانه لا عسر عليه فى الاخرة فحققنا اتحاد العسر وتيقنا انه لا يسرا فى الدنيا ويسرا فى الاخرة الخامس عشر

قولهم يجب ان يكون العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها وهذا مشهور فى كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عندى

ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبنى وجه زيد متبسما وصوت قارئا فان صاحب الحال المعمول للمضاف او الجار

مقدر والحال منصوبة بالفعل والثانى قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عندهم النكرة وهو عندهم مرفوع بالابتداء

وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث ان هذه
امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا
صراطي مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال
بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال ح من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدأ
فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف
على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير
وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك
بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما الثالث فاتحاد العامل فيهما
تقديري اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلتا المضاف اليه فصلاحية المضاف
فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا السادس
قولهم يغلب المؤنث على المذكر في المسئلتين احداهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان
والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع
شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب
بالليالي لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلث بين يوم
وليلة وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت
ثلثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق
لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به
كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به لم يصح
وقد يعارض هذا بانه يصاغ لنحو السموات في المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وكذلك تخص المفعول به
ايضا اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان
الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر اكثر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون للمفعول المطلق بافعال العباد
وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال
الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال والذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة
سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان
خيرا وآمنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك

نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا عمرا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني
والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا
العلم لا نفسه وهذا خطاء بل هما ايضا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه
النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا
لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك قوله كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما
كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني
جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر
الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان خبرها منفي
دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل فخبرها منفي دائما
ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت
المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة
حصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما
ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى
فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم و
تكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان
هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم الحصول من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله
فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان
هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وهنا تنبيهان احدهما ان
الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء
بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار للسين به واجيب
بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخر لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع
وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في سيقول ان السين للاستمرار لا للاستقبال مثل
السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما وليهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال
وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين آمنوا آمنوا في الامر هذا ان سلم
ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه سئل ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه

تمام العشرين قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاتي ولتحقيق حدثيهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصر فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل الا ان تعتمد عليه ويجوز في نحو ق الله وق نفسك وش الثوب ل هذا الامر ان ينطق بلفظها فيقول ق مبتدا وذلك على القول بانها بعض ايمن وتقول في فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا ينطق بلفظها فان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك [illegible] وعلى هذا فقولهم ال مقتبس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وس وان كان اكثر من ذلك نطق به فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هناك لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في نحو زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل لقام فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت فكيف وقع قام مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان في مثل قولك ضرب زيد فهذا اللفظ مسماه لفظ كاسماء السور

في كيفية الاعراب

واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى
الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي
يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف
يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت كيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في
قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم
على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدأ وخبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول
او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا يستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر
لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل هو مفعول مطلق او مفعول به
او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل
دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم
المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان
متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول وثان
او ثالث وينبغي ان يعين المبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع
واصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو تربصن مبني على السكون
لاتصاله بنون الاناث وفي لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التاكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله
محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا
نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل
فانه مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان
المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وكقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وهذا
اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه
حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي واستقبال
ونصب ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات
يتكلم على الجمل الها محل ام لا

فصل

واول ما يحترز المبتدئ في صناعة الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس عليه
الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب

مِن علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من العطف وان الباء واللام من احرف الجر
وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان ألهيت وألهيت اسما وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان عوظ
وفسح عاطفان ومعطوفان وان بيت وبين وطهو ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو دحرج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب ألهاكم التكاثر مبتدأ وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من
العوام نارا حامية الهاكم بحذف الالف كما يحذف في اول السورة في الوصل فيقال الخبر القارعة وذكر لي رجل عن رجل كبير
من الفقهاء ممن يقرأ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى أتبيت ريان الجفون من الكرى وأبيت منك
بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب
فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة
والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة
على حد قول الحطيئة ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم
ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم تجر باؤك وتجر
بائي ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه السمكة
فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية
بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال
بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البائع بغير هاء فقال قائل قال الله تعالى فما
وقال الطبري في قوله تعالى أثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابي بكر
وابن عامر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم وأقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع
وجوده ممتنع بل اقامة ضمير المصدر ممتنع ولو كان وحده لانه مبهم ومما يلتبس نحو تولوا بعد الجازم والناصب و
القرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل
وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني
مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى
ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا يحمل على الضرورة من
غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدئ ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حكي ان بعضهم يستشكل
قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سئل عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له

فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل ثاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فالتقت الياء ساكنة هي والتنوين فحذفت الياء لالتقائهما ساكنين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة وكذا يقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتح فيه عارض لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم تحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم وصح ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاخفش تعلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان لا يعرف الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او يعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولا وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ابتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لان اضافة الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام قفا ولا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض ووضع بالكسر وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين وتنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويد اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه وفي محل الرفع لانه فاعل والثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكان واخواتها الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا ولما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدئ انما يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا طالبا للشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتداء ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي

ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم ظانين او استيناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتداء فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا قلت لعله رأى ان خبره محذوف اى ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اى وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اى منوان منه بدرهم او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كبيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتداء بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول الاول المحذوف اى سأله وعلى هذا فقال احق ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح بنصب المولى لوهمهم ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بل لا يجئ الخبر بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشئ اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شئ آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وما شانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذا يختلف اعراب الشئ باعتبار المكان الذي يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على المثال المذكور المسئول عنه ما كان احسن زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها واذا ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيدا وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيدا على انه الخبر اى ما احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة

القاعدة الاولى قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه في معناه او في لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى

اكتفى بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله معنى لا يتقربن
بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الي كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن بالسور انتهى
مع التقارب الثاني جواز حذف خبر المبتدأ في نحو ان زيدا قائم وعمرو واكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى
زيد قائم ولهذا لا يجوز ليت زيدا قائم وعمرو الثالث جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا
ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب
ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما
سواه خليلا وقوله ان امرأ خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره
ولو قلت جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان المثال لا يحل فيه لا مكان غير وأما بعضهم جواز غير قائم الزيدان لما
كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل
المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير مأسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن الخامس اعطاؤهم ضارب زيد الآن او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه
في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه أل واجاز بعضهم تقديم
حال المجرور عليه في نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم على حال المنصوب ولا يجوز شيء من ذلك اذا
اريد المضي لانه ليس في معنى الناصب السادس وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا
على الخاشعين ويأبى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان
يتم نوره السابع العطف بولا بعد الايجاب في قوله ابى الله ان اسمو بأم ولا اب لما كان معناه قال الله لي لا تسم
بأم ولا اب الثامن زيادة لا في قوله تعالى ما منعك الا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء آمر للممنوع ان لا يفعل
فكأنه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك
يوضحه في هذا ان لا الناهية لا تنصاح الناصبة بخلاف النافية التاسع تعدي رضي بعلى في قوله اذا رضيت
علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط
العاشر رفع المستثنى على البدل من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان معناه فلم يكونوا منه
بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل المراد بالصفة
عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدأ حذف خبره اي لم يشربوا الحادي عشر تذكير الاشارة في قوله
فذانك برهانان من ربك مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدأ عين الخبر في المعنى والبرهان

ما ذكره ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثاني عشر قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من في المعنى الثالث عشر قولهم انا احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشده فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك الثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزأي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان في هذه المسألة في هذا باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدها مسدهما في باب عسى وخصوا الشديدة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان يقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان يصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه وله صور كثيرة احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله كاليوم هانئ اينق جرب الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده ونحو واتقوا فتنة

في الانعام — في سورة النمل — في الانفال

فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن ادلهما على انهم
لم يحتج الى هذا الا بعد حذف الفاعل في نحو قوله نعم اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ
كقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قال بعضهم
في قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة
بضم التاء ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى
الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء وانما
نحو العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بالفاء على نحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحو نحن معاشر الانبياء
لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حالا او حالا ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز
على الكسر تشبيهها بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من
جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف لا اصل كفافا فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابي حاتم قوله جالت
لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعلة فاعل وفاعلة فالاولى قول الفارسي
ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خففت ولو كان اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل
وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشى في قولك حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة
بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ
ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل
لا يتاتى في كل موضع يقال لك تفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشا الله فانما هذه بمعنى تبرأت لله او براءة من هذا
الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة قصرنا
الصلوة مع رسول الله صلعم اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء
الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى اجتمعا رويين كقوله بني انا البر
شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول ابي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي
وقول آخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء
لمشابهته له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في
التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح
غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقيا

في ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره

الا من ابن كيسان ولبس كان قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم
الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر بالرفع وقال كبير اناس في بجاد مزمل وقيل به في
وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم
بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى
اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا
على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون
في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب
قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته
اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه
على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب
له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال
السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما
تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال
ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير
من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود
لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هنأني ومرأني والاصل امرأني وقولهم
هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة وكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان كانوا يقولون هذا نجس
بفتحة فكسرة وح فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال
فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة
جماعة سلاسلا واغلالا وفي الحديث ارجعن مازورات غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من
الوزر وقراءة ابي حيوة يؤقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين ومؤسى
على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم
في صوم صيم حملا على قولهم في عصي عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار القاعدة الثالثة
قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى

في التضمين

كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحمهم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها اكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن يكفروه اى فلن تحرموه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز ولهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف ولهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء الى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق فى الاية وقال ابو كبير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤدة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسرى وبالنصب حالا من المرءة وليس يقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليلة ح لا كبير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف ترانى قالبا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا **القاعدة الرابعة** انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران فى العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا صلى الله عليه وآله والخليل عليه السلام لان نسبه راجع اليهما وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمن نسالك سيرة العمرين نعم قال السادة العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله تعالى كل دابة وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر فى عبارات التفصيل فانه يعم الانسان

والطائع وباسم المخاطبين على الغائبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملئكة
على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف
من الملئكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب او
لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين
امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام
فغلب المخاطبون والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل
للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى
حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في
القصاص حيوة وزعم بعضهم ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذه من مراعاة المعنى و
الاولى من مراعاة اللفظ

القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته
نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظائرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال
لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فان حكمت فاحكم بينهم
بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان واذا ناجيتم
الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل
ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر
فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم
صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد الدنو من محمد
فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيهما وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا
فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل ان تفارقه لما قضى من جماعنا وطرا اي اراد فراقها وفي كلامهم عكس هذا
وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين

احدهما مجاز عن الفعل نحو وعدًا علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب والثانى بالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اى ونعلم اخباركم ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الا فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب ربك فى انزال المائدة اى استجابته ومن الثانى فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضى والآتى كما يعبرون عن الشئ الحاضر قصد الاحضاره فى الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض الاية ان فى قوله فتثير سحابا قصد بقوله فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام منقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اى يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائى وهشام ان اسم الفاعل الذى بمعنى الماضى يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارء وفى الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلهما قوله جارية فى رمضان الماضى تقطع الحديث بالايماء ولولا حكاية الحال فى قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بمفترى وقال العرب ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندى وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف اى عسى امر زيد وعسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط فى الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابى الحسن واما على قول ابى الفتح فى بيت الحماسة حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة فلان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل فى ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول

اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء وقال ابن مالك قد تقع الحال معرفة لتاولها بالنكرة انتهى والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره

القاعدة الثامنة كثيرا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت فلا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو في الاصح الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل اذ لا يوصف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا يجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا في نسخة وقال الشاعر في هذا الموضع فلاحظ فقال يونس اراد او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال فكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك يقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول بالمعنى

القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم ام دوام البعد محتوما وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقد مر انهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين في الخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من تؤاتي مؤاتيا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان معمولي لخبرها في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب وقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه

معمول نحو اما زيدا او اليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فيصح مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول له
من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه
بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما ان ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق
المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن
ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان
كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي
على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ما تقدم بكن
وخالطها ماء ويروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن اسد ان كان زائدة فخطاء لانها لا تزاد
بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما
اي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اي ولا اتهيبها وقال كعب كان اوب
ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب
ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق وقول
القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت
القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري
وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على
الناقة مقلوب وقال اخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في
قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب
خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب
الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل
انه منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما وقال الجوهري في فكان قاب قوسين
ان اصله قابي قوس فقلب التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ونسبتها الى
الى طرفيها فلها طرفان فلها قابان لا اذا فسر بالقدر ونظيره هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست
لشري فعله بحمول قيل واذا فسر القاب بالقدر وتويده انه قرئ قاد وقيد وقدر فلا قلب وفيما يعد القلب ان المراد
ان المسافة ما بين محمد صلعم وجبرئيل مقدار قوسين الا مقبضها ومن القلب اني هبت كتابي هذا الابر واجيب بان المعنى ثم

تول منهم الى مكان يقربهم ليكون ما يقولون بسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى
فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا الحق فيمن جر بعلى ان وصلتها ان المعنى حقيق على بادخالها على يا المتكلم كافي
نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفيما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة ان المعنى لتنوء بها اي لتنهض
بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتثني العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة **القاعدة الحادية عشرة**
من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير او اعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا والثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام
وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاول ليست مخففة من الثقيلة بدليل المعطوف عليها واعمال ما حملا على ان
كما روي من قوله كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية
حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشاء طار بها
ذو ميعة ذكره ابن الشجري وخرج غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول
بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى
لو شاء وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث الثاني على ما ذكر وتخريج ابن مالك والظاهر انه يخرج على اجراء المعتل
مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات يا يتقي وجزم يصبر والرابع اعطاء اذا حكم
متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة انه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح
بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشي على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم
حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف
النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك
من دون بابك الحلقة والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس
حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل
في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر
وقال قد بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات
وقيل القدما تثنية حذف نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عصفورا

لمشوم كيف من صار عقعقا ويوم التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت حروف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا آخر ما تيسر ايراده في هذا التأليف فاسئل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في بلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام من سنة خمس وسبعمائة ويسر علي اتمام ما الحق به من الزوائد في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي الرحمة والكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وان يسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

مخفی نماند که چون در علم نحو کتابی جامع‌تر و نافع‌تر از کتاب مغنی اللبیب تصنیف نشده است و [illegible] نبود و مطبوع در نزد [illegible] تحصیل [illegible] نبود زیرا که [illegible] از عهده تصحیح آن بر نیامده بودند لهذا از توفیقات ربانی شامل حال عالیجناب [illegible] ملا محمد علی [illegible] گشته بسعی و اهتمام تمام بحمد الله الملک العلام باتمام رسانید [illegible] در تصحیح [illegible] امر [illegible] و اعتقاد [illegible] اصح [illegible] نعمت عظمی و طلب مغفرت [illegible]

[illegible] محمد حسین [illegible]

الحسینی الطهرانی

۱۲۷۴


VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Digitized by Google


Princeton University Library
32101 076409562